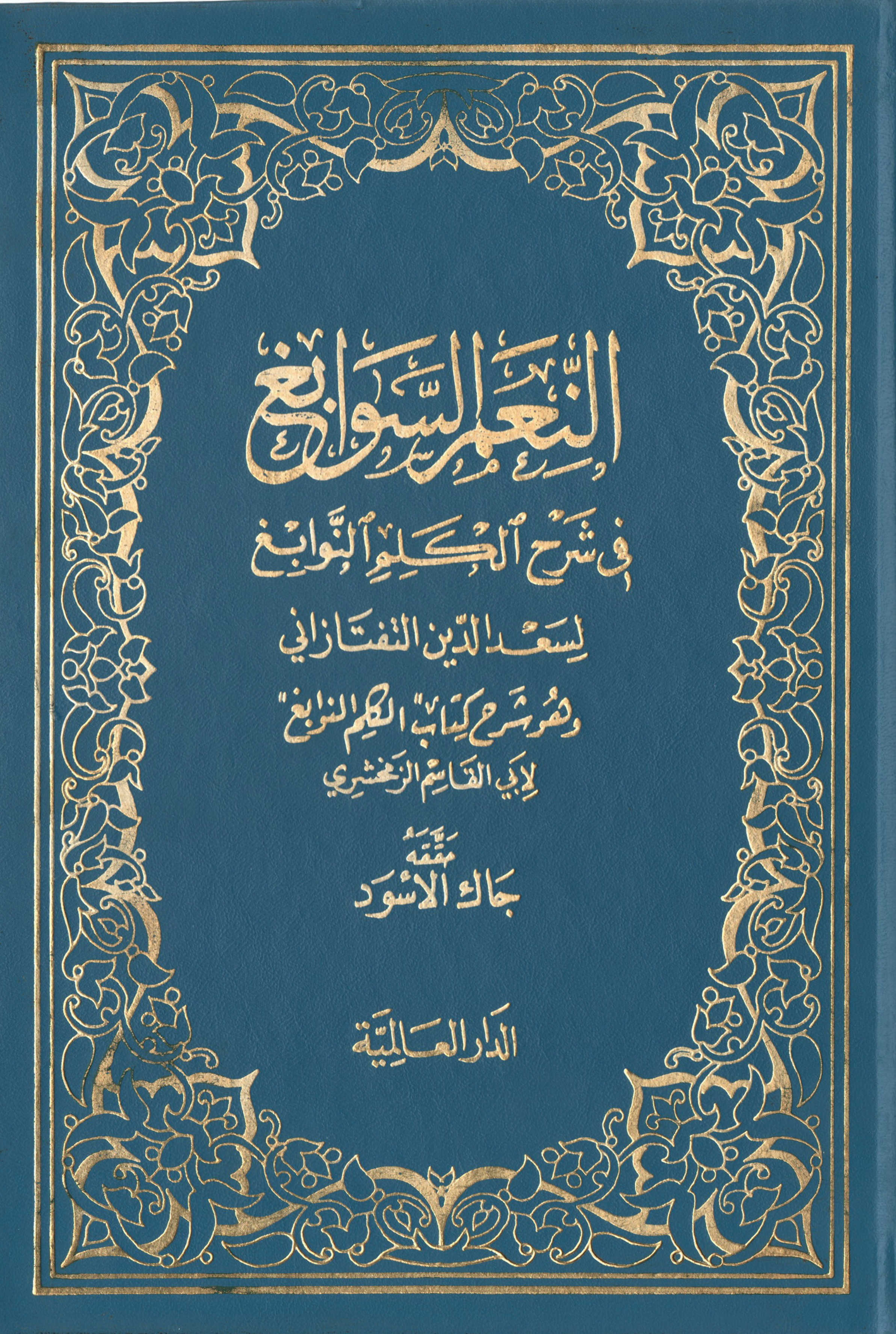

النعم السوابغ
في شرح الكلم النوابغ
لسعد الدين التفتازاني
وهو شرح كتاب "الكلم النوابغ"
لأبي القاسم الزمخشري
حققه
جاك الأسود
الدار العالمية



« النعم السوابغ
في شرح الكلم النوابغ »



« النعم السوابغ في شرح الكلم النوابغ »
لسعد الدين التفتازاني

وهو شرح كتاب « الكلم النوابغ »
لأبي القاسم الزمخشري

حققه جاك الأسود

عن نسخة مطبوعة بمطبعة وادي النيل سنة 1287 هجرية
على يد « أبي السعود أفندي »

الدار العالمية
للطباعة والنشر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم

قَالَ ٱلشَّيْخُ ٱلعَلَّامَةُ ، ٱلْحَبْرُ ٱلْفَهَّامَةُ ، سَعْدُ الدِّيْنِ التَّفْتَازَانِيُّ؟[1] ، شَارِحاً نَوَابِغَ أَوْحَدِ عَصْرِهِ ، ٱلْأُسْتَاذِ جَارِ ٱللّٰهِ ٱلزَّمَخْشَرِيِّ ؛ تَغَمَّدَهُمَا ٱللّٰهُ بِرَحْمَتِهِ آمِينَ :

إِنَّ خَيْرَ مَا لَمْ تَزَلْ إِلَيْهِ نَعَامُ ٱلْقُلُوبِ رَفَّافَهْ ، وَرِيَاحُ نُجْحِ طَلَبَاتِ ٱلطَّلَبَةِ هَفَّافَهْ ، وَأَحَقُّ مَا يَنَالُ بِهِ ٱلْعَبْدُ زُلْفَى وَقُرْبَا ، وَيَنْفِي بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي ٱلدَّارَيْنِ كَلَفاً وَكَرْبَا ، حَمْدُ اللّٰهِ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا رَزَقَنَا مِنْ نِعْمَةٍ صَيِّبَهْ ، وَحَيَاةٍ طَيِّبَهْ ، وَشَرَّفَنَا بِخَلْعِ آلَائِهْ ، وَحُسْنِ جَزَائِهْ ، وَوَفَّقَنَا لِتَرْقِيعِ مَا مَزَّقَتْهُ أَنَامِلُ ٱلتَّحْرِيْفْ ، وَتَعْدِيْلِ مَا أَمَالَتْهُ أَلْسُنُ ٱلتَّصْحِيْفْ ، ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ مَنْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فِي ٱلخَضْرَاءِ وَٱلْغَبْرَا ، مِنْ ذَوِي ٱلنُّوْرَةِ ٱلزَّهْرَا ، ٱلَّذِيْ

(1) سعد الدين التفتازاني : ولد في تفتازان (بخراسان) سنة 1312 وتوفي في سمرقند سنة 1389 . كتب في الفقه واللغة والبلاغة والمنطق وعلم الكلام وما وراء الطبيعة . كل ذلك بلغة تعليمية مدرسية . أشهر مؤلفاته « المطول » في شرح « التلخيص » الشهير الذي وضعه جلال الدين الخطيب القزويني لكتاب « مفتاح العلوم » الذي ألفه السكاكي (سراج الدين يوسف أبو يعقوب) . وله أيضاً « شرح التصريف العربي » ، و « ارشاد الهادي في النحو » ، و « تهذيبُ المنطق » . . . الخ .

دَرَّتْ لَـهُ لَقُوحُ ٱلْفَصَـاحَةِ مِنْ غَيْـرِ عِصَابْ [1] ، وَٱرْتَضَـعَ فِي عَهْـدِهِ أَفَـاوِيْقَهَـا جُمْهُـورُ ٱلأَصْحَـابْ ، مُحَمَّــدٍ ٱلْمَبْعُـوثِ بِكِتَــابٍ أَخْـرَسَ شَقَـاشِقَ ٱلْعَـرَبِ وَمَـدَارِهَهَـا ، وَمَصَـاقِعَهَـا وَمَبَادِهَهَـا [2] ، وَعَلَى آلِـهِ وَأَصْحَـابِــهِ ذَوِي ٱلأَلْسُنِ ٱلْفِصَاحْ ، مَا ٱخْتَلَفَ ٱلْمَسَاءُ وَٱلصَّبَاحْ .

وَبَعْـدُ فَـإِنَّ ٱلنَّجِيْبَ ٱلْقَـاضَـوِيَّ لاَ زَالَ كَـٱسْمِـهِ مَحْمُـوداً بِكُـلِّ لِسَـانْ ، وَمُحَبَّباً إِلَىٰ كُلِّ إِنْسَانْ ، لَمَّا ٱسْتَـظْهَرَ عِنْـدِيْ مِنَ ٱلْمُقَدِّمَـةِ ٱلأَدَبِيَّةِ نُبَـذاً ، وَمَالَ خَـاطِرُهُ إِلَى أَنْ يَحْفَظَ كِتَـابَ ٱلنَّـوَابِـغِ حِفْـظاً ، وَيَقْتَبِسَ مِنْ أَنْـوَارِهْ ، وَيَقْتَنِصَ مِنْ آثَـارِهْ ، وَهُوَ كِتَـابٌ مُتَشَاكِـلُ ٱلصِّيَغِ مُتَجَـانِسُ ٱلْمَبَانِيْ ، مُتَبَـايِنُ ٱلْمُرَادَاتِ مُتَفَـاوِتُ ٱلْمَعَـانِي ، مُحْكَمُ ٱلأُصُـولْ ، كَثِيْـرُ ٱلْمَحْصُـولْ ، لاَ جَـرَمَ كَتَبْتُ لَـهُ وَجِيْزاً يَهْدِيْ كَواكِبَهُ فِي ظَلْمَائِهْ ، وَيَـرْوِيْ ظَمَأَ ٱلـطَّالِبِ بَارِدُ مَـائِهْ ، وَلاَ يَتَلَقَّى فِيْـهِ صَاحِبُـهُ عَرَقَ ٱلْقِـرْبَهْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِـأَسَالِيْبِ ٱلْكَـلاَمِ ذَا دُرْبَهْ ، وَسَمَّيْتُـهُ بِـ « ٱلنِّعَمِ ٱلسَّـوَابِـغْ فِيْ شَــرْحِ الكِلَمِ ٱلنَّـوَابِــغْ » ، وَمَنْ نَـظَرَ فِيْــهِ بِبَصِيْـرَةِ ٱلاِحْتِيَـاطْ ، وَقَفَ عَلَى مَا فِيْـهِ مِنَ ٱلاِشْتِرَاطِ دُوْنَ ٱلاِسْتِـرَاطْ [3] ، أَوْ تَأَمَّـلَ فِيْهِ مَـعَ ٱلإِيْقَانِ أُولُـو ٱلإِتْقَانْ ، بَـلْ مَنْ لَيْسَ مَوْصُـوفاً فِي هٰـذَا ٱلفَنِّ بِـٱلإِيْقَـانْ ،

---

(1) أنظر شرح هذه العبارة في الصفحة 25 من هذا الكتاب .

(2) الشقاشق : جمع الشِقشِقة وهي في الأصل جلدة في حلق الجمل العربي ينفـخ فيهـا الريـح فتنتفخ فيهـدر فيها . ويقـال فلان شِقْشِقَـةُ قـومـه أي شـريفهم وفصيحهم وهـو المقصود هنا .

المداراه : جمع المِــدْرَه وهو زعيم القـوم وخطيبهم والمتكلم عنهم والـذي يرجعـون إلى رأيه .

ومصاقعها : يقال خطيب مِصْقَع أي مُفْحِم وخطباء مَصَاقِعُ .

ومبَادهها : جمع المِبْدَهِ وهو ذو البديهـة . وفي الأصل الـذي بين أيدينـا « منادهـا » وهو تصحيف .

(3) الاستراط : الازدراد .

أَرْجُوهُ أَنْ لَا يُفَوِّقَ [1] فِي ذٰلِكَ سَهْمَ ٱلْمَلَامْ ، قَبْلَ ٱلْوُقُوفِ عَلَى ٱلْمَرَامْ ، وَذٰلِكَ لِأَنِّي مَا أَقْدَمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ طُولِ تَدَبُّرٍ وَتَتَبُّعٍ فِي ٱلْأُصُولِ وَٱلْأَسَاسْ ، مِثْلِ ٱلصِّحَاحِ وَٱلْأَسَاسْ [2] ، عَلَى أَنِّي لَمْ أُسْبَقْ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَسِرْ غَيْرِيْ عَلَيْهِ . وَإِلَى ٱللّٰهِ ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ ، أَبْتَهِلُ فِيْ أَنْ يُمَتِّعَ بِهِ ٱلْمُقْتَبِسُ وَٱلْقَابِسْ ، وَٱلْمُدَرِّسُ وَٱلدَّارِسْ ، آمِينَ .

(أَللّٰهُمَّ إِنَّ مِمَّا مَنَحْتَنِي مِنَ ٱلنِّعَمِ ٱلسَّوَابِغْ ، إِلْهَامَ هٰذِهِ ٱلْكِلَمِ ٱلنَّوَابِغْ) :

إِنَّمَا ٱفْتَتَحَ ٱلْمُصَنِّفُ ، رَحِمَهُ ٱللّٰهُ ، بِأَللّٰهُمَّ ، لِيَكُونَ ذٰلِكَ ذَرِيْعَةً إِلَى نَيْلِ إِجَابَةِ دُعَائِهِ ؛ وَدُعَاؤُهُ قَوْلُهُ : « فَهَبْ لَهَا . . وَخُذْ . . . وَوَفِّقْنَا » [3] ؛ لِمَا رُوِيَ عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ [4] ، رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ هٰذَا ٱلِاسْمَ ، أَيْ أَللّٰهُمَّ ، هُوَ ٱلِاسْمُ ٱلَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، فَإِنْ قُلْتَ : إِنْشَاءُ ٱلْمُصَنِّفِ مِثْلَ هٰذَا ٱلْكِتَابِ نِعْمَةٌ مِنَ ٱللّٰهِ ، وَٱلنِّعْمَةُ تَقْتَضِي ٱلْحَمْدَ وَٱلشُّكْرَ ، فَكَيْفَ لَمْ يُقْدِمْ عَلَى ذِكْرِ ذٰلِكَ ؟ قُلْتُ : أَلْعَبْدُ كَمَا هُوَ مَأْمُورٌ بِذِكْرِ ٱلْحَمْدِ وَٱلشُّكْرِ لِلّٰهِ تَعَالَى ، فَكَذٰلِكَ هُوَ مَأْمُورٌ بِالتَّحَدُّثِ بِنِعْمَةِ ٱللّٰهِ ، لِقَوْلِهِ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ؛ فَٱلْمُصَنِّفُ بَدَأَ فِي بَعْضِ مُصَنَّفَاتِهِ بِذِكْرِ ٱلْحَمْدِ ، وَفِي بَعْضِهَا بِٱلتَّحَدُّثِ بِنِعْمَةِ ٱللّٰهِ ، فَيَكُونُ عَامِلًا بِأَمْرَيِ ٱللّٰهِ تَعَالَى .

---

(1) فَوَّق السهم : جعل له فوقا وهو موضع الوتر من رأس السهم .

(2) الصحاح هو « تاج اللغة وصحاح العربية » المعجم الذي صنفه أبو نصر إسماعيل الجوهري . والأساس هو : « أساس البلاغة » المعجم الذي وضعه جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري . وكلاهما مطبوع .

(3) راجع الصفحتين 13 ,14.

(4) هو عبد الله بن عباس المسمى أبا العباس . ابن عم النبي . وهو من أشهر رواة الحديث .

أَللَّهُمَّ : أَصْلُهُ يَا أَللَّهُ ، حُذِفَ حَرْفُ ٱلنِّدَاءِ ، وَعَوِّضَ عَنْهُ ٱلْمِيْمُ ، وَلِذٰلِكَ لَا يَجْتَمِعَانِ فَلَا يُقَالُ : يَا أَللَّهُمَّ . وَمَا جَاءَ فِي ٱلشِّعْرِ نَحْوَ قَوْلِهِ :

وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ كُلَّمَا   صَلَّيْتَ أَوْ سَبَّحْتَ يَا أَللَّهُمَّا

فَشَاذٌّ[1] . وَلِهٰذَا ٱلِاسْمِ ، أَعْنِي ٱسْمَ اللّٰهِ ، خَصَائِصُ مِنْهَا هٰذَا ٱلتَّعْوِيْضُ ، وَمِنْهَا ٱخْتِصَاصُهُ بِٱلتَّاءِ فِي ٱلْقَسَمِ ، وَمِنْهَا دُخُولُ حَرْفِ ٱلنِّدَاءِ عَلَيْهِ وَفِيْهِ لَامُ ٱلتَّعْرِيْفِ ، وَمِنْهَا قَطْعُ هَمْزِهِ فِي ٱلنِّدَاءِ ، نَحْوَ : يَا أَللَّهُ . وَلَا كَذٰلِكَ سَائِرُ أَسْمَائِهِ فَإِنْ قُلْتَ مَا ٱلْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ حَرْفِ ٱلنِّدَاءِ وَبَيْنَ ٱلْمِيْمِ حَتَّى وَقَعَ ٱلْمِيْمُ عِوَضاً عَنْهُ ، قُلْتُ : أَلْمُنَاسَبَةُ ظَاهِرَةٌ ؛ فَإِنَّ ٱلِاسْمَ ٱلنَّكِرَةَ يَتَعَرَّفُ بِدُخُولِ حَرْفِ ٱلنِّدَاءِ عَلَيْهِ كَـ « يَا » فِيْ « يَا رَجُلُ » ، وَٱلْمِيْمُ تَقُومُ مَقَامَ حَرْفِ ٱلتَّعْرِيفِ كَمَا فِيْ قَولِ ٱلشَّاعِرِ « يَرْمِي وَرَائِي بِٱمْسَهْمِ وَٱمْسَلِمَهْ »[2] ، أَيْ بِٱلسَّهْمِ وَٱلسَّلِمَهْ ، فَنَاسَبَ أَنْ يُعَوِّضَ عَنْهُ . فَإِنْ قُلْتَ فَهَلَّا ٱكْتَفَوْا بِمِيْمٍ وَاحِدَةٍ فِي ٱلتَّعْوِيْضِ ، قُلْتُ إِنَّمَا زَادُوا عَلَيْهَا مِيْماً أُخْرَىٰ تَحْقِيقاً لِلْمُقَابَلَةِ فِي عَدَدِ حُرُوفِ ٱلْمُعَوَّضِ عَنْهُ ؛ وَقَالَ ٱلْخَلِيْلُ : لِئَلَّا يَخْتَلِطَ بِٱلِاسْمِ كُلَّ ٱلِاخْتِلَاطِ . فَإِنْ قُلْتَ : مَا مَعْنَى ٱلْعِوَضِ فِي كَلَامِهِمْ ، قُلْتُ : هُوَ أَنْ يَقَعَ نُقْصَانٌ فِيْ ٱلْكَلِمَةِ فَيُجْبَرَ بِزِيَادَةٍ . فَإِنْ قُلْتَ مَا ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْبَدَلِ وَبَيْنَ ٱلْعِوَضِ ، قُلْتُ قَالَ جَارُ اللّٰهِ ٱلْعَلَّامَةُ : أَلْبَدَلُ لَا يَقَعُ إِلَّا فِيْ مَوْضِعِ ٱلْمُبْدَلِ مِنْهُ كَقَوْلِكَ فِيْ مَاهٍ مَاءٌ ، وَفِي ثَعَالِبَ ثَعَالِيَ ، وَأَمَّا ٱلْعِوَضُ فَلَا

(1) وشاذ أيضاً تخفيفه الميم وقد وردت به بعض اللهجات لكثرة الاستعمال .

(2) من بيتين منسوبين إلى بُجَيْر بن عَنَمَةَ الطائيّ هما (من المنسرح) :

« وان مولاي ذو يعاتبني   لا إحنةٌ عنده ولا جَرِمَهْ

ينصُرُني منك غيرَ مُعْتَذِرٍ   يرمي ورائي بِٱمْسَهْمِ وٱمْسَلِمَهْ

والسلمة واحدة السلم وهي الحجارة . وهذا الاستعمال هو من لغاتِ حِمْيَر .

يُرَاعَى فِيْهِ ذٰلِكَ ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّ ٱلْهَمْزَةَ فِي « ٱسْمٍ » وَ « ٱبْنٍ » عِوَضٌ مِنَ ٱللاَّمِ ٱلسَّاقِطَةِ [1] ، كَمَا أَنَّ ٱلنُّونَ فِيْ ضَارِبُونَ عِوَضٌ عَنِ ٱلْحَرَكَةِ وَٱلتَّنْوِيْنِ .

مَنَحَ : يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ (يُقَالُ مَنَحْتُهُ مَالاً أَيْ وَهَبْتُهُ لَهُ) وَمَفْعُولُهُ ٱلأَوَّلُ هٰهُنَا مَحْذُوفٌ ؛ وَٱلتَّقْدِيْرُ مَنَحْتَنِيهِ . وَٱلظَّرْفُ ، أَعْنِي مِمَّا مَنَحْتَنِي ، فِي مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لإِنَّ . وَٱسْمُهَا ٱلإِلْهَامَ .

أَلسَّوَابِغُ : بِٱلْجَرِّ ، صِفَةُ ٱلنِّعَمِ ، مِنْ سَبَغَتْ نِعْمَتُهُ تَسْبُغُ ، يُضَمُّ فِي ٱلْمُضَارِعِ ، سُبُوغاً ، إِذَا كَمُلَتْ وَٱتَّسَعَتْ . وَأَسْبَغَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ ٱلنِّعْمَةَ أَيْ أَتَمَّهَا . قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً [2] .

أَلإِلْهَامُ : مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ أَلْهَمَهُ ٱللّٰهُ الخير إِلْهَاماً ، أَيْ أَلْقَاهُ فِي رَوْعِهِ . وَهُوَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ مِنَ ٱللّٰهِ تَعَالَى . وَأَمَّا ٱلتَّعْلِيمُ ، فَمِنَ ٱللّٰهِ وَمِنْ غَيْرِهِ . فَإِنْ قُلْتَ ٱلإِلْهَامُ مَصْدَرٌ ، وَٱلْمَصْدَرُ يَعْمَلُ عَمَلَ فِعْلِهِ ، فَأَيْنَ مَعْمُولاَتُهُ ؟ قُلْتُ : مَا أُضِيْفَ إِلَيْهِ ٱلإِلْهَامُ مَفْعُولُهُ ٱلثَّانِي ؛ وَمَفْعُولُهُ ٱلأَوَّلُ وَفَاعِلُهُ مَحْذُوفَانِ ، وَتَقْدِيْرُهُ : أَللّٰهُمَّ ، إِنَّ إِلْهَامَكَ إِيَّايَ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَ مِمَّا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ . فَٱلْكَافُ ٱلْمُتَّصِلُ بِهِ فِي مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ فِي تَقْدِيْرِ ٱلاِتِّصَالِ ، لأَنَّهُ فَاعِلُهُ ، وَإِيَّايَ هُوَ ٱلْمَفْعُولُ ٱلأَوَّلُ ، وَهُوَ مَحْذُوفٌ ، وَهٰذِهِ ٱلْكَلِمِ هُوَ ٱلْمَفْعُولُ ٱلثَّانِي .

ٱلنَّوَابِغ : جَمْعُ نَابِغَة ، مِنْ قَوْلِهِمْ نَبَغَ ٱلشَّيْءُ يَنْبِغُ وَيَنْبُغُ نُبُوغاً ، إِذَا ظَهَرَ ، وَنَبَغَ فُلاَنٌ فِي ٱلشِّعْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ إِرْثٌ فِي ٱلشِّعْرِ ثُمَّ قَالَ فَأَجَادَ ؛ وَمِنْهُ سُمِّيَ زِيَادُ ٱبْنُ مُعَاوِيَةَ ٱلذُّبْيَانِيُّ نَابِغَةً ، لإِنْشَائِهِ ٱلشِّعْرَ عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ ،

---

(1) أي الواو في سمو (أصل اسم) والياء في بني (أصل ابن) .

(2) من سورة لقمان (31/ 20) - جزئياً .

وَقِيلَ لِقَوْلِهِ : « وَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ »[1] . وَٱلتَّاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلْخَوَارِجِ نَوَابِغَ ٱلدَّهْرِ . وَٱلْمُرَادُ هٰهُنَا بِٱلْكِلَمِ ٱلنَّوَابِغِ ٱلْكَلِمَاتُ ٱلْفِصَاحُ .

(نَاطِقَةً بِكُلِّ زَاجِرَةٍ وَمَوْعِظَهْ ؛ حَاثَّةً عَلَى كُلِّ عِبْرَةٍ مُوْقِظَهْ) :

أَلزَّجْرُ : ٱلْمَنْعُ . يُقَالُ زَجَرْتُهُ وَٱزْدَجَرْتُهُ فَٱنْزَجَرَ ، أَيْ مَنَعْتُهُ فَٱمْتَنَعَ .

أَلْمَوْعِظَةُ : بِفَتْحِ ٱلْمِيمِ ، ٱلْوَعْظُ . وَهُوَ ٱلتَّذْكِيرُ بِٱلْعَوَاقِبِ . تَقُولُ وَعَظْتُهُ فَٱتَّعَظَ ، أَيْ قَبِلَ ٱلْوَعْظَ .

أَلْحَاثَّة : ٱلْحَاضَّة . مِنْ حَثَّهُ عَلَى ٱلشَّيْءِ ، أَيْ حَضَّهُ عَلَيْهِ . وَكَذٰلِكَ أَحَثَّهُ وَٱسْتَحَثَّهُ وَحَثْحَثَهُ بِمَعْنًى . « وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ »[2] ، أَيْ : « وَلَا تَتَحَاثُّونَ »[3] .

أَلْمُوْقِظَة : بِٱلضَّمِّ ، مِنْ أَيْقَظَهُ مِنْ نَوْمِهِ ، أَيْ نَبَّهَهُ مِنْهُ ، فَتَيَقَّظَ ، أَيْ فَتَنَبَّهَ . وَٱلْأَصْلُ مُيْقِظَه بِٱلْيَاءِ ، فَقُلِبَتْ وَاواً لِضَمَّةِ مَا قَبْلَهَا ، كَمَا فِي مُوقِنٌ . وَٱلدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ ٱلْوَاوَ أَصْلُهَا يَاءٌ ، قَوْلُهُمْ يَقِظَ وَأَيْقَظَهُ بِٱلْيَاءِ دُونَ ٱلْوَاوِ . وَٱنْتِصَابُهُمَا ، أَعْنِي ٱلنَّاطِقَةَ وَٱلْحَاثَّةَ ، عَلَى أَنَّهُمَا حَالَانِ مِنَ ٱلْكِلَمِ ، أَيْ : « وَهٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتُ ٱلْفِصَاحُ نَاطِقَةٌ بِكُلِّ خَصْلَةٍ نَاهِيَةٍ عَنِ ٱلزَّيْغِ وَوَاعِظَةٍ بِٱلْحَقِّ ، حَاضَّةٌ عَلَى كُلِّ ٱلسَّمَاعِ » . وَيَجُوزُ فِيهِمَا ٱلرَّفْعُ ، عَلَى أَنَّهُمَا خَبَرُ

---

(1) وهو بيته (من الوافر) :

وَحَلَّتْ فِي بَنِي ٱلْقَيْنِ بن جَسْرٍ ... فقد نبغت لنا منهم شؤونُ

ونبغت بمعنى بَدَتْ .

(2) من سورة الفجر (89 / 18) ـ الآية بكاملها .

(3) وأصلها « ولا يتحاثون » بالياء ، لأنه ذكر الآية بصيغة الغائب الجمع « ولا يتحاضون » .

لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ . أَيْ هِيَ نَاطِقَةٌ بِكُلٍّ ، حَاثَّةٌ عَلَى كُلٍّ - أَيْ : أَلْكَلِمَاتُ اَلْفِصَاحُ نَاطِقَةٌ بِكُلِّ خَصْلَةٍ نَاهِيَةٍ عَنِ الزَّيْغِ ، وَوَاعِظَةٍ بِالْحَقِّ ، حَاضَّةٌ عَلَى كُلِّ عِبْرَةٍ مُنَبِّهَةٍ مِنَ الْغَفْلَةِ .

(كَأَنِّي أُلَقَّنُ بِهَا مَجَلَّةَ لُقْمَانْ ، وَأُصِفُ بِهَا حِكْمَةَ آصَفَ سُلَيْمَانْ) :

أَلتَّلْقِينُ : كَالتَّفْهِيمِ وَزْناً وَمَعْنىً وَتَعْدِيَةً . يُقَالُ لَقَّنْتُهُ الْكَلَامَ ، تَلْقِيناً ، إِذَا فَهَّمْتُهُ إِيَّاهُ تَفْهِيماً . وَلَقِنْتُ الْكَلَامَ ، بِالْكَسْرِ ، إِذَا فَهِمْتُهُ . وَغُلَامٌ لَقِنٌ ، بِالْكَسْرِ ، إِذَا كَانَ سَرِيعَ الْفَهْمِ . قَالَ جَارُ اللهِ الْعَلَّامَةُ : كُلُّ كِتَابِ حِكْمَةٍ عِنْدَ الْعَرَبِ مَجَلَّةٌ . قَالَ النَّابِغَةُ :

مَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإِلٰهِ وَدِينُهُمْ ... قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ

أَيْ مَجَلَّتُهُمْ إِلٰهِيَّةٌ ، وَدِينُهُمْ مُسْتَقِيمٌ . ثُمَّ إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْمَجَلَّةُ مَصْدَراً ، كَالْمَذَلَّةِ ، فَسُمِّيَ بِهَا ، كَالْكِتَابِ مَصْدَرِ كَتَبَ ؛ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الْجَلَالِ ، وَهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنْ جَلَّ سُمِّيَ بِهَا ، لِجَلَالِ الْحِكْمَةِ . قِيلَ كَانَ لُقْمَانُ حَكِيماً ، وَقِيلَ كَانَ نَبِيًّا ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . وَهُوَ ابْنُ بَاعُورَاءَ بْنِ أُخْتِ أَيُّوبَ أَوِ ابْنِ خَالَتِهِ [1] ، كَذَا فِي الْكَشَّافِ . وَمِنْ حِكْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَنَمْ نَهَاراً قَطُّ وَلَمْ يَضْحَكْ وَلَمْ يَبْكِ مُذْ مَاتَ أَوْلَادُهُ ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ عَلَى مُتَغَوَّطٍ وَلَا عَلَى بَوْلٍ فِي مُدَّةِ عُمُرِهِ .

آصَفَ سُلَيْمَانَ : عَلَى الإِضَافَةِ ، وَهُوَ آصَفُ بْنُ بَرْخِيَا . وَكَانَ حَكِيماً وَوَزِيراً لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ولكِنْ ثَمَّ آذَانٌ عَنِ اسْتِمَاعِ الحق مَسْدُوْدَةْ ، وأَذْهَانٌ عَنْ تَدَبُّرِهِ مَصْدُودَةْ

فَإِنْ قِيلَ كَيْفَ جَازَ الْجَمْعُ بَيْنَ حَرْفَيِ الْعَطْفِ الْوَاوِ « وَلٰكِنْ » ، قُلْتُ

(1) وفي الأصل الذي بين أيدينا « وابن خالته » . ولكن كل ما وصلنا عن لقمان هو من باب الأساطير أكثر مما هو من باب التراجم .

إذَا جَاءَتِ ٱلْوَاوُ خَرَجَتْ لٰكِنْ مِنَ ٱلْعَطْفِ وَجُرِّدَتْ لإِفَادَةِ مَعْنَى ٱلاِسْتِدْرَاكِ ، كَمَا جُرِّدَتْ لَا لِتَوْكِيْدِ ٱلنَّفْيِ ، وَإِنْ كَانَتْ لِلْعَطْفِ فِي ٱلْأَصْلِ ، بِدُخُولِ حَرْفِ ٱلْعَطْفِ عَلَيْهَا ، وَهُوَ ٱلْوَاوُ ، فِي قَوْلِكَ لَمْ يَقُمْ زَيْدٌ وَلَا عَمْرٌ .

ثَمَّ : بِفَتْحِ ٱلثَّاءِ ، مِنْ ظُرُوفِ ٱلْأَمْكِنَةِ ، وَقَدْ تُسْتَعَارُ لِلزَّمَانِ كَهُنَا وَحَيْثُ . وَٱلْمَعْنَى فِيْ ٱلْمَكَانِ أَوْ فِيْ ٱلزَّمَانِ ٱلَّذِي لَقَّنْتُ [1] هٰذِهِ ٱلْكِلَمَ ٱلْفِصَاحَ .

آذَانٌ مَسْدُودَهْ : أَيْ مُغَطَّاةٌ عَنِ ٱسْتِمَاعِ ٱلْحَقِّ . وَعُقُولٌ مَكْفُوفَةٌ عَنْ تَدَبُّرِ ٱلصِّدْقِ .

(وَنَاسٌ لَهُمْ مَضْجَعٌ مِنَ ٱلْغَفْلَةِ مَمْهُودْ ، يَقِلُّ فِي أَجْفَانِهِمُ ٱلسُّهُودْ ، كَأَنَّهُمْ فُهُودْ) :

قَالَ جَارُ ٱللّٰهِ ٱلْعَلَّامَةُ : وَزْنُ نَاسٍ فُعَالٌ لِأَنَّ ٱلزِّنَةَ عَدُّ ٱلْأُصُولِ . أَلَا تَرَاكَ تَقُولُ فِيْ وَزْنِ قِهِ إِفْعَلْ وَلَيْسَ مَعَكَ إِلَّا ٱلْعَيْنَ [2] وَحْدَهَا ؟ وَأَصْلُهُ أُنَاسٌ ، حُذِفَتْ هَمْزَتُهُ تَخْفِيْفاً ؛ كَمَا قَالُوا قِهِ . وَيَشْهَدُ لِأَصْلِهِ إِنْسَانٌ وَأُنَاسٌ وَأَنَاسِيُّ وَإِنْسٌ . وَسُمُّوا لِظُهُورِهِمْ وَأَنَّهُمْ يُونَسُونَ أَيْ يُبْصَرُونَ كَمَا سُمِّيَ ٱلْجِنُّ لِاخْتِفَائِهِمْ .

أَلْمَضْجَعُ : مَوْضِعُ ٱلضُّجُوعِ ، أَيْ وَضْعِ جَنْبِهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ .

أَلْمَمْهُود : مِنْ مَهَدَ ٱلْفِرَاشَ ، بَسَطَهُ . وَهُوَ صِفَةُ ٱلْمَضْجَعِ . وَٱلْمَضْجَعُ مُبْتَدَأٌ ، وَ « لَهُمْ » خَبَرٌ قُدِّمَ عَلَيْهِ . وَٱلْكُلُّ مَرْفُوعُ ٱلْمَحَلِّ عَلَى أَنَّهُ

---

(1) أي لقنت فيه .

(2) أي قاف وقى .

صِفَةٌ لِقَوْلِهِ وَنَاسٌ .

يَقِلُّ : خِلَافُ يَكْثُرُ .

أَلسُّهُودُ : وَٱلسُّهَادُ ، ٱلأَرَقُ وَٱلْيَقَظُ .

وَٱلْفُهُودُ : جَمْعُ فَهْدٍ . وَهُوَ مِنَ ٱلسِّبَاعِ ، مَا يُـرْدِفُهُ ٱلـرَّاكِبُ خَلْفَهُ [1] . وَبِهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ فِي ٱلنَّوْمِ وَٱلْغَفْلَةِ . يُقَالُ : « إِنَّهُ أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ » . يُحْكَى أَنَّ ٱلْفَهْـدَ يَنَامُ بَيْنَ ٱلْـوَثْبَتَيْنِ حَالَ ٱصْـطِيَادِهِ فَيَفُـوتُهُ ٱلصَّيْـدُ . وَفِي ٱلْحَـدِيْثِ : « إِنْ دَخَلَ فَهِدَ وَإِنْ خَـرَجَ أَسِدَ » ، أَيْ : غَفَـلَ عَمَّا لَا بُـدَّ لَهُ مِنْـهُ ـ شَبَّهَ أَهْـلَ زَمَانِهِ بِـٱلْفُهُودِ فِيْ أَنَّهُمْ غَـافِلُونَ عَنِ ٱقْتِبَاسِ ٱلْكَلِمِ ٱلْغُـرَرْ ، وَٱلْتِقَاطِ ٱلْفَـوَائِدِ كَٱلدُّرَرْ .

(فَهَبْ لَهَـا مَنْ يَرْغَبُ فِي ٱلآدَابِ ٱلسَّنِيَّـةِ ٱلسُّنِّيَّـهْ ، وَٱلْعِـظَاتِ ٱلْحَسَنَـةِ ٱلْحَسَنِيَّهْ) :

لَهَـا : أَيْ لِلْكَلِمِ ٱلنَّـوَابِـغِ . فَهَبْ : مِنْ قَـوْلِـهِ تَعَـالَى : فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا [2] . وَمِنْ قَوْلِهِمْ وَهَبَنِي ٱللّٰهُ فِدَاكَ ، أَيْ جَعَلَنِي .

أَلآدَابُ : جَمْـعُ أَدَبٍ ؛ وَهُـوَ مَـا يَـأْدِبُ ٱلنَّـاسَ إِلَى ٱلْمَحَـامِـدِ ، أَيْ يَدْعُوهُمْ إِلَيْهَا .

أَلسَّنِيَّةِ : بِٱلْكَسْرِ ، مِنْ سَنِيَ [3] أَيْ عَلَا .

---

(1) كذا في الأصل . ولعله بقوله « مـا يردفـه الراكب خلفـه » يقصد المسمـار الذي يسمر به في واسط الرحل ، وهو يسمى الفهد أو الكلب . فسقط هذا التفسير غير المقصود هنا ، بين قوله : « من السباع » وقوله : « وبه يضرب المثل . . . » .

(2) سورة مريم (4/19) جزئيًا .

(3) ولعله أراد « من سني بالكسر » . أو أنه يقصد من دون تشديد .

وَٱلسُّنِّيَه : مَنْسُوبَةٌ إِلَى ٱلسُّنَّةِ .

وَٱلْحَسَنِيَّـةِ : مَنْسُوبَـةٌ إِلَى ٱلْحَسَنِ ٱلْبَصْرِيِّ [1] ؛ وَبِـهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَـلُ فِي ٱلْـوَعْظِ ٱلْحَسَنِ وَٱلْمَعْنَى ٱلْمُلْهَم - إِجْعَلْ ، لِهٰـذِهِ ٱلْكَلِمِ ٱلنَّوَابِـغِ ٱلْفَصِيْحَـةِ ، مَنْ يَـرْغَبُ فِي ٱلآدَابِ ٱلْمَنْسُوبَـةِ إِلَى طَـرِيْقِ ٱلنَّبِيِّ ، صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّم ، وَٱلْمَوَاعِظِ ٱلْحَسَنَةِ ٱلْمَنْسُوبَةِ إِلَى ٱلْحَسَنِ ٱلْبَصْرِيِّ .

(وَيَهْتَزُّ لِلتَّزَيُّنِ بِمَا حِيكَ مِنْ وَشْيِهَا ، وَصِيْغَ مِنْ حَلْيِهَا) :

وَيَهْتَـزُّ : مَعْطُوفٌ عَلَى يَـرْغَبُ . أَيْ فَهَبْ لَهَـا مَنْ يَـرْغَبُ فِي ٱلآدَابِ ، وَمَنْ يَهْتَزُّ لَهَا بِسَبَبِ مَا حُبِّرَ وَرُصِّعَ فِيْهَا . يَهْتَزُّ أَيْ يَنْشَطُ وَيَرْتَاحُ .

حِيكَ :مَجْهُولٌ مِنْ حَاكَ ٱلثَّوْبَ يَحُوكُهُ حَوْكاً وَحِيَاكَةً .

وَٱلْوَشْيُ : مَصْدَرُ وَشَى ٱلثَّوْبَ نَقَشَهُ .

وَٱلْحَلْيُ : حَلْيُ ٱلْمَرْأَةِ . وَٱلْجَمْعُ حِلًى عَلَى وَزْنِ فِعَلٍ [2] .

(وَخُـذْ بِأَيْـدِينَـا إِلَى كَسْبِ مَـا تُحِبُّ وَتَـرْضَى ، وَوَفِّقْنَـا لِمُـدَاوَاةِ ٱلْقُلُوبِ ٱلْمَرْضَى) :

(إِنَّكَ أَقْرَبُ قَرِيبْ ، وَأَجْوَبُ مُجِيبْ)

---

(1) الحسن البصـري : ينسب إلى البصرة لأنـه قضى فيها الجزء الأكبر من حياتـه المـديدة . غيـر أنه ولـد في المدينـة (642) في أواخر عهـد عمر ، وهـو العالم والمحـدث المشهور الذي تؤرخ ولادة الاعتزال بانفصال واصل بن العـطاء وعمرو بن عبيـد عنه . كمـا أنه أثر كذلك في الحركة الصوفية ، وقد كانت حياته صلة وصل بين العهد الرسولي (عهـد الخـلافة الـراشديـة) ونشأة الصـوفية . إذ أنـه حين توفي في البصـرة سنـة 728 (عن ست وثمانين سنة) كان الصوفيون قد أصبحوا طائفة مميزة .

(2) الحِلَى هي جمع الحلية . بينما جمع الحَلْيِ هو الحُلِيُّ بضم الحاء وكسرها .

بِأَيْدِينَا : أَيْ بِأَنْفُسِنَا ؛ قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيْكُمْ (1) . أَيْ أَنْفُسُكُمْ . وَإِنَّمَا يُضَافُ ٱلْفِعْلُ إِلَى ٱلْيَدِ لِمَا أَنَّ عَامَّةَ مَا يَكْتَسِبُهُ ٱلإِنْسَانُ يَكُونُ بِيَدِهِ .

وَفَّقَكَ : ٱللَّهُ لِلْخَيْرِ وَفِي ٱلْخَيْرِ .

دَاوَاهُ : أَيْ عَالَجَهُ بِٱلدَّوَاءِ . وَأَدْوَاهُ أَيْ أَمْرَضَهُ ، مِنَ ٱلدَّاءِ .

أَلْمَرْضَى : مَحَلُّهُ مَجْرُورٌ لِمَا أَنَّهُ صِفَةٌ لِلْقُلُوب . وَكَأَنَّهُ أَشَارَ بِهٰذِهِ ٱلْقُلُوبِ ٱلْمَرْضَى إِلَى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ غَفَلُوا عَنِ ٱقْتِبَاسِ مِثْلِ هٰذِهِ ٱلْكِلَمِ ٱلنَّوَابِغِ .

(أَلسُّنَّةُ مِنْهَاجِيْ وَمِنْهَا أَجِي ، عَيْنِي تَقَرُّ بِكُمْ عِنْدَ تَقَرُّبِكُمْ) :

أَلسُّنَّةُ : فِي ٱللُّغَةِ ، ٱلسِّيرَةُ وَٱلطَّرِيقَةُ ؛ وَفِي ٱلشَّرِيْعَةِ ، عِبَارَةٌ عَنِ ٱلطَّرِيْقَةِ ٱلْمَسْلُوكَةِ فِي ٱلدِّينِ . يُقَالُ سَنَّ ٱلرَّجُلُ إِبِلَهُ ، إِذَا أَحْسَنَ رِعْيَتَهَا وَٱلْقِيَامَ عَلَيْهَا ، حَتَّى كَأَنَّهُ صَقَلَهَا ؛ وَسَنَّ ٱلْحَدِيْدَ أَحَدَّهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ ٱلْمِسَنُّ .

أَلْمِنْهَاجُ : وَٱلْمَنْهَجُ ، ٱلطَّرِيْقُ ٱلْوَاضِحُ ؛ قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً (2) ، يَقُولُ : أَلطَّرِيْقَةُ ٱلْمَرْضِيَةُ ٱلْمَسْلُوكَةَ فِي ٱلدِّينِ هِيَ سَبِيلِيَ ٱلْوَاضِحُ وَمَذْهَبِي ٱلأَبْلَجُ ، مِنْهَا أَذْهَبُ وَمِنْهَا أَجِيْءُ وَلاَ أَخْرُجُ عَنْ دَارَةِ تِلْكَ ٱلسُّنَّةِ .

عَيْنِي تَقَرُّ بِكُمْ : أَلأُوْلَى مُضَارِعُ قَرَّتْ عَيْنُهُ ، إِذَا صَارَ قَرِيْرَ ٱلْعَيْنِ ،

---

(1) نص الآية : ﴿ ذلك بما قدمت أيديكم وأنَّ الله ليس بظلَّام للعبيد ﴾ وهي ترد مرتين في القرآن : آل عمران (182 / 3) ثم الأنفال (8 / 52) .

(2) من سورة المائدة (5 / 51) ـ جزئياً .

وَمِنْهُ قُرَّةُ ٱلْعَيْنِ ؛ وَٱلثَّانِي مَصْدَرُ تَقَرَّبَ يَتَقَرَّبُ تقرباً إِذَا دَنَا .

(أَلْمَرْءُ يُقْدِمُ ثُمَّ يُحْجِمُ ، وَٱلنَّوْءُ يُنْجِمُ ثُمَّ يُنْجِمُ) :

أَقْدَمَ : عَلَى ٱلأَمْرِ إِقْدَاماً ، إِذَا نَحَا نَحْوَهُ . وَأَقْدَمَهُ بِمَعْنَى قَدَّمَهُ . وَٱلإِقْدَامُ ٱلشَّجَاعَةُ ، أَيْضاً ، وَٱلأَوَّلُ هُوَ ٱلْمُرَادُ .

يُحْجِمُ : بِتَقْدِيمِ ٱلْحَاءِ عَلَى ٱلْجِيمِ ، يُقَالُ أَحْجَمَ عَنْهُ وَحَجَمَ [1] ، إِذَا جَبُنَ ، وَأَحْجَمَ وَحَجَمَ إِذَا ٱمْتَنَعَ بَعْدَمَا أَقْدَمَ ؛ قَالَ ٱلْجَوْهَرِيُّ [2] . حَجَمْتُهُ عَنِ ٱلشَّيْءِ فَأَحْجَمَ ، أَيْ كَفَفْتُهُ عَنْهُ فَكَفَّ ؛ وَهُوَ مِنَ ٱلنَّوَادِرِ مِثْلَ كَبَبْتُهُ فَأَكَبَّ .

أَلنَّوْءُ : سُقُوطُ نَجْمٍ مِنَ ٱلْمَنَازِلِ فِي ٱلْغَرْبِ ، مَعَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ ، وَطُلُوعُ رَقِيبِهِ مِنَ ٱلشَّرْقِ يُقَابِلُهُ مِنْ سَاعَتِهِ ، فِي كُلِّ لَيْلَةٍ ، إِلَى ثَلاثَةَ عَشَرَ يَوْماً . وَهٰكَذَا كُلُّ نَجْمٍ مِنْهَا ، إِلَى ٱنْقِضَاءِ ٱلسَّنَةِ ، مَا خَلاَ ٱلْجَبْهَةِ فَإِنَّ لَهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً . وَكَانَتِ ٱلْعَرَبُ تُضِيفُ [3] ٱلأَمْطَارَ وَٱلرِّيَاحَ وَٱلْحَرَّ وَٱلْبَرْدَ إِلَى ٱلسَّاقِطِ مِنْهَا، وَقَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ ، إِلَى ٱلطَّالِعِ مِنْهَا . فَتَقُولُ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا . وَٱلْجَمْعُ أَنْوَاءٌ وَنُوآنٌ مِثْلَ عَبْدٍ وَعُبْدَانٍ وَفِي أَسَاسِ ٱلْبَلاَغَةِ تَقُولُ : « أَطْفَأَ ٱللّٰهُ ضَوْءَكَ وَأَخْطَأَ نَوْءَكَ » ـ وَهُوَ أَنْ يَسْقُطَ نَجْمٌ مَعَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ ، وَيَطْلَعَ فِي حِيَالِهِ نَجْمٌ عَلَى أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَنْزِلاً مِنْ مَنَازِلِ ٱلْقَمَرِ ، فَيُسَمَّى ذٰلِكَ

---

(1) لم ترد حجم بمعنى الاحجام بل بمعنى الكف كما سيأتي وهو من الحِجَام . يقال : حجم البعير يحجُمُه حَجْماً إذا جعل على فمه حجاماً لئلاّ يعض .

(2) الجوهري (332 — 393 هـ) ، (944 — 1003 م) هو أبو نصر اسماعيل بن أحمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح المعروف بصحاح الجوهري . وهو كتاب شهرته تغني عن ذكره .

(3) تضيف أي تنسُب .

ٱلطُّلُوعُ وَٱلسُّقُوطُ نَوْءاً .

يُنْجِمُ ثُمَّ يَنْجِمُ : أَلأَوَّلُ بِـٱلثَّاءِ ، مُضَـارِعُ أَنْجَمَ ٱلْمَطَرُ ، إِذَا كَثُـرَ وَدَامَ ؛ يُقَـالُ أَنْجَمَتِ ٱلسَّمَـاءُ أَيَّـاماً ثُمَّ أَنجَمَتْ . الثَّـانِي ، بِـٱلنُّـونِ ، أَنْجَمَ ٱلْبَـرْدُ وَأَنْجَمَ ٱلْمَطَرُ ، أَيْ أَقْلَعَ . وَأَنْجَمَ عَنِ ٱلأَمْرِ كَفَّ .

(حَبَّذَا ٱلْوَادِقُ إِذَا رَعَدْ ، وَٱلصَّادِقُ إِذَا وَعَدْ) :

حَبَّ : أَصْلُهُ حَبُبَ ، بِضَمِّ ٱلْعَيْنِ ، بِـدَلِيلِ مَجِيْءِ ٱسْمِ ٱلْفَـاعِـلِ مِنْـهُ عَلَى فَعِيـلٍ ؛ نَحْـوَ : حَبِيبٍ ، نَحْـوَ : كَـرِيمٍ مِنْ كَـرُمَ . قَـالَ جَـارُ ٱللّٰهِ ٱلْعَـلاَّمَـةُ : وَهُـوَ مُسْنَـدٌ إِلَى ٱسْمِ ٱلإِشَـارَةِ ، إِلاَّ أَنَّهُمَـا جَـرَيَـا بَعْـدَ ٱلتَّـرْكِيْبِ مَجْرَى ٱلأَمْثَالِ ٱلَّتِي لاَ تَتَغَيَّرُ . فَإِنْ قُلْتَ عَـلاَمَ ٱرْتَفَعَ ٱلْـوَادِقُ ؟ قُلْتُ ٱرْتِفَاعُـهُ عَلَى ٱلْبَدَلِيَّةِ مِنْ ذَا . وَمَحَـلُّ ذَا مَرْفُـوعٌ بِٱلْفَـاعِلِيَّةِ أَوْ عَلَى ٱلْخَبَـرِيَّةِ . وَٱلْمُبْتَـدَأُ مَحْذُوفٌ ، أَيْ : « حَبَّذَا هُوَ ٱلْوَادِقُ » . أَوْ عَلَى ٱلْمُبْتَدَئِيَّةِ وَٱلْخَبَرُ مُقَدَّمٌ وَهُوَ : « حَبَّـذَا » . يُقَالُ وَدَقَ ٱلْمَـطَرُ يَدِقُ وَدْقـاً أَيْ قَطَرَ . قَـالَ : « فَـلاَ مُـزْنَـةٌ وَدَقَتْ وَدْقَهَا » ، وَيُقَالُ سَحَابٌ وَادِقٌ .

(أَلسُّوقِيَّهْ ، وَٱلْكِلاَبُ ٱلسَّلُوقِيَّهْ) :

أَلسُّوقُ : مَعْرُوفَةٌ ، وَهْيَ مَوْضِعُ ٱلْبِيَاعَـاتِ يُذَكَّـرُ وَيُؤَنَّثُ ، وَمِنْهَا سَـوَّقَ ٱلْقَوْمُ إِذَا بَاعُوا وَٱشْتَرَوْا .

وَسَلُوقُ : بِـٱلْفَتْـحِ ، قَـرْيَـةٌ بِـٱلْيَمَنِ يُنْسَبُ إِلَيْهَـا ٱلْكِـلاَبُ ٱلسَّلُوقِيَّـةُ وَٱلـدُّرُوعُ . وَٱلْمَذْكُـورُ مِنَ ٱلأَلْفَاظِ فِي ٱلْمَتْنِ لاَ يُفِيْـدُ شَيْئـاً إِلاَّ أَنْ يُقَـدَّرَ بَعْـدَهُ خَبَرٌ مَحْذُوفٌ ، نَحْوَ السُّوقِيَّةُ وَٱلْكِلاَبُ السَّلُوقِيَّـةُ سَوَاءٌ فِي ٱلاِصْـطِيَادِ وَنَحْـوِهِ . وَيُرْوَى ٱلْكِلاَبُ بِدُونِ ٱلْوَاوِ فَيَقَعُ الكِلاَبُ خَبَراً مِنَ ٱلسُّوقِيَّـةِ عَلَى طَرِيْقَـةِ قَوْلِهِمْ زَيْدٌ أَسَدٌ عَلَى وَجْهِ ٱلْمُبَالَغَةِ فِي ٱلتَّشْبِيهِ لٰكِنَّ ٱلْمُثْبَتَ فِي ٱلنُّسَخِ بِٱلْوَاوِ .

(رُبَّ زَعَمَاتْ ، تُسَمَّيْنَ عزَمَاتْ) :

هِيَ ، بِفَتْحِ ٱلزَّايِ وَٱلْعَيْنِ ، مَا لَا يُوَثَّقُ مِنَ ٱلأَحَادِيْثِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « زَعَمُوا مَطِيَّةُ ٱلْكَذِبِ » . أَيْ لَفْظُ زَعَمُوا مَطِيَّةُ ٱلْكَذِبِ .

وَٱلْعَزَمَاتُ : بِٱلتَّحْرِيكِ ، ٱلنِّيَّاتُ . جَمْعُ عَزْمَةٍ ، وَهِيَ عَقْدُ ٱلْقَلْبِ عَلَى ٱلشَّيْءِ . أَيْ رُبَّ مَظْنُونَاتٍ تُسَمَّيْنَ مَقْطُوعَاتٍ متيَقَّنَاتٍ .

(سَحَابَةٌ وَقَفَتْ تَعِلَّهْ ، وَمَا وَكَفَتْ تَحِلَّهْ) :

عَلَّلَهُ : بِٱلشَّيْءِ لَهَاهُ ، كَمَا يُعَلَّلُ ٱلصَّبِيُّ بِشَيْءٍ مِنَ ٱلطَّعَامِ يُتَجَزَّأُ بِهِ عَنِ ٱللَّبَنِ . يُقَالُ فُلَانٌ عَلَّلَ نَفْسَهُ بِتَعِلَّةٍ ، وَتَعَلَّلَ بِهِ وَتَجَزَّأَ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ .

أَلتَّحِلَّةُ : مَصْدَرُ حَلَّلَ يَمِيْنَهُ إِذَا ٱسْتَثْنَى . وَكَذَا تَحَلَّلَ فِي يَمِيْنِهِ وَمِنْ يَمِيْنِهِ . كَذَا فِي ٱلأَسَاسِ [1] . يُرِيْدُ بِهِ ٱلْمُبَالَغَةَ فِي قِلَّةِ ٱلْوُقُوفِ وَسُرْعَةِ ٱنْقِضَاءِ ٱلأَمْرِ . أَيْ مَا وَقَفَتْ سَحَابَةٌ إِلَّا وَقْفَةً يَسِيْرَةً مِثْلَ مِقْدَارِ مُدَّةِ ٱلْقَلِيْلِ . وَمَا وَكَفَتْ أَيْ وَمَا قَطَرَتْ إِلَّا مُدَّةً قَلِيْلَةً مِثْلَ تَحِلَّةِ قَسَمِ ٱلْحَالِفِ . وَهٰذَا مَثَلٌ فِي ٱلْقَلِيْلِ ٱلْمُفْرِطِ ٱلْقِلَّةِ . وَصُورَةُ تَحِلَّةِ ٱلْقَسَمِ أَنْ يُبَاشِرَ مِنَ ٱلْفِعْلِ ٱلَّذِي يُقْسِمُ عَلَيْهِ ٱلْمِقْدَارَ ٱلَّذِي يُبِرُّ لَهُ قَسَمَهُ وَيُحَلِّلُهُ ؛ مِثْلَ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى ٱلنُّزُولِ بِمَكَانٍ فَإِنْ وَقَفَ بِهِ وَقْفَةً خَفِيْفَةً فَتِلْكَ تَحِلَّةُ ٱلْقَسَمِ . أَيْ لَمْ أَفْعَلْ إِلَّا بِقَدْرِ أَحْلَلْتُ بِهِ يَمِيْنِي وَلَمْ أُبَالِغْ .

سَحَابَةٌ : خَبَرُ مبتدإٍ مَحْذُوفٍ ؛ أَيْ هُوَ أَوْ هِيَ أَوْ هٰذَا أَوْ هٰذِهِ . يُضْرَبُ فِيمَا إِذَا كَانَ بَقَاؤُهُ قَلِيلًا كَانَ ٱلانْتِفَاعُ بِهِ قَلِيلًا ، أَوْ فِي حَبِيبٍ لَكَ يَزُورُكَ زَوْرَةً خَفِيْفَةً فَلَا تَنْتَفِعُ بِهِ أَنْتَ إِلَّا قَلِيلًا .

---

(1) أي في أساس البلاغة .

(أَلْأَبُ أَعْرَفُ وَأَشْرَفُ ، وَٱلْأُمُّ أَرْأَمُ وَأَرْأَفُ) :

أَرْأَمُ : أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ رَئِمَتِ ٱلنَّاقَةُ وَلَدَهَا ، بِـٱلْكَسْرِ ، رِئْمَـاناً ، إِذَا أَحَبَّتْهُ . قَالَ ٱلأَمَوِيُّ [1] : كُلُّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئـاً وَأَلِفَهُ فَقَـدْ رَئِمَهُ . وَيُقَـالُ رَئِمَتْ عَلَى وَلَدِهَا إِذَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ . وَأَرْأَمْنَـاهَا عَلَيْـهِ ، وَرَئِمَ ٱلْجُرْحُ رِئْمَـاناً حَسَنـاً ، إِذَا ٱلْتَـأَمَ . وَأَرْأَمْتُـهُ أَنَـا ، إِذَا دَاوَيْتُـهُ حَتَّى يَبْـرَأَ أَوْ يَلْتَئِمَ . فَـإِنْ قُلْتَ أَفْعَـلُ ٱلتَّفْضِيـلِ لاَ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ بِـأَحَدِ ثَـلاَثَةِ أَشْيَـاءٍ ؛ إِمَّا بِـٱلأَلِفِ وَٱلـلاَّمِ ، نَحْـوَ : ٱلأَفْضَل ، وَإِمَّا بِـٱلإِضَافَـةِ ، نَحْوَ : أَفْضَـلُ ٱلنَّاسِ ، وَإِمَّـا بِمِنْ ، عِنْدَ مُفَـارَقَةِ هٰـذَيْنِ ٱلشَّيْئَيْنِ ، نَحْـوَ : فُـلاَنٌ أَفْضَـلُ مِنْ عَمْـرٍو ؛ فَكَيْفَ صَـحَّ هٰهُنَـا بِـدُونِ وَاحِـدٍ مِمَّـا ذُكِـرَ ؟ قُلْتُ : إِسْتِعْمَـالُ أَفْعَـلِ ٱلتَّفْضِيـلِ بِمِنْ إِمَّـا لَفْـظِيٌّ أَوْ تَقْـدِيرِيٌّ ؛ وَفِيْمَـا نَحْنُ فِيْهِ ، كَلِمَـةُ مِنْ مُقَدَّرَةٌ كَمَـا فِي قَوْلِـهِ تَعَالَى : ﴿ يَعْلَمُ ٱلسِّـرَّ وَأَخْفَى ﴾ [2] ، أَيْ أَخْفَى مِنَ ٱلسِّرِّ ؛ وَكَقَـوْلِنَـا أَللَّهُ أَكْبَـرُ ، أَيْ أَكْبَـرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَتَفْسِيرُهُمْ إِيَّاهُ بِٱلْكَبِيرِ ضَعِيفٌ .

فَـإِنْ قُلْتَ مَـا ٱلْحِكْمَـةُ فِي أَنَّ ٱلأُمَّ أَشْفَقُ مِنَ ٱلاَبِ عَلَى ٱلْـوَلَـدِ ؟ قُلْتُ قَالُوا لِأَنَّ خُرُوجَ مَاءِ ٱلْمَرْأَةِ مِنْ قُدَّامِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَـا قَرِيبـاً مِنَ ٱلْقَلْبِ ، وَمَوْضِـعُ ٱلْمَحَبَّـةِ ٱلْقَلْبُ ، وَٱلأَبُ خُرُوجُ مَـائِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْـرِهِ . فَإِنْ قُلْتَ مَـا ٱلْحِكْمَـةُ فِي أَنَّ ٱلْـوَلَدَ يُنْسَبُ إِلَى ٱلأَبِ دُونَ ٱلأُمِّ وَقَـدْ خُلِقَ مِنْ مَـائِهِمَـا ؟ قُلْتُ : ذَكَـرَ ٱلإِمَـامُ بُرْهَـانُ ٱلدِّينِ ٱلْمَـرْغِينَـانِيُّ [3] أَنَّـهُ إِنَّمَـا يُنْسَبُ إِلَى ٱلأَبِ لِأَنَّ مَـاءَ ٱلأُمِّ

---

(1) الأموي : اسمه عبد الله بن سعيد لقيَ العلماء ودخل البادية وأخذ عن الفصحاء من الأعراب وله من الكتاب كتاب النوادر .

(2) من سورة طه (20 / 7) ـ جزئياً .

(3) برهان الدين المرغيناني (توفي سنة 1196) إمام ومحدث . له « بداية المبتدىء » و « الهداية » في الفقه . نشر مع ترجمة انكليزية سنة 1791 .

يُخْلَقُ مِنْهُ ٱلْحُسْنُ وَٱلْجمالُ وَٱلسِّمَنُ وَٱلْهُـزَالُ ؛ وَهٰذِهِ ٱلأَشْيَـاءُ لَا تَدُومُ ، وَمَـاءُ ٱلرَّجُلِ يُخْلَقُ مِنْهُ ٱلْعَظْمُ وَٱلْعُرُوقُ وَٱلْعَصَبُ وَنَحْوُهَـا ؛ وَهٰذِهِ ٱلأَشْيَـاءُ لَا تَزُولُ فِي عُمْـرِهِ ، فَلِذٰلِـكَ يُنْسَبُ إِلَيْـهِ دُونَ ٱلأُمِّ . ـ أَيِ ٱلأَبُ أَعْـرَفُ مِنَ ٱلأُمِّ وَأَشْـرَفُ مِنْهَـا ، وَٱلأُمُّ أَعْـطَفُ عَلَى ٱلْـوَلَـدِ مِنَ ٱلأَبِ ، وَأَرْأَفُ وَأَرْحَمُ مِنْـهُ . وَقَوْلُهُمْ أَعْرَفُ مِنَ « ٱلْمَعْرُوفِ » شَاذٌّ .

(**أَلْكَرِيمُ يُنْشِىءُ بَارِقَةً هَطِلَهْ ، وَلَا يُرْسِلُ صَاعِقَةً مَطِلَهْ**) :

أَنْشَأَ : ٱللّٰهُ ٱلسَّحَابَةَ فَنَشَأَتْ ، أَيْ رَفَعَهَا فَٱرْتَفَعَتْ .

أَلْبَارِقَةُ : ٱلسَّحَابُ ، سُمِّيَتْ لِبَرِيقِهَا ، كَذَا فِي ٱلْفَائِقِ [1] .

ٱلْهَطْلُ : ٱلصَّبُّ . وَٱلْمَطْلُ : ٱلتَّأْخِيرُ .

وَٱلصَّـاعِقَـةُ : نَـارٌ لَـطِيْفَـةٌ جَـدِيْـدَةٌ، لَا تَمُـرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَتْـهُ . أَيْ : أَلْكَرِيْمُ يَعِدُ فَيَفِي وَلَا يُؤَخِّرُ .

(**أَرْضَى النَّاسِ بِٱلْخَسَارْ ، بَائِعُ ٱلدِّينِ بِٱلدِّينَارْ**) :

أَرْضَى : أَفْعَـلُ ٱلتَّفْضِيـلِ مِنْ رَضِيَ ، وَمَحَلُّهُ رَفْـعٌ عَلَى ٱلِابْتِـدَاءِ ، وَبَائِعُ ٱلدِّينِ خَبَرُهُ .

الْخَسَارُ : خِلَافُ ٱلرِّبْحِ . وَٱلْخَسَارُ ٱلْهَلَاكُ وَٱلضَّلَالُ .

أَلـدِّينُ : مِنْ دَانَ لَـهُ ، أَيْ أَطَـاعَ وَٱنْقَـادَ . وَيُسَـمَّى ٱلـدِّينُ دِيْنـاً لِأَنَّـهُ يُطَاعُ بِهِ ٱللّٰهُ وَيُعْبَدُ .

أَلدِّينَارُ : أَصْلُهُ دِنَّارٌ ، بِٱلتَّشْدِيْدِ ، فَأُبْدِلَ مِنْ أَحَـدِ حَرْفَيْ تَضْعِيفِـهِ يَاءٌ ،

(1) الفائق : هو « الفائق في غريب الحديث » كتاب للزمخشري .

لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بِٱلْمَصَادِرِ ٱلَّتِي هِيَ عَلَى فِعَّالٍ مُشَدَّدِ ٱلْعَيْنِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴾[1] وَنَظِيرهُ قِيرَاطٌ .

(أَللِّحْيَة حِلْيَة ، مَا لَمْ تَطُلْ عَنِ ٱلطُّلْيَةْ) :

حِلْيَةُ : ٱلْإِنْسَانِ ، صِفَتُهُ ، وَمَا يُرَى مِنْهُ مِنْ لَوْنٍ وَغَيْرِهِ . وَٱلْجَمْعُ حُلِيٌّ بِٱلْكَسْرِ وَٱلضَّمِّ ، كَلِحْيَةٍ وَلُحِىً .

أَلطُّلْيَةَ : بِضَمِّ ٱلطَّاءِ ، وَالطُّلَاوَةُ بِضَمِّ ٱلطَّاءِ وَزِيَادَةِ ٱلتَّاءِ ، مُقَدَّمُ ٱلْعُنُقِ . وَٱلْجَمْعُ ٱلطُّلَى ، وَمِنْهُ أَطْلَى ٱلرَّجُلُ إِطْلَاءً ، أَيْ مَالَتْ عُنُقُهُ لِلْمَوْتِ أَوْ لِغَيْرِهِ . وَكَلِمَةُ مَا دَوَامِيَّةٌ .

(لَمْ يَبْقَ فِي ٱلنَّاسِ وَدَكْ ، شَرٌّ مِنَ ٱلضَّحَّاكِ وَدَكْ) :

أَلْوَدَكُ : بِٱلتَّحْرِيكِ ، دَسَمُ ٱللَّحْمِ ؛ يُقَالُ وَدِكَتْ يَدُهُ ، بِٱلْكَسْرِ ، صَارَتْ ذَاتَ دَسَمٍ . وَلَحْمٌ وَدِكٌ وَدَجَاجَةٌ وَدِكَةٌ وَوَدِكٌ ، أَيْ سَمِينَةٌ وَسَمِينٌ . وَيُقَالُ بِطَرِيْقِ ٱلْمَجَازِ مَا فِيهِ وَدَكٌ وَمَا فِيهِ دَسَمٌ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ طَائِلٌ . وَوَدَكُ : إِسْمُ أُمِّ ٱلضَّحَّاكِ وَقِيلَ ٱسْمُ مَلِكٍ ظَالِمٍ ؛ وَٱلْمُرَادُ بِـٱلضَّحَّاكِ ذُو ٱلْحَيَّتَيْنِ ، مَلِكُ بَلْخٍ[2] ، وَكَانَ مِنْ أَظْلَمِ ٱلنَّاسِ وَأَعْتَاهُمْ . وَوَدَكُ كَانَ أَظْلَمَ مِنْهُ سَوَاءً كَانَ أُمَّهُ أَوْ غَيْرَهُ . وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذِي ٱلْحَيَّتَيْنِ لِأَنَّ ٱللّٰهَ تَعَالَى خَلَقَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ حَيَّتَيْنِ لِتَجَاوُزِ ظُلْمِهِ وَكَانَ يَدْفَعُ إِلَيْهِمَا جَارِيَةً فَتَأْكُلَانِهَا . فَلَمَّا لَمْ تَجِدَا جَارِيَةً وَجَاعَتَا كَانَتَا تَأْكُلَانِهِ . وَٱلْمَعْنَى لَمْ يَبْقَ فِي ٱلنَّاسِ طَائِلٌ وَخَيْرٌ حَتَّى صَارَ بَعْضُهُمْ شَرًّا مِنْ بَعْضٍ .

---

(1) سورة النبأ (78 / 28) ـ الآية بكاملها .

(2) بلغ : كورة بخراسان .

(أَيُّ مَالٍ أُدِّيَتْ زَكَاتُهْ ، دَرَّتْ بَرَكَاتُهْ) :

أُدِّيَتْ زَكَاتُهْ : هٰذِهِ ٱلْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ ٱلْجَرِّ عَلَى ٱلْوَصْفِ .

وَدَرَّتْ بَـرَكاتُـهْ : فِي مَحَلِّ ٱلـرَّفْعِ عَلَى أَنَّهَـا خَبَرٌ . وَدَرَّ ٱللَّبَنُ دُرُوراً أَيْ سَالَ .

(يَا بُنَيَّ قِ فَاكْ ، مَا يَقْرَعُ قَفَاكْ) :

هُوَ أَمْرٌ مِنْ وَقَى . وَهْوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ : ٱلأَوَّلِ فَاكَ ، لِأَنَّ ٱلأَلِفَ عَلَامَةُ ٱلنَّصْبِ ، وَٱلثَّانِي مَا يَقْرَعُ ، وَهْوَ فِي مَحَلِّ ٱلنَّصْبِ .

يَقْـرَعُ : أَيْ يَدُقُّ . أَلْقَفَـا : بِٱلْقَصْـرِ ، مُؤَخَّرُ ٱلْعُنُقِ . تَقُـولُ مِنْـهُ قَفَيْتُـهُ أَقْفِيـهِ قَفْياً إِذَا ضَـرَبْتَ قَفَاهُ . وَٱلْجَمْـعُ قُفِيٌّ عَلَى فُعُولٍ مِثْـلَ عُصِيّ . وَيُجْمَـعُ فِي ٱلْقِلَّةِ عَلَى أَقْفَـاءٍ، كَرَحًى وَأَرْحَـاءٍ. وَقَدْ جَـاءَ أَقْفِيَةٌ عَلَى غَيْـرِ قِيَاسٍ ، لِأَنَّهُ جَمْعُ ٱلْمَمْدُودِ مِثْلَ سَمَاءٍ وَأَسْمِيَةٍ. هٰذَا كَقَوْلِهِمْ كَمْ مِنْ دَمٍ سَفَكَهُ فَمْ.

(مَنْ زَرَعَ ٱلْإِحَنْ، حَصَدَ ٱلْمِحَنْ) :

أَلْإِحَنُ : جَمْـعُ ٱلإِحْنَة ، وَهْيَ ٱلْحِقْـدُ . يُقَـالُ أَحِنْتُ عَلَيْـهِ بِـٱلْكَسْـرِ . وَٱلْمُؤَاحَنَةُ ٱلْمُعَادَاةُ .

أَلْمِحَنُ : جَمْعُ ٱلْمِحْنَةِ ، وَهِيَ ٱلَّتِي يُمْتَحَنُ بِهَا ٱلْإِنْسَانُ مِنْ بَلِيَّةٍ .

(مَا كَثْرَةُ ٱلْمَقَالَهْ ، بِعَثْرَةٍ مُقَالَهْ) :

أَلأُولَى بِفَتْـحِ ٱلْمِيْمِ بِمَعْنَى ٱلْقَـوْلِ . وَٱلثَّـانِيَـةُ ، بِضَمِّ ٱلْمِيْمِ ، ٱسْمُ مَفْعُـولٍ مِنْ أَقَالَ عَثْـرَتَـهُ ، أَي زَلَّتَـهُ ، أَيْ عَفَـا عَنْـهُ ، وَفِي ٱلْحَـدِيثِ : « مَنْ أَقَالَ نَادِماً بَيْعَتَهُ أَقَالَ ٱللّٰهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ » .

(أَلأَمِيْنُ آمِنْ ، وَٱلْخَائِنُ حَائِنْ) :

أَلأَمِيْنُ : آسْمُ مَنْ يَحْفَظُ مَا يُوضَعُ عِنْدَهُ وَيُؤَدِّيهِ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ .
وَٱلآمِنُ : ذُو أَمْنٍ قَالَ ٱللّهُ تَعَالَى : ﴿ حَرَماً آمِنًا ﴾ [1] .

وَٱلخَائِنُ : خِلاَفُ ألأَمِينِ . وَٱلْحَائِنُ : بِٱلْحَاءِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، خِلاَفُ ٱلآمِنِ ؛ مِنْ حَانَ يَحِينُ إِذَا هَلَكَ . وَفِي ٱلْحَدِيْثِ لاَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ ٱلْفُحْشُ وَيُخَوَّنَ ٱلأَمِينُ وَيُؤَمَّنَ ٱلْخَائِنُ .

(آنَثُ مِنَ ٱلنِّسْوَهْ ، مَنِ ٱتَّخَذَ ٱلنِّسْوَةَ إِسْوَهْ) :

آنَثُ : أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ أَنُثَ ٱلْحَدِيْدَ ، بِضَمِّ ٱلنُّونِ ، إِذَا لاَنَ . وَحَدِيْدٌ أَنِيثٌ أَيْ غَيْرُ فُوْلاَذٍ .

وَٱلنِّسْوَةُ : بِٱلْكَسْرِ وَٱلضَّمِّ ، وَٱلنِّسَاءُ وَٱلنِّسْوَانُ جَمْعُ ٱمْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا .

وَٱلأُسْوَةُ : بِٱلْكَسْرِ وَٱلضَّمِّ ، القُدْوَةُ . وَيُقَالُ لاَ تَأْتَسِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِأُسْوَةٍ ، أَيْ لاَ تَقْتَدِ بِمَنْ لَيْسَ لَكَ بِقُدْوَةٍ . وَٱرْتِفَاعُ آنَثُ عَلَى ٱلْخَبَرِ . « وَمَنِ ٱتَّخَذَ » مُبْتَدَأٌ . وَأُسْوَةً مَفْعُولٌ ثَانٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ﴾ [2] .

(عَيْشُ ٱلْمُجَاهِدِ جَهِيدْ ، وَرِزْقُ ٱلزَّاهِدِ زَهِيدْ) :

أَلْمُجَاهِدُ : مِنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللّهِ مُجَاهَدَةً وَجِهَاداً .

---

(1) تجدها في الآيتين السابعة والخمسين من سورة القصص ، والسابعة والستين من سورة العنكبوت .

(2) من سورة النساء (4 / 124) ـ جزئياً .

أَلْجَهِيدُ : مِنْ قَوْلِهِمْ جَهِدَ عَيْشُهُمْ بِٱلْكَسْرِ ، أَيْ نَكِدَ وَٱشْتَدَّ . وَمِنْ قَوْلِهِمْ مَرْعًى جَهِيدٌ ، جَهَدَهُ ٱلْمَالُ [1] .

أَلزَّاهِدُ : ٱلَّذِي يَرْغَبُ عَنِ ٱلدُّنْيَا إِلَى ٱلْعُقْبَى ؛ مِنْ زَهِدَ فِيهِ وَعَنْهُ ، وَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَ فِيهِ وَعَنْهُ فَقَدْ أَخْطَأَ . وَزَهَدَ فِيهِ يَزْهَدُ بِٱلْفَتْحِ فِيهِمَا لُغَةٌ فِيهِ أَيْضاً .

أَلزَّهِيدُ : أَلْقَلِيلُ ، يُقَالُ فُلَانٌ زَهِيدُ ٱلأَكْلِ ، وَدَلْوٌ زَهِيدٌ أَيْ قَلِيلُ ٱلأَخْذِ لِلْمَاءِ .

(أُصْبِحُ وَأُمْسِي ، وَيَوْمِي خَيْرٌ مِنْ أَمْسِي) :

أُصْبِحُ : وَأُمْسِي حِكَايَتَانِ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى إِذَا دَخَلَ فِي ٱلصَّبَاحِ وَٱلْمَسَاءِ . وَٱلْوَاوُ فِي وَيَوْمِي لِلْحَالِ ؛ أَيْ لَيْتَنِي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ حَالَ كَوْنِ يَوْمِي خَيْراً مِنْ أَمْسِي . وَإِنَّمَا قَالَ ذٰلِكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مَنِ ٱسْتَوَى يَوْمَاهُ فَهْوَ مَغْبُونٌ ، وَمَنْ كَانَ يَوْمُهُ خَيْراً مِنْ أَمْسِهِ فَهْوَ مَأْمُونٌ .

(قَدْ جَمَعَ ٱلأَصْلَ وَٱلْفَرْعَ ، مَنْ تَبِعَ ٱلْعَقْلَ وَٱلشَّرْعَ) :

جَعَلَ ٱلْعَقْلَ كَٱلأَصْلِ وَٱلشَّرْعَ كَٱلْفَرْعِ ، بِدَلَالَةِ ذِكْرِهِمَا فِي مَعْرِضِ ٱلأَصْلِ وَٱلْفَرْعِ ؛ لِمَا أَنَّ رَأْسَ ٱلْعِلْمِ وَهْوَ عِلْمُ ٱلتَّوْحِيدِ يُعْرَفُ بِٱلْعَقْلِ لَا بِٱلشَّرْعِ . وَلِهٰذَا يُكَلَّفُ ٱلصَّبِيُّ عِنْدَهُمْ [2] بِٱلْإِيمَانِ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا ٱلْخِطَابَ مُتَوَجِّهاً بِنَفْسِ ٱلْعَقْلِ . وَٱلْمَسْأَلَةُ أُصُولِيَّةٌ فَلْيُنْظَرْ ثَمَّةَ . وَفَاعِلُ جَمَعَ (مَنِ) ٱلْمَوْصُولَةُ بِتَبِعَ لَا ٱتَّبَعَ .

(1) جهده المال ، أي انهكته المواشي . وفي الأصل الذي بين أيدينا « جهده الماء » وهو تصحيف .

(2) عندهم : أي عند المعتزلة ، والزمخشري منهم .

(ما للفُسَّاقِ مِنْ حَمِيمْ ، غَيْرُ غَسَّاقٍ وَحَمِيمْ) :

مَا نَافِيَة . وَمِنْ زَائِدَة .

ٱلْفُسَّاق : جَمْعُ فَاسِقٍ ، كَٱلْكُتَّابِ جَمْعِ كَاتِبٍ . ٱلْفِسْقُ وَٱلْفُسُوقُ : ٱلْخُرُوجُ عَنِ ٱلطَّاعَةِ ، وَفَسَقَتِ ٱلرُّطَبَةُ أَيْ خَرَجَتْ عَنْ قِشْرِهَا . وَسُمِّيَتِ ٱلْفَأْرَةُ فُوَيْسِقَةً لِخُرُوجِها مِنْ جُحْرِهَا سَاعَةً فَسَاعَةً .

ٱلْحَمِيْمْ : ٱلأَوَّلُ هُوَ ٱلْقَرِيْبُ ٱلَّذِي تَهْتَمُّ أَنْتَ لِأَمْرِهِ ، وَمِنْهُ أَحَمَّهُ أَمْرٌ أَيْ أَهَمَّهُ وَأَحَمَّ خُرُوجُنَا أَيْ دَنَا . وَٱلْحَمِيْمُ ٱلثَّانِي هُوَ ٱلْمَاءُ ٱلْحَارُّ ، وَٱلْحَمِيْمَةُ مِثْلُهُ ، وَمِنْهُ حَمَّ ٱلْمَاءُ بِفَتْحِ ٱلْحَاءِ إِذَا صَارَ حَارًّا .

ٱلْغَسَّاقُ : بِٱلتَّخْفِيفِ وَٱلتَّشْدِيدِ، ٱلْمَاءُ ٱلْبَارِدُ . ٱلْمُنْتِنُ. وَقَدْ قُرِىءَ بِهِمَا[1] فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ حَمِيماً وَغَسَّاقاً ﴾[2]. وَفِي أَسَاسِ ٱلْبَلَاغَةِ هُوَ مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِهِمْ أَسْوَدَ مِنْ غَسَقَتِ ٱلْعَيْنُ وَعَيْنٌ غَاسِقَةٌ إِذَا أَظْلَمَتْ وَدَمَعَتْ. وَإِعْرَابُ غَيْرُ كَإِعْرَابِ ٱلْغَيْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾[3] ، فَٱعْرِفْهُ .

(ٱلْمُتَّقُونَ فِي ظِلَالٍ وَسُرُرْ ، وَٱلْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرْ) :

أَصْلُهُ مُوْتَقِيُوْنَ أُبْدِلَتِ ٱلتَّاءُ مِنَ ٱلْوَاوِ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا، ثُمَّ أُدْغِمَتْ. ثُمَّ حُذِفَتْ يَاؤُهُ ، وَضُمَّ مَا قَبْلَهَا ، وَهُوَ ٱلْقَافُ ، حَتَّى لَا يَلْزَمَ ٱلْخُرُوجُ مِنَ ٱلْكَسْرَةِ إِلَى ٱلضَّمَّةِ ، فَصَارَ مُتَّقُونَ . يُقَالُ : وَقَّاهُ فَٱتَّقَى ، وَهُمُ ٱلَّذِيْنَ يَقُونَ أَنْفُسَهُمُ ٱلْوُقُوعَ فِي ٱلْمَعَاصِي .

---

(1) بهما : أي بالتشديد والتخفيف .

(2) من سورة النبأ (78 / 25) ونص الآية ﴿ إلاَّ حميماً وغساقاً ﴾ .

(3) من سورة فاطر (35 / 3) - جزئياً .

أَلظِّلاَلُ : جَمْعُ ظِلٍّ .

وَٱلسُّـرُرُ : بِالضَّمَّتَيْنِ ، جَمْـعُ سَرِيـرٍ ، قَـالَ ٱللّٰهُ تَعَـالَى : ﴿ عَلَى سُـرُرٍ مُتَقَـابِلِينَ ﴾ [1] ، نَحْـوَ ذَلِيــلٍ وَذُلُـلٍ . وَبَعْضُهُمْ يُخَفِّفُ فَيَـرُدُّ ٱلثَّـانِيَـةَ مِنَ ٱلضَّمَّتَيْنِ فِي مِثْلِ هٰذَا ٱلْجَمْعِ إِلى ٱلْفَتْحِ لِخِفَّتِهِ .

أَلْمُجْرِمُونَ : مِنَ ٱلْجُرْمِ وَٱلْجَرِيْمَـةِ ، وَهُمَا ٱلـذَّنْبُ . يُقَالُ جَـرَمَ وَأَجْرَمَ وَٱجْتَرَمَ أَيْ أَذْنَبَ .

سُعُرٍ : جَمْعُ سَعِيرٍ ، وَهِيَ ٱلنَّارُ . وَمَعْنَى ٱلْفِقْـرَةِ ٱلثَّانِيَـةِ : أَهْلُ ٱلـذُّنُوبِ فِي ضَلاَلٍ فِي ٱلدُّنْيَا وَنِيْرَانٍ فِي ٱلْعُقْبَى .

(لَيْسَ مِنَ ٱلشَّرَفِ وَٱلْكَرَمْ ، عَادَةُ ٱلشَّرَهِ وَٱلْقَرَمْ) :

أَلشَّرَهُ : بِٱلتَّحْرِيْكِ ، ٱلْحِرْصُ عَلَى ٱلطَّعَامِ ؛ مَصْدَرُ شَرِهَ عَلَى ٱلطَّعَامِ إِذَا حَرِصَ .

وَٱلْقَـرَمُ : أَيْضـاً بِـٱلتَّحْـرِيْـكِ ، قَـرِمَ إِلَى ٱللَّحْمِ قَـرَمـاً ، إِذَا ٱشْتَهَـاهُ .

« وَمِنَ ٱلشَّرَفِ » فِي مَحَلِّ ٱلنَّصْبِ ، لِأَنَّهُ خَبَرُ لَيْسَ . وَٱسْمُهُ عَادَةُ ٱلشَّرَهِ .

(كُلُّ حَيٍّ يُحْتَضَرْ ، فَطُوبَى لِمَنْ يُخْتَضَرْ) :

كِلاَهُمَا بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

أُحْتُضِـرَ : ٱلْمَرِيْضُ ، إِذَا دَنَـا أَجَلُهُ . وَٱلثَّـانِي بِـٱلْخَـاءِ ٱلْمُعْجَمَـةِ ، مِنْ قَوْلِهِمُ ٱخْتُضِرَتِ ٱلْفَـاكِهَةُ إِذَا أُكِلَتْ قَبْـلَ إِدْرَاكِهَا . وَفِي ٱلْحَدِيْثِ : مَنِ ٱحْتَقَرَ ٱخْتُضِرَ . أَيْ مَنِ ٱحْتَقَرَ ٱلْمَشَايِخَ مَاتَ شَابًّا غَضًّا .

---

(1) من سورة الصافات (37 / 44) الآية بكاملها . وتجدها في سورة الحجر (15/ 47) جزءاً من الآية .

قَالَ ٱلْجَوْهَرِيُّ : طُوبَى : فُعْلَى مِنَ ٱلطِّيبِ قَلَبُوا ٱلْيَاءَ وَاواً لِلضَّمَّةِ قَبْلَهَا . وَيُقَالُ طُوبَى لَكَ وَطُوبَاكَ بِٱلْإِضَافَةِ وَلَا تَقُولُ طُوبِيكَ بِٱلْيَاءِ. وَطُوبَى : ٱسْمُ شَجَرَةٍ فِي ٱلْجَنَّةِ قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ (1) .

(إِنْ شَجَّ فَقَدْ أَسَى ، وَإِنْ شَحَّ فَكَمْ آسَى) :

أَلْأَوَّلُ بِٱلْجِيمِ وَٱلثَّانِي بِٱلْحَاءِ . فَمَعْنَى ٱلْأَوَّلِ شَقَّ وَجَرَحَ ، وَمَعْنَى ٱلثَّانِي حَنِقَ وَبَخِلَ . أَسَا ٱلْكَلْمَ يَأْسُوهُ أَسْواً ، إِذَا أَصْلَحَهُ وَدَاوَاهُ ، وَٱلثَّانِي مِنَ ٱلْمُفَاعَلَةِ آسَيْتُهُ بِمَالِي مُوَاسَاةً أَيْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ بِهِ ؛ وَحَقِيقَتُهُ جَعَلْتُهُ أُسْوَتِي فِيْهِ وَوَاسَيْتُهُ (2) بِهِ لُغَةٌ أَيْضاً . وَكَمْ لِلتَّكْثِيرِ أَيْ وَكَثِيرٌ مِنَ ٱلْمَالِ أُسِيَ بِهِ .

(أَللَّيَالِي مَا خَلَّدَتْ لِدَاتِكْ ، أَفَتَخَالُهُنَّ مُخَلِّدَاتِكْ) :

قَالَ ٱلْجَوْهَرِيُّ : أَللَّيْلُ : وَاحِدٌ بِمَعْنَى جَمْعٍ ، وَوَاحِدُهُ لَيْلَةٌ ، مِثْلَ تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ (3) . وَقَدْ جُمِعَ عَلَى « لَيَالِي » فَزَادُوا فِيْهَا ٱلْيَاءَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَنَظِيْرُهُ أَهْلٌ وَأَهَالِي . وَيُقَالُ كَانَ ٱلْأَصْلُ « لَيْلَاةً » فَحُذِفَتِ ٱلتَّاءُ ، وَٱلْجَمْعُ لَيَالِي وَتَصْغِيْرُهَا لُيَيْلِيَةٌ بِثَلَاثِ يَاآتٍ . كَذَا فِي : « جَامِعِ ٱلْعُلُوم» . وَٱلْمُرَادُ مِنَ ٱللَّيَالِي هٰهُنَا ٱلدَّهْرُ .

خَلَّدَهُ : ٱللّٰهُ فَأَخْلَدَهُ فَخَلَدَ أَيْ أَبْقَاهُ فَبَقِيَ .

أَللِّدَاتُ : جَمْعُ لِدَةٍ ، وَٱلْهَاءُ عِوَضٌ عَنِ ٱلْوَاوِ الذَّاهِبِ مِنْ أَوَّلِهِ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ وَلَدٍ كَٱلْعِدَةِ وَٱلزِّنَةِ . أَي : ٱلدَّهْرُ مَا أَبْقَى أَتْرَابَكَ وَأَقْرَانَكَ .

---

(1) من سورة الرعد (13 / 31) ونص الآية : ﴿ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسنُ مآبٍ ﴾ .

(2) وفي الأصل الذي بين أيدينا « وأسيته » بالهمز وهو غلط .

(3) وفي الأصل الذي بين أيدينا ثمرة وثمر بالثاء وهو تصحيف .

أَفَتَخَالُهُنَّ : أَفَتَظُنُّهُنَّ . ٱلأَصْلُ أَتَخَالُهُنَّ مِثْلَ أَتَظُنُّهُنَّ ، ثُمَّ دَخَلَتِ ٱلْفَاءُ لِلْعَطْفِ عَلَيْهِ فَصَارَ فَتَخَالُهُنَّ ، ثُمَّ قُدِّمَتِ ٱلْهَمْزَةُ عَلَى ٱلْفَاءِ فَصَارَ أَفَتَخَالُهُنَّ ، لِأَنَّ ٱلْهَمْزَةَ تَقْتَضِي صَدْرَ ٱلْكَلَامِ . وَهٰذَا [1] مَشْرَبُ ٱلْمَجَازِ ٱلَّذِي هُوَ دَاخِلٌ فِي ٱلْإِثْبَاتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [2] .

(أَلْعَرَبُ نَبْعٌ صُلْبُ ٱلْمَعَاجِمْ ، وَٱلْغَرَبُ مَثَلٌ لِلْأَعَاجِمْ) :

قَالَ ٱلْجَوْهَرِيُّ : أَلْعَرَبُ : جَمْعُ عَرَبِيٍّ ، وَهُمُ ٱلَّذِيْنَ ٱسْتَوْطَنُوا ٱلْأَمْصَارَ وَٱلْمُدُنَ . وَٱلْأَعْرَابُ أَهْلُ ٱلْبَادِيَةِ .

وَٱلنَّبْعُ : شَجَرٌ خَالِصٌ شَدِيدٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ ٱلْقِسِيُّ . أَلْوَاحِدَةُ نَبْعَةٌ . وَتُتَّخَذُ مِنْهَا ٱلسِّهَامُ .

أَلصُّلْبُ : أَلشَّدِيْدُ . وَرَجُلٌ صُلْبٌ . ٱلْمَعْجَمِ : بِٱلْفَتْحِ ، إِذَا كَانَ عَزِيْزَ ٱلنَّفْسِ قَوِيًّا . مِنْ قَوْلِهِمْ عَجَمْتُ ٱلْعُودَ أَعْجُمُهُ بِٱلضَّمِّ إِذَا عَضَضْتَهُ لِتَعْرِفَ صَلَابَتَهُ مِنْ خَوَرِهِ . وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ إِنِّي لَتَعْجُمُكَ عَيْنِي أَيْ يُخَيَّلُ لِي أَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ وَكَأَنِّي أَعْرِفُكَ .

وَٱلْأَعَاجِمُ : جَمْعُ أَعْجَمِيٍّ : كَـٱلْأَجَانِبِ جَمْعِ أَجْنَبِيٍّ . وَٱلْأَعَاجِمُ

---

(1) وهٰذا . . . : أي استعمال « هنَّ » بدل « ها » لغير العاقل (الليالي) كما استعملت هنَّ ، في الآية التي يستشهد بها ، لغير العاقل وهو كلمة « الأصنام » في الآية السابقة .

ولكن المسألة لغوية هنا ، فالزمخشري يستعمل «التاء» للكثير (الليالي) و « هن » للقليل (بتقدير لياليك) كما في قوله تعالى : (التوبة ، 36) : ﴿ إن عدَّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خَلَقَ السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم . . . ﴾ فقد استعمل « ها » للأشهر الاثني عشر ، و « هن » للأشهر الأربعة .

(2) من سورة إبراهيم (14 / 36) ـ جزئياً .

وَٱلْأَعْجَمِيُّ : مَنْ لَا يُفْصِحُ وَلَا يُبِينُ كَلَامُهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ سُرَاةِ ٱلْعَرَبِ .

وَٱلْغَـرَبُ : بِـٱلتَّحْـرِيـكِ وَٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَـةِ ضَـرْبٌ مِنَ ٱلشَّجَـرِ وَهُـوَ بِـٱلْفَـارِسِيَّـةِ إِسْبِيـدَار . وَٱلْمَعْنَى أَنَّ ٱلْعَـرَبَ فُصَحَاءُ أَعِـزَّاءُ أَقْـوِيَـاءُ دُونَ ٱلْأَعَاجِمِ .

(أَلْعُرْبَانُ غِرْبَانْ ، وَٱلسُّودَانُ سِيدَانْ) :

أَلأَوَّلُ ، بِضَمِّ ٱلْعَيْنِ غَيْـرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، جَمْـعُ عَرَبٍ عَلَى مِثَـالِ ذَكَرٍ وَذُكْرَانٍ. وَٱلثَّانِي ، بِكَسْرِ ٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ، جَمْعُ غُرَابٍ. وَإِنَّمَـا قَالَ ذٰلِـكَ لِمَا أَنَّ سَوَادَ الأَلْوَانِ غَلَبَ عَلَيْهِمْ، كَمَـا أَنَّ ٱلشُّقْرَةَ أَغْلَبُ عَلَى ٱلْعَجَمِ ؛ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْعَرَبِيِّ ٱلأَسْوَدَ وَلِلْعَجَمِيِّ ٱلأَحْمَرَ . وَبِذٰلِكَ فُسِّـرَ فِي قَوْلِـهِ، عَلَيْهِ ٱلصَّـلَاةُ وَٱلسَّـلَامُ، بُعِثْتُ إِلَى ٱلأَسْـوَدِ وَٱلأَحْمَـرِ. وَلَـوْ قُلْتَ ٱلأَوَّلَ بِـٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَـةِ كَٱلثَّانِي لَكُنْتَ عَلَى مَسَاغٍ لِأَنَّ ٱلْغُرْبَـانَ بِمَعْنَى ٱلْغُرَبَـاءِ جَمْعِ غَـرِيبٍ كَقَضِيبٍ وَقُضْبَانْ . ـ أَيْ لَا قَرَارَ لِلْغُرَبَاءِ كَٱلْغِرْبَانِ .

أَلْسُّودَانُ : جَمْعُ أَسْوَدَ كَحُمْرَانٍ جَمْعِ أَحْمَرَ وَهُمْ أَبْنَاءُ حَامٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي نُوحٍ وَلِهٰذَا يُقَالُ غُلَامٌ حَامِيٌّ وَعَبْدٌ حَامِيٌّ .

وَٱلسِّيـدَانُ : جَمْعُ سِيـدٍ وَهُوَ ٱلـذِّئْبُ ؛ وَإِنَّمَا قَـالَ ذٰلِـكَ لِأَنَّهُمْ يُنْسَبُـونَ إِلَى ٱلْمَكْرِ وَٱلْغَدْرِ . وَٱلْخِنْزِيرُ كَٱلذِّئْبِ .

(إِذَا قَلَّتِ ٱلأَنْصَـارْ ، كَلَّتِ ٱلأَبْصَارْ) (مَـا وَرَاءَ ٱلْخَلْقِ ٱلدَّمِيْمْ ، إِلَّا ٱلْخُلُقِ ٱلذَّمِيْم) :

أَلأَوَّلُ بِٱلنُّونِ ، جَمْعُ نَصِيرٍ ، كَشَـرِيفٍ وَأَشْرَافٍ . وَٱلثَّـانِي بِٱلْبَـاءِ . أَيْ مَنْ لَا مُعِينَ لَهُ فَلَا أَحَدَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ .

اَلْخَلْقِ : اَلأَوَّلُ بِاَلْفَتْحِ ، وَاَلثَّانِي بِاَلضَّمِّ ؛ وَمَعْنَاهُمَا ظَاهِرٌ .

اَلـدَّمِيمُ : بِاَلـدَّالِ غَيْـرِ اَلْمُعْجَمَـةِ ، بِمَعْنَى اَلْقَبِيـحِ ، مِنْ دَمَّ فُـلاَنٌ . وَأَمَّـا قِدْرٌ دَمِيمٌ فَمَعْنَـاهُ مَطْلِيٌّ بِـاَلطِّحَـالِ ؛ مِنْ « دَمَّ اَلشَّيْءَ » ، إِذَا طَلاَهُ بِـأَيِّ صَبْغٍ كَانَ . وَأَمَّا اَلثَّانِي ، بِاَلذَّالِ اَلْمُعْجَمَةِ ، فَهْوَ اَلْمَذْمُومُ .

(مَخَايِلُ اَلْغَمِّ وَاَلْمَسَرَّهْ ، تَبْكِي وَتَضْحَكُ فِي اَلأَسِرَّهْ) :

اَلْمَخَايِلُ : جَمْعُ مَخِيلَةٍ وَهِيَ اَلسَّحَابَـةُ اَلَّتِي يُخَالُ فِيهَـا اَلْمَطَرُ . وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ اَلصَّلاَةُ وَاَلسَّلاَمُ أَنَّـهُ كَانَ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي اَلسَّمَـاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَـرَ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِاَلْمَخِيْلَةِ مَصْدَرَ خَـالَ اَلرَّجُـلَ كَرِيمـاً ، مَخِيلَةً وَمَخَالاً ، وَكَـانَ ذٰلِكَ فِي مَخِيلَةِ كَـذَا أَيْ فِي مَظَنَّـةِ كَذَا . وَقَـوْلُـهُ تَبْكِي وَتَضْحَـكُ ، فِيْـهِ لَفٌّ وَنَشْرٌ [1] . أَيْ إِنَّمَا تَظْهَرُ آثَارُ اَلْغَمِّ وَاَلسُّرُورِ فِي أَسِرَّةِ اَلْجِبَاهِ .

اَلأَسِرَّةُ : خُطُوطُ اَلْجِبَاهِ ؛ جَمْعُ سِرَارٍ كَأَحْمِرَةٍ وَحِمَارٍ . [2]

(اَلْعَمَلُ مَعَ فَسَادِ اَلاِعْتِقَادْ ، مُشَبَّهٌ بِاَلسَّرَابِ وَاَلرَّمَادْ) :

هَذَا مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى والَّـذِينَ كَفَرُوا أَعْمَـالُهُمْ كَسَرَاب الآيَـةُ والَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ [3] . . .

---

(1) قال علي بن محمد الشريف الجرجاني في كتاب التعريفات (مكتبة لبنان ـ 1978 ـ ص ٣٠٢) : اللف والنشر وهو أن تلفّ شيئين ثم ترى بتفسيرهما جملة ثقة بـأنّ السامع يردّ إلى كلّ واحد منهما ما له كقوله تعالى : ﴿ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهـار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ﴾ انتهى تحديد الجرجاني . . الآيـة المذكـورة (جزئيـاً) هي الثالثـة والسبعون من سورة القصص . والشـاهد فيهـا أن الهاء في « فيـه » عائـدة إلى الليل ، وفي « فضله» عائدة إلى النهار .

(2) من سورة النور (24 / 39) جزئياً .

(3) من سورة إبراهيم (14 / 18) بتصرف . ونص الآية : ﴿ مثل الذين كفروا بربهم=

(مَنْ كَانَتْ نِعْمَتُهُ وَاصِبَهْ ، كَانَتْ طَاعَتُهُ وَاجِبَهْ) :

وَصَبَ : ٱلشَّيْءُ يَصِبُ وُصُوباً ، أَيْ دَامَ . وَوَصَبَ فُلَانٌ عَلَى كَذَا ، أَيْ وَاظَبَ عَلَيْهِ . قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ (1) ، أَيْ دَائِمٌ ، وَكَذَا : ﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا ﴾ (2) ، وَمَفَازَةٌ وَاصِبَةٌ أَيْ بَعِيدَةٌ لَا غَايَةَ لَهَا .

(رُبَّ صِدْقَةٍ مِنْ بَيْنِ فَكَّيْكْ ، خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ مِنْ بَطْنِ كَفَّيْكْ) :

أَلْأُولَى بِسُكُونِ ٱلدَّالِ ، مِنْ صَدَقَهُ ٱلْخَبَرَ ، وَٱلتَّاءُ لِلْوَحْدَةِ . وَٱلثَّانِيَةُ ، بِفَتْحِ ٱلدَّالِ ، وَاحِدَةُ ٱلصَّدَقَاتِ .

أَلْفَكُّ : هِيَ اللَّحْيُ ؛ وَيُقَالُ مَقْتَلُ ٱلرَّجُلِ بَيْنَ فَكَّيْهِ (3) . كَذَا فِي ٱلْأَسَاسِ . وَٱلْفَكُّ مَعَ ٱلْكَفِّ مِنَ ٱلْقَلْبِ ٱلطَّيِّبِ . وَهٰذَا أَيْضاً مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ ﴾ (4) .

(لَا تُمْسِ بِٱلرِّيبَةِ مُهَيْنِمَا ، وَلَا تَنْسَ أَنَّ عَلَيْكَ مُهَيْمِنَا) :

لَا تُمْسِ : نَهْيٌ مِنْ أَمْسَى ، بِمَعْنَى صَارَ . وَمِنْ ثَمَّ ٱنْتَصَبَ « مُهَيْنِماً » عَلَى ٱلْخَبَرِيَّةِ ؛ مِنْ هَيْنَمَ هَيْنَمَةً . وَٱسْمُهُ ٱلضَّمِيرُ ٱلْمُسْتَكِنُّ فِيهِ .

أَلرِّيبَةُ : بِٱلْكَسْرِ ، ٱلتُّهْمَةُ .

= أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد ﴾ .

(1) من سورة الصافات (37 / 9) ونص الآية ﴿ دُحُوراً ولهم عذاب واصب ﴾ .

(2) من سورة النحل (16 / 52) - جزئياً .

(3) أي لسانه . وهذه حكمة لأكثم بن صيفي .

(4) من سورة البقرة (2 / 263) وقد اجتزئت لتطابق معنى حكمة الزمخشري : ففي تتمة الآية : ﴿ . . . خير من صدقة يتبعها أذىً . . . ﴾ .

أَلْمُهَيْنِمُ : آسْمُ فَاعِلٍ ، مِنْ هَيْنَمَ هَيْنَمَةً إِذَا أَخْفَى كَلَامَهُ . كَذَا فِي آلْأَسَاسِ . وَقِيلَ آلْهَيْنَمَةُ كَلَامٌ لَا يُفْهَمُ .

وَآلْمُهَيْمِنُ : آلرَّقِيبُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، آلْحَافِظُ لَهُ . مُفَيْعِلٌ مِنَ آلْأَمْنِ ، إِلَّا أَنَّ هَمْزَتَهُ قُلِبَتْ هَاءُ . كَذَا فِي آلْكَشَّافِ [1] . وَأَصْلُهُ مُأَأْمِنْ لُيِّنَتِ آلثَّانِيَةُ [2] وَقُلِبَتْ يَاءً ، وَقُلِبَتِ آلْأُوْلَى هَاءً . سُمِّيَ ، جُلَّ جَلَالُهُ ، بِهِ لِأَنَّهُ تَعَالَى يُؤَمِّنُ عِبَادَهُ مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُمْ ؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ مِنْ أَمْنْتُ غَيْرِي، مِنَ آلْأَمْنِ . وَآلْمَعْنَى لَا تُضْمِرْ فِي فُؤَادِكَ رِيْبَةً فَإِنَّ عَلَيْكَ حَافِظاً يَعْلَمُ خَائِنَةَ آلْأَعْيُنِ [3] وَمَا تُخْفِي آلصُّدُوْرُ .

(صِنْوَانِ : مَنْ مَنَحَ سَائِلَهُ وَمَنّ ، وَمَنْ مَنَعَ نَائِلَهُ وَضَنُّ) :

فِي آلصِّحَاحِ ، إِذَا أُخْرِجَ نَخْلَتَانِ أَوْ ثَلَاثٌ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ صِنْوٌ وَآلِاثْنَانِ (صِنْوَانِ) بِكَسْرِ آلنُّونِ وَآلْجَمْعُ صِنْوَانُ بِرَفْعِ آلنُّونِ .

مَنَحَهُ : مَالاً ، أَيْ وَهَبَهُ ، وَمَنَحَهُ أَيْ أَقْرَضَهُ ، وَمَنَحَهُ أَيْ أَعَارَهُ ، كَذَا فِي آلْأَسَاسِ .

وَمَنَّ : بِتَشْدِيْدِ آلنُّونِ ، مِنَ آلْمِنَّةِ . يُقَالُ مَنَّ عَلَيْهِ إِحْسَانَهُ إِذَا أَعْتَدَهُ عَلَيْهِ مِنَّةً .

---

(1) هو « الكشاف عن حقائق التنزيل » كتاب في تفسير القرآن ألفه أبو القاسم الزمخشري .

(2) أي، الهمزة الثانية .

(3) في أساس البلاغة : « و(يعلم خائنة الأعيُن) وهي النظرة المسارقة إلى ما لا يحل » . وهي من القرآن : سورة المؤمن (40 / 19) .

أَلنَّائِلُ : وَآلنَّوالُ ، العَطِيَّةُ .

ضَنَّ : بِـآلشَّيْءِ ، أَيْ بَخِلَ بِـهِ ـ أَيْ مَنْ أَعْطَى وَمَنَّ وَمَنْ لَمْ يُعْطِ سَـوَاءٌ عِنْدَ آللّهِ تَعَالَى فِيْ آلْخَلْقِ مِنَ آلثَّوَابِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لاَ تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِآلْمَنِّ وَآلأَذَى ﴾ [1] .

(**عَضُوكَ بِآلْمَلاَمَةِ وَوَعَظُوكَ ، لَوْ عَنْ رُقَادِ آلْغَفْلَةِ أَيْقَظُوكَ**) :

فِي آلأَسَاسِ (عَضَّهُ) بِلِسَـانِهِ ، أَيْ تَنَـاوَلَهُ ؛ وَمَـا فِي هٰذَا آلأَمْـرِ مَعَضٌّ أَيْ مُسْتَمْسَكٌ ؛ وَعَضَّ فُلاَنٌ بِآلشَّرِّ ، إِذَا لَزِمَهُ فَلَمْ يُخَلِّهِ [2] .

وَلَوْ : هٰذِهِ لِلتَّمَنِّي ؛ أَيْ لَيْتَهُمْ أَيْقَظُوكَ عَنْ رُقَادِ آلْغَفْلَةِ أَيْ عَنْ نَوْمِهَا .

(**مَنْ لَمْ يُقَوِّمْهُ آلتَّأْنِيبُ ، لَمْ يُقَوِّمْهُ آلتَّأْدِيبُ**) :

قَوَّمَ : آلْمَائِلَ ، وَأَقَامَهُ ، إِذَا عَدَلاَهُ وَسَوَّاهُ .

وَآلتَّأْنِيبُ : آلتَّعْنِيفُ وَآللَّوْمُ ـ أَيْ مَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ آللَّوْمُ لَمْ يَنْفَعْهُ آلضَّرْبُ .

(**إِنْ جَمْجَمَ آلْبَـاطِـلُ فَـأَنْتَ أَسْمَـعُ لَـهُ مِنْ سِمْعٍ ، وَإِنْ هَمْهَمَ آلْحَقُّ فَكَأَنَّكَ بِلاَ سَمْعٍ**) :

جَمْجَمَ : فِي صَـدْرِهِ شَيْئـاً ، أَيْ أَخْفَـاهُ ، مِـنَ « آلأَسَـاسِ » [3] . وَجَمْجَمَ آلـرَّجُلُ وَتَجَمْجَمَ إِذَا لَمْ يُبَيِّنْ كَـلاَمَـهُ ؛ وَمِنْـهُ آلْجُمْجُمَـةُ بِضَمِّ آلْجِيمِ فَفِيهَـا مَعْنَى آلإِخْفَاءِ أَيْضـاً . وَحَمْحَمَ آلْفَرَسُ بِـآلْحَاءِ آلْمُهْمَلَةِ وَتَحَمْحَمَ أَيْضـاً

---

(1) من سورة البقرة (2 / 264) ـ جزئياً .

(2) كذا في أساس البلاغة . وفي النسخة التي بين أيدينا : « وعض فلان بالشيء إذا الزمه فلم يخله » .

(3) أي أساس البلاغة .

وَهْـوَ صَوْتُـهُ إِذَا طَلَبَ ٱلْعَلَفَ . كَـذَا فِي ٱلصِّحَـاحِ . وَفِي أَمْثَـالِهِمْ أَسْمَـعُ مِنْ سِمْعٍ ، وَهْوَ ، بِٱلْكَسْرِ ،وَلَدُ ٱلذِّئْبِ مِنَ ٱلضَّبُـعِ ، وَعَكْسُهُ ٱلْعِسَـابِرَةُ ، بِكَسْـرِ ٱلْعَيْنِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ وَلَدُ ٱلضَّبُعِ مِنَ ٱلذِّئْبِ .

أَلْهَمْهَمَـةُ : وَهُوَ ٱلـدَّبِيبُ مِنْ هَمَّ ٱلنَّمْـلُ ، أَيْ دَبَّ . بِـلاَ سَمْـعٍ ، أَيْ بِلاَ أُذُنٍ .

(خَيَّمَ ٱلنَّقْصُ وَٱلْجَدُّ طَبِيبُهْ ، وَسَافَرَ ٱلْفَضْلُ وَٱلْحَدُّ جَنِيبُهْ) :

ذُكِرَ فِي ٱلصِّحَاحِ (خَيَّمَ) بِٱلْمَكَانِ أَيْ أَقَامَ بِهِ .

أَلنَّقْصُ : ضِدُّ ٱلْفَضْلِ وَ (ٱلْفَضْلُ) هُوَ ٱلزِّيَادَةُ .

أَلْجَـدُّ : بِـٱلْجِيمِ ٱلْمَفْتُـوحَـةِ ، ٱلْحَظُّ وَٱلْبَخْتُ وَٱلْإِقْبَـالُ وَٱلْعَـظَمَـةُ ، وَٱلْجَمْعُ جُدُودٌ . وَفِي ٱلـدُّعَاءِ : وَلاَ يَنْفَـعُ ذَا ٱلْجَدِّ مِنْـكَ ٱلْجَدُّ ؛ أَيْ لاَ يَنْفَـعُ ذَا ٱلْغَنَـاءِ عِنْدَكَ غِنَـاهُ ، وَإِنَّمَا يَنْفَعُـهُ ٱلْعَمَلُ بِـطَاعَتِكَ ، وَمِنْـكَ مَعْنَاهُ عِنْـدَكَ . كَـذَا فِي ٱلصِّحَاحِ ، وَعَنْ جَـارِ ٱللَّهِ ٱلْعَـلاَّمَـةِ : مِنْـكَ أَيْ بَـدَلَـكَ ، أَيْ بَـدَلَ طَاعَتِكَ ـ أَيْ وَلاَ يَنْفَعُ ٱلْمَحْظُوظَ حَظُّهُ بِذٰلِـكَ[1] ٱلطَّبِيبِ ٱلَّـذِي يُلاَزِمُ وَيُلاَزِقُ طِيبَ خَيْمَتِهِ .

أَلْحَدُّ : ٱلثَّانِي ، بِٱلْحَاءِ غَيْـرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، ضِـدُّ ٱلْجَدِّ . وَٱلْمَحْـدُودُ أَيْضاً ضِدُّ ٱلْمَجْدُودِ ، وَهُوَ ٱلْمَمْنُوعُ مِنَ ٱلرِّزْقِ .

أَلْجَنِيبُ : ٱلطَّائِعُ ٱلْمُنْقَـادُ . وَٱلْجَنِيبُ أَيْضاً مِنْ أَجْـوَدِ ٱلتَّمْرِ . وَٱلْجَنِيبَـةُ ٱلـدَّابَّةُ ٱلَّتِي تُقَـادُ . وَٱلْمَعْنَى أَنَّ أَهْلَ ٱلنَّقْصِ[2] وَٱلْجَهْـلِ مَحْظُوظٌ لاَ يُفَـارِقُهُ

(1) بذلك : والأصح « ذلك الطبيبُ » .

(2) أهـل النقص أي الذي هـو أهل للنقص . وكـذلك أهـل الفضل الـذي هو أهـل للفضل .

ٱلإقْبالُ وَٱلْبَخْتُ حَيْثُ مَا سَارَ ، وَأَهْلَ ٱلْفَضْلِ وَٱلْعِلْمِ مَمْنُوعٌ لا يَنْفَكُّ عَنْهُ ٱلْحِرْمَانُ أَيْنَمَا دَارَ .

(رُبَّ قَوْلٍ أَوْرَدَكَ مَوْرِدَ ٱلْقِتَالْ ، أَوْ رَدَّكَ مُوَرَّدَ ٱلْقَذَالْ) :

أَوْرَدَهُ : يُورِدُهُ إِيْرَاداً ، أَيْ أَحْضَرَهُ ، وَكَذَا ٱسْتَوْرَدَهُ ، وَوَرَدَ فُلَانٌ حَضَرَ . وَٱلثَّانِي مِنَ ٱلرَّدِّ وَهُوَ ٱلرَّجْعُ . وَٱلْمُوَرَّدُ مِثْلُ ٱلْمُشَرَّدِ [1] ، مِنْ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ رَجَعَ مُوَرَّدَ ٱلْقَذَالِ ، أَيْ مَصْفُوعاً [2] ، وَلَيْلَةٌ وَرْدَةٌ أَيْ حَمْرَاءُ ٱلطَّرَفَيْنِ ، وَذٰلِكَ فِي ٱلْجَدْبِ [3] . كَذَا فِي ٱلأَسَاسِ .

أَلْقَذَالُ : بِٱلْفَتْحِ هُوَ مِنْ نُقْرَةِ ٱلْقَفَا إِلَى ٱلأُذُنِ وَٱلْجَمْعُ أَقْذِلَةٌ وَقُذُلٌ .

(شِرَاكَ شِرَاكْ ، وَإِنْ أَرَدْتَ ٱلشِّرَاكْ) :

أَلشِّرَى : وَٱلشِّرَاءُ ، بِٱلْكَسْرِ ، يُقْصَرُ وَيُمَدُّ ، مَصْدَرُ شَرَى يَشْرِي ، وَهُوَ مِنَ ٱلأَضْدَادِ ، يَقَعُ عَلَى ٱلْبَيْعِ وَٱلِاشْتِرَاءِ . قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى ؛ ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ ﴾ [4] ، أَيْ بَاعُوهُ . وَقَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ . . . ﴾ [5] ، أَيْ يَبِيعُهَا . وَٱلشِّرَاكُ بِٱلْكَسْرِ هُوَ سَيْرُ ٱلنَّعْلِ ٱلَّذِي عَلَى ظَهْرِ ٱلْقَدَمِ ، وَهُوَ مَثَلٌ فِي ٱلْقِلَّةِ . أَيْ عَلَيْكَ بِٱلشِّرَاءِ وَإِنْ أَرَدْتَ شَيْئاً زَهِيداً قَلِيلاً . وَلَا تَمُدَّ يَدَ ٱلسُّؤَالِ إِلَى أَحَدٍ ، فَإِنَّ فِيهِ مَذَلَّةً . أَوْ بَاشِرْ شِرَاكَ بِنَفْسِكَ وَلَا تَأْمُرْ غَيْرَكَ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَحُكُّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظِفْرِكَ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُّ

(1) وفي الأصل الذي بين أيدينا مثقل الحشر . وهو تصحيف .

(2) مصفوعاً : وفي الأصل الذي بين أيدينا مصبوغاً .

(3) وفي النسخة التي بين أيدينا المرية . وقد صححناها استناداً إلى أساس البلاغة (طبعة صادر) .

(4) سورة يوسف (12 / 20) ـ جزئياً .

(5) من سورة البقرة (2 / 207) ـ جزئياً .

شِرَاكَ إِذَا قُصِرَا ؟ قُلْتُ : مَنْصُوبٌ حَتَّىٰ لَوْ قُـرِئَا بِـٱلْمَدِّ لَـظَهَرَ ٱلنَّصْبُ فِيْهِمَـا . وَٱنْتِصَابُهُمَا يُذْكَرُ بَعْدُ عَنْ قَرِيْبٍ [1] .

(فَرُبَّ مَوْهِبَهْ ، لِلْمُرُوءَةِ مُذْهِبَهْ) :

أَلْمَوْهِبَةُ : بِكَسْرِ ٱلْهَاءِ الهِبَـةُ . قَالَ أَبُـو زَيْدٍ [2] : مَـرُؤَ ٱلرَّجُـلُ إِذَا صَارَ ذَا مُرُوءَةٍ فَهْوَ مَرِيءٌ عَلَى فَعِلٍ . وَتَمـرَّأَ أَيْ تَكَلَّفَ ٱلْمُرُوءَةَ ؛ وَهِيَ ٱلْإِنْسَانِيَّةُ ـ وَلَكَ أَنْ تُشَدِّدَ ٱلْمُرُوَّةَ بِقَلْبِ ٱلْهَمْزَةِ وَاواً .

أَلْمُذْهِبَةُ : إِسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَذْهَبَهُ إِذْهَاباً .

(لَا تُبَادِرْ بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ، وَٱنْتَظِرِ ٱلْبَادِيَ بَعْدَ لَأْيٍ) :

مَفْعُولُ (لَا تُبَادِرْ) مَحْذُوفٌ ؛ يُقَالُ بَادَرَهُ ٱلْغَايَةَ وَإِلَى ٱلْغَايَـةِ ، سَابَقَـهُ . وَفُلَانٌ يُبَادِرُ فِي أَكْلِ مَالِ ٱلْيَتِيْمِ بُلُوْغَهُ مُبَادَرَةً [3] . كَذَا فِي ٱلْأَسَاسِ .

بَـادِيَ ٱلرَّأْيِ : بِـٱلْهَمْزِ أَوْ بِـلَا هَمْزٍ ، وَٱنْتِصَـابُهُ عَلَى ٱلـظَّرْفِ . وَأَصْلُهُ وَقْتَ حُـدُوثِ أَوَّلِ ٱلرَّأْيِ . وَهْـوَ مِنْ قَـوْلِهِمْ فَعَـلَ هٰـذَا بَـادِىءَ ٱلـرَّأْيِ ، أَيْ أَوَّلَـهُ ، وَٱفْعَلْ هٰـذَا بَدْأً أَوْ بَـادِىءَ [4] بَـدْءٍ ، أَيْ أَوَّلَ شَيْءٍ . وَلَـوْ قُلْتَ بِـٱلْيَـاءِ

---

(1) راجع ص 22 من هذا الكتاب . شرح « الكتاب الكتاب . . . » .

(2) أبـو زيـد (119 — 215 هـ) ، (738 — 831 م) هـو أبـو زيـد سعيـد بن أوس الأنصاري البصري كان من أئمة الأدب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكـان يرى رأي القدر وكان ثقة من أهل البصرة . فكان سيبويه يقول : أخبرني الثقة ، يريد أبا زيد .

بقي لنا من كتبه : كتاب « النوادر » ، وكتاب « المطر » وكتاب « اللبأ واللبن » (ولكن هذا الأخير يقع في نحو ورقتين اثنتين) .

(3) وفي أساس البلاغة بِدَراً .

(4) وهي في النص بـلا همـز : « بـادي الـرأي . . . وافعـل هـذا بـديـاً أو بـادي بدي » . . . ولكن فضلنا كتابتها بـالهمز لأن هـذا هو الاملاء الأكثر تداولاً من جهة ، ومن جهة أخرى ، تماشياً مع قوله في الجملة التالية : ولو قلت بالياء دون الهمز ، . . . الخ .

دُونَ ٱلْهَمْزَةِ يَجُوزُ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ ٱلْمَدِيْنَةِ ، فَهُمْ يَقُولُونَ بَدِينَا مَكَانَ بَدَأْنَا قَالَ عَبْدُ ٱللّهِ ٱلأَنْصَارِيُّ [1] :

بِسْمِ ٱلإِلٰهِ وَبِهِ بَدِينَا وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

وَٱلْبَادِي ٱلثَّانِي بِٱلْيَاءِ لاَ غَيْرَ ، مِنْ بَدَا ٱلشَّيْءُ أَيْ ظَهَرَ . وَقَدْ قُرِىءَ بِهِمَا فِيْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْيِ ﴾ [2] .

أَلتَّلأْيُ : ٱلْمَكْثُ ، وَحَقِيقَتُهُ سَتُذْكَرُ ـ أَيْ : لاَ تَعْمَلْ عَمَلاً فِي أَوَّلِ رَأْيِكَ وَلاَ تُعَجِّلْ وَٱعْمَلْ بِلاَ بَدَاءَةٍ مِنْ رَأْيِكَ أَيْ بَعْدَ تَأَنٍّ وَتَبَطُّؤٍ .

(حَرَى غَيْرُ مَطُورْ ، حَرَى أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَمْطُورْ) :

كِلاَهُمَا بِٱلْحَاءِ وَٱلرَّاءِ ٱلْمُهْمَلَةِ عَلَى مِثَالِ بَرَى وَتَرَى ؛ فَمَعْنَى ٱلأَوَّلِ سَاحَةُ ٱلدَّارِ وَمَعْنَى ٱلثَّانِي خَلِيقٌ وَحَقِيقٌ . وَهُمَا مِنَ ٱلتَّجْنِيسِ ٱلْمُسْتَوْفَى وَيُسَمَّى ٱلتَّامَّ أَيْضاً .

وَٱلْمَطُورُ مَعَ ٱلْمَمْطُورِ : يُسَمَّى تَجْنِيساً مُذَيَّلاً ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ طُورِ ٱلدَّارِ بِٱلضَّمِّ وَهُوَ مَا يَمْتَدُّ مَعَهَا مِنْ فِنَائِهَا وَحُدُودِهَا . يُقَالُ أَنَا لاَ أَطُورُ بِفُلاَنٍ وَلاَ أَطُورُ طُوَارَهُ أَيْ لاَ أَدُومُ حَوْلَهُ وَلاَ أَدْنُو مِنْهُ .

مَمْطُورٍ : مَفْعُولٌ مِنْ مَطَرَتِ ٱلسَّمَاءُ تَمْطُرُ مَطْراً ، وَأَمْطَرَهَا ٱللّهُ ، وَقَدْ مُطِرْنَا ؛ وَنَاسٌ يَقُولُونَ مَطَرَتِ ٱلسَّمَاءُ وَأَمْطَرَتْ بِمَعْنًى . ـ أَيْ : سَاحَةٌ لاَ يَحُومُ حَوْلَهَا أَحَدٌ ، خَلِيقَةٌ وَحَرِيَّةٌ بِأَنْ تَكُونَ خَالِيَةٌ مِنْ خِصْبٍ وَسَعَةٍ ؛

---

(1) هو عبد الله بن رواحة الأنصاري المدني من أهل يثرب . قتل في غزوة مؤتة . وكان أحد الأمراء فيها يشجع المسلمين بشعره .

(2) من سورة هود (11 / 27) ـ جزئيًا .

فَالْأَرْضُ ٱلْمَمْطُورَةُ دَالَّةٌ عَلَى ٱلْخِصْبِ وَلَازِمَةٌ لَـهُ . فَإِنْ قُلْتَ مَـا مَحَلُّ ٱلْحَـرَى ٱلْأَوَّلِ وَٱلثَّانِي مِنَ ٱلْإِعْرَابِ ، قُلْتُ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّ ٱلْأَوَّلَ مُبْتَـدَأٌ وَٱلثَّانِي خَبَـرٌ عَنْـهُ . فَإِنْ قُلْتَ : كَيْفَ جَـازَ أَنْ تَقَعَ ٱلنَّكِـرَةُ مُبْتَـدَأً ، قُلْتُ : جَـازَ لِتَخَصُّصِـهِ بِـٱلْـوَصْفِ وَهْـوَ قَـوْلُـهُ : « غَيْـرُ مَـطُورٍ » كَقَـوْلِـهِ تَعَـالَى : ﴿ وَلَعَبْـدٌ مُؤْمِنٌ . . . ﴾ [1] .

(مَنْ صَدَقَتْ قَطَاتُهُ ، قَلَّتْ سَقَطَاتُهُ) :

يُقَالُ (صَدَقَ) فِي ٱلْحَدِيْثِ وَصَدَقَهُ ٱلْحَدِيْثَ .

أَلْقَطَاةُ : وَاحِدَةُ ٱلْقَـطَا وَٱلْقَطَوَاتِ وَٱلْقَـطَيَاتِ أَيْضـاً . يُضْرَبُ بِهَـا ٱلْمَثَلُ فِي ٱلصِّـدْقِ ؛ فَيُقَالُ أَصْـدَقُ مِنْ قَطَاةٍ ، وَأَنْسَبُ مِنْ قَـطَاةٍ أَيْضاً ؛ وَإِنَّمَـا قَالُـوا لَهَـا ذٰلِكَ لِأَنَّ لَهَـا صَوْتـاً وَاحِداً لَا يَتَغَيَّـرُ . وَٱللِّسَـانُ بِـذٰلِـكَ يُسَمَّى قَـطَاةً لِأَنَّ ٱلصِّدْقَ يَتَعَلَّقُ بِهَا [2] .

سَقَطَاتُهُ : أَيْ عَثَـرَاتُهُ وَزَلَّاتُـهُ وَأَخْطَاؤُهُ فِي ٱلْكِتَـابِ وَٱلْحِسَابِ ـ أَيْ مَنْ صَدَقَ لِسَانُهُ قَلَّتْ زَلَّاتُهُ، أَوْ لَمْ يُوجَدْ خَطَأُهُ. وَٱلْقِلَّةُ تَكُونُ بِمَعْنَى ٱلْعَـدَمِ ، نَحْوَ قَوْلِهِ «فَلِقِلَّةِ ٱلْأَشْبَاهِ فِيمَا أُوتِيتُ»، أَيْ فَلِعَدَمِ ٱلْأَشْبَاهِ ، أَوْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: فَقَلِيلاً مَا يُؤْمِنُونَ [3] .

(صَفَدٌ فِيهِ لَيَّانٌ ، صَفَدٌ فِيْهِ لَيَّانٌ) :

أَلصَّفَدُ : بِٱلتَّحْـرِيكِ ، يُقَـالُ صَفَدَهُ يَصْفِـدُهُ صَفْدَاً ، وَأَصْفَـدَهُ إِصْفَاداً ؛

---

(1) من سورة البقرة (2 / 221) ـ جزئياً .

(2) أو « به » أي باللسان .

(3) من سورة البقرة (2 / 88) ـ آخر الآية .

أَيْ أَعْطَاهُ . وَصَفَّدَهُ تَصْفِيداً أَيْ أَوْثَقَهُ بِالْحَدِيدِ . وَيُقَالُ : أَلصَّفَدُ صَفَدٌ أَيِ الْعَطَاءُ قَيْدٌ .

أَللَّيَّانُ : اَلأَوَّلُ ، اَلْمَطْلُ ، مِنْ لَوَى الْغَرِيمَ الدَّيْنَ لَيًّا وَلَيَّاناً ، أَيْ مَطَلَهُ وَأَخَّرَهُ . وَالثَّانِي مِنْ لَوَى الْحَبْلَ لَيًّا إِذَا فَتَلَهُ . فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ تَحَقَّقَ اللَّيُّ وَالْفَتْلُ فِي الْقَيْدِ وَالْقَيْدُ مِمَّا لاَ يُلْوَى وَلاَ يُفْتَلُ ؟ قُلْتُ : هٰذَا عَلَى مَا قِيلَ إِنَّ قُيُودَ الْعَرَبِ مِنَ السُّيُورِ فَيَتَحَقَّقُ فِيهِ اللَّيُّ . وَارْتِفَاعُ الصَّفَدَيْنِ كَارْتِفَاعِ الْحَرَبَيْنِ (1) ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يُعْرَبُ اللَّيَّان ، قُلْتُ : اَلأَوَّلُ بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ ، وَالثَّانِي بِكَسْرِ النُّونِ لأَنَّهُ تَثْنِيَةُ لَيٍّ . فَإِنْ قُلْتَ بِمَ ارْتَفَعَ اللَّيَّان ، قُلْتُ ارْتِفَاعُهُ عَلَى الاِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرُ هُوَ الظَّرْفُ (2) الْمُقَدَّمُ أَعْنِي « فِيهِ » . وَكَذٰلِكَ اللَّيَّانِ الثَّانِي ـ أَيْ عَطَاءٌ فِيهِ مَطْلٌ وَتَأْخِيرٌ مِنْ وَاعِدِهِ ، قَيْدٌ قَوِيٌّ مُبْرَمٌ لاَ يَنْقَطِعُ لِمَوْعُودٍ .

(أَكْرِمْ حَدِيثَ أَخِيكَ بِإِنْصَاتِكْ ، وَصُنْهُ عَنْ وَصْمَةِ الْتِفَاتِكْ) :

أَكْرِمْ : أَمْرٌ مِنْ أَكْرَمَ يُكْرِمُ إِكْرَاماً .

أَلإِنْصَاتُ : اَلسُّكُوتُ لِلاِسْتِمَاعِ لِلْحَدِيثِ ، مَصْدَرُ أَنْصَتَهُ (3) . وَبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ (4) .

وَصُنْهُ : أَمْرٌ مِنْ صَانَ يَصُونُ ، فَهُوَ مَصُونٌ وَمَصْؤُونٌ عَلَى النَّقْصِ وَالتَّمَامِ .

---

(1) راجع ص 19 ـ شرح « حرّى غير مطور. . . » .

(2) الظرف : ويقصد به الجار والمجرور .

(3) أنصته ، أي أنصت له ، كما قال الشاعر (من الوافر) :

إذْ قالت حَذامِ فأنصتوها ؛ فإن القول ما قالت حذامِ

(4) من سورة الأعراف (7 / 203) ـ جزئيًّا .

أَلْوَصْمَةُ : وَٱلْـوَصْمُ ، ٱلْعَيْبُ وَٱلْعَارُ . يُقَـالُ مِنْهُ : وَصَمَـهُ يَصِمُهُ وَصْمـاً إِذَا عَابَهُ .

أَلاِلْتِفَـاتُ : مَصْدَرُ ٱلْتَفَتَ إِلَيْـهِ ٱلْتِفَاتـاً ؛ مَأْخُـوذٌ مِنْ قَـوْلِهِمْ تَيْسٌ ٱلْتَفَتَ إِذَا كَانَ أَحَدَ قَرْنَيْهِ مُلْتَوِياً عَلَى ٱلآخَرِ .

(هٰذِهِ طَرَائِقُ مَا فِيْهَا رَائِقْ ، وَخَلاَئِقُ غَيْرُهَا بِكَ لاَئِقْ) :

أَلطَّرَائِقُ : ٱلْمَذَاهِبُ وَٱلْحَالاَتُ .

رَاقَنِي ٱلشَّيْءُ يَرُوقُنِي فَهْوَ (رَائِقٌ) ؛ أَيْ أَعْجَبَنِي فَهْوَ مُعْجِبٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ غِلْمَانٌ رُوقَةٌ بِٱلضَّمِّ أَيْ حِسَانٌ ، وَهْيَ جَمْـعُ رَائِقٍ مِثْلَ فَـائِرٍ وَفُـورَةٍ وَصَاحِبٍ وَصُحْبَةٍ ، وَغِلْمَانٌ رُوقٌ أَيْضاً مِثْلَ بَازِلٍ وَبُزْلٍ [1] .

وَخَـلاَئِقُ : أَيْ طَبَائِـعُ . وَلاَئِقٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لاَ يَلِيقُ هٰـذَا ٱلأَمْرُ بِـكَ ، أَيْ لاَ يَعْلَقُ بِكَ وَلاَ يَحْسُنُ ـ أَيْ هٰذِهِ عَادَاتٌ وَحَالاَتٌ لَيْسَتْ بِحَسْنَـاءَ ، غَيْرُ لاَئِقَـةٍ بِكَ وَإِنَّمَا يَلِيْقُ بِكَ ٱلْحَسْنَاءُ مِنَ ٱلطَّبَائِعِ وَٱلْحَالاَتِ .

(لاَ تَكُنْ مُسْلِماً سَرِيْعَ ٱلتَّوَانِي ، كَمُسْلِمٍ صَرِيعِ ٱلْغَوَانِي) [2] :

أَلتَّـوَانِي : تَفَاعُـل مِنَ ٱلْوَنَى ؛ وَهُـوَ ٱلضَّعْفُ وَٱلْفُتُـورُ وَٱلإِعْيَـاءُ . يُقَـالُ وَنَى فِي ٱلأَمْرِ وَتَوَانَى فِيْـهِ أَيْ قَصَّرَ فِيْـهِ ، وَأَوْنَيْتُهَا أَيْ أَتْعَبْتُهَـا . كَمُسْلِمٍ : هُوَ مُسْلِمُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ يَعْشَقُ ٱلْغَوَانِي .

---

(1) هذا الجمع لبازل يرد في لسان العرب في مادة روت وحسب . أما في مـادة بزل فنجد « بُزَّل » و « بَوَازِل » جمعاً لبازل ، و « بُزُل » بضم الباء والزاي جمعاً لبزول .

(2) هو مسلم بن الوليد الأنصاري . شاعر من العصر العباسي الأول . ولـد ونشأ في الكوفة وتوفي في جرجان (سنة 823) . باسمه يرتبط الاعتماد المتـزايد للبـديع في الشعـر العربي القديم .

أَلصَّرِيعُ : اَلْمَصْرُوعُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ صَارَعْتُهُ فَصَرَعْتُهُ صَرْعاً .

أَلْغَوَانِي : جَمْعُ اَلْغَانِيَةِ ، اَلَّتِي غَنِيَتْ بِجَمَالِهَا عَنِ اَلتَّزَيُّنِ ؛ وَكَانَ مُسْلِمُ بْنُ اَلْوَلِيْدِ يُصْرَعُ كُلَّمَا رَأَى غَانِيَةً حَسْنَاءَ وَلِهٰذَا لُقِّبَ بِصَرِيعِ اَلْغَوَانِي .

(**مِخْلَبُ اَلْمَعْصِيَةِ يُقَصُّ بِاَلنَّدَامَهْ ، وَجَنَاحُ اَلطَّاعَةِ يُوصَلُ بِاَلْإِدَامَهْ**) :

أَلمِخْلَبُ : بِاَلْكَسْرِ لِلطَّائِرِ وَاَلسِّبَاعِ بِمَنْزِلَةِ اَلظُّفْرِ لِلْإِنْسَانِ . وَمِنْهُ خَلَبْتُ اَلنَّبَاتَ إِذَا قَطَعْتَهُ .

يُقَصُّ : مِنْ قَصَّ أَظْفَارَهُ ، أَيْ قَطَعَهَا . وَمِنْهَا اَلْمِقَصُّ وَهْوَ اَلْمِقْرَاضُ .

أَلنَّدَامَةُ : اَلنَّدَمُ .

يُوصَلُ : مِنْ أَوْصَلَهُ يُوصِلُهُ إِيْصَالاً (1) . وَهُوَ وَيُقَصُّ ، كِلاَهُمَا ، بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

اَلْإِدَامَةُ : مَصْدَرُ أَدَامَهُ يُدِيْمُهُ ، أَيْ أَثْبَتَهُ ، وَدَامَ يَدُومُ أَيْ ثَبَتَ . ـ أَيْ لاَ تَبْقَى اَلْمَعْصِيَةُ بِاَلنَّدَمِ . لِقَوْلِهِ صَلَّىٰ اَللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلنَّدَمُ تَوْبَةٌ » ، وَجَنَاحُ اَلطَّاعَةِ . . . أَيِ اَلطَّاعَةُ إِنَّمَا تَقْوَى وَتَصْعَدُ إِلَى اَلسَّمَاءِ بِإِدَامَةِ اَلطَّاعَةِ ، دُونَ أَنْ تُطِيعَ فِي وَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ .

(**وَجَدَ قَرِيناً يُنَاصِحُهْ ، فَظَنَّهُ قِرْناً يُنَاطِحُهْ**) :

أَلْقَرِينُ : اَلْمُصَاحِبُ ، وَاَلْجَمْعُ اَلْأَقْرَانُ وَاَلْقُرَنَاءُ . يُقَالُ قَارَنْتُهُ مُقَارَنَةً وَقِرَاناً ، أَيْ صَاحَبْتُهُ مُصَاحَبَةً .

---

(1) وربما كان « يوصل » من فعل وصله يصله وصلاً ، لكي تتم المقابلة : مخلب ـ جناح ، المعصية ـ الطاعة ، يقص ـ يوجل ، بالندامة ـ بالأدامة .

نَاصَحْتُهُ : مُنَاصَحَةً أَيْ نَصَحْتُ لَهُ .

يُقَال فُلَانٌ (قِرْنٌ) بِٱلْكَسْرِ ، فِي ٱلْحَرْبِ وَفِي ٱلسِّلْمِ أَيْضاً ، وَهُمْ أَقْرَانُهُ .

يُنَاطِحُهُ : مُضَارِعُ نَاطَحَهُ ، أَيْ نَازَعَهُ وَحَارَبَهُ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ نَطَحَ ٱلثَّوْرُ. وَنَوَاطِحُ ٱلدَّهْرِ شَدَائِدُهُ . وَمَحَلُّ يُنَاطِحُ مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ صِفَةُ ٱلْمَفْعُولِ ٱلثَّانِي وَهُوَ ٱلْقِرْنُ . أَيْ وَجَدَ حَبِيباً فَظَنَّهُ عَدُوًّا حَتَّى لَا يَقْبَلَ نُصْحَهُ وَوَعْظَهُ .

(مَا مَنَعَ قَوْلَ ٱلنَّاصِحِ أَنْ يَرُوقَكْ ، وَهُوَ ٱلَّذِي يَنْصَحُ خُرُوقَكْ) :

أَلنَّاصِحُ : ٱلْوَاعِظُ ، يُقَالُ نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ ، وَبِٱللَّامِ هُوَ ٱلْفَصِيْحُ . قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾ (1) . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ ﴾ (2) ، أَيْ وَاعِظٌ . وَٱلنَّاصِحُ ، ٱلْخَالِصُ مِنَ ٱلْعَسَلِ وَغَيْرِهِ . وَكَأَنَّ ٱلْأَوَّلَ مَأْخُوذٌ مِنْ هٰذَا .

يَرُوقُكَ : أَيْ يُعْجِبُكَ ، قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ .

يَنْصَحُ خُرُوقَكْ : أَيْ يَخِيْطُهَا . يُقَالُ نَصَحَ ٱلْخَيَّاطُ ٱلثَّوْبَ ، إِذَا أَنْعَمَ خِيَاطَتَهُ وَلَمْ يَتْرُكْ فِيهِ فَتْقاً وَلَا خَلَلًا . شُبِّهَ ذٰلِكَ بِٱلنُّصْحِ ، وَمِنْهُ ٱلتَّوْبَةَ ٱلنَّصُوحُ ، ٱعْتِبَاراً بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : مَنِ ٱغْتَابَ خَرَقَ وَمَنِ ٱسْتَغْفَرَ رَفَأَ ، أَيْ رَقَعَ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُّ : « أَنْ يَرُوقَكَ » ، قُلْتُ مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِمَنَعَ ؛ وَٱلْمَفْعُولُ ٱلْأَوَّلُ قَوْلُ ٱلنَّاصِحِ ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى :

(1) من سورة الأعراف (7 / 61) ـ جزئياً .

(2) من سورة الأعراف (7 / 67) ـ جزئياً .

﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُـرْسِلَ بِـالآيَاتِ ﴾ (1) . فَـإِنْ قُلْتَ : مَا نَحْنُ فِيْـهِ (2) ، لَوْ كَـانَ نَظِيرَ ٱلآيَةِ لَكَانَتْ كَلِمَـةُ مَا هٰهُنَـا نَافِيَـةً كَمَا فِي ٱلآيَـةِ ، وَهٰذَا غَيْـرُ مُسْتَقِيمٍ لِمَا أَنَّـهُ يَلْزَمُ مِنْـهُ حِيْنَئِـذٍ خُلُوُّ ٱلْفِعْـلِ بِخِـلَافِ ٱلآيَـةِ فَـإِنَّ قَـوْلَـهُ أَنْ كَـذَّبَ بِهَـا ٱلأَوَّلُونَ (3) ، وَقَعَ فَاعِلاً لِقَوْلِهِ مَـا مَنَعَنَا ، قُلْتُ : هٰـذَا تَشْبِيهٌ فِي أَنَّ كُـلًّا مِنْهُمَا تَعَـدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ هُنَـا ، وَثَمَّةَ لَا غَيْـرَ . وَأَمَّا مَـا هٰهُنَـا فَـٱسْتِفْهَـامِيَّـةٌ وَلَيْسَتْ بِنَافِيَةٍ .

(لَا خَيْرَ فِي وَأْيٍ ، إِنْجَازُهُ بَعْدَ لأْيٍ) :

ٱلْوَأْيُ : ٱلْوَعْدُ مَصْدَرُ وَأَيْتُهُ .

ٱلإِنْجَازُ : مَصْدَرُ أَنْجَزَ ٱلْوَعْدَ ، أَيْ أَنْجَحَهُ ؛ وَكَـذَا أَنْجَزَهُ يُنْجِـزُهُ بِٱلضَّمِّ إِنْجَازاً .

ٱللَّأْيُ : ٱلإِبْطَاءُ ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا بَعْـدَ لأْيٍ ، أَيْ شِدَّةٍ وَإِبْـطَاءٍ . وَلأَى لأْيـاً ، أَيْ أَبْطَأَ . وَٱلْتَـأَتْ إِلَيْهِ ٱلْحَـاجَةُ ، أَيْ أَبْـطَأَتْ . وَٱلْتَأَى الـرَّجُـلُ ، أَيْ أَفْلَسَ . وَلَا هِيَ لِنَفْيِ ٱلْجِنْسِ .

وَفِي وَأْيٍ : فِي مَحَـلِّ الـرَّفْـعِ . وَٱلْجُمْلَةُ بَعْـدَهُ ، أَعْنِي إِنْجَـازُهُ بَعْـدَ لأْيٍ ، فِي مَحَلِّ ٱلْجَرِّ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ صِفَةً لِوَأْيٍ .

(أَلْكِتَابَ ٱلْكِتَابْ ، إِنْ أَرَدْتَ ٱلْعِتَابْ) :

(فَإِنَّ ٱلْعِتَابَ مُسَافَهَهْ ، مَتَى كَانَ مُشَافَهَهْ) :

---

(1) من سورة الاسراء (17 / 59) ونص الآية : ﴿ وما منعنا أن نرسل بالآيـات إلَّا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرةً فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلَّا تخويفاً ﴾ .

(2) أي الجملة التي أمامنا .

(3) من الآية المذكورة .

إنْتِصَابُ ٱلأَوَّلِ عَلَى ٱلْمَصْدَرِ ، أَيْ : أُكْتُبِ ٱلْكِتَابَ . وَٱلثَّانِي عَلَى ٱلتَّأْكِيدِ ، كَمَا تَقُولُ ضَرَبْتُ ضَرْباً . وَنَظِيرُهُ : « أَلسُّرْعَةَ ٱلسُّرْعَةَ » ، و « شِرَاكَ شِرَاكَ » .

قَالَ ٱلْخَلِيلُ [1] : أَلْعِتَابُ : مُخَاطَبَةُ ٱلْإِدْلَالِ وَمُذَاكَرَةُ ٱلْمَوَدَّةِ ؛ تَقُولُ عَاتَبْتُهُ مُعَاتَبَةً وَعِتَاباً . قَالَ : « وَيَبْقَى ٱلْوُدُّ مَا بَقِيَ ٱلْعِتَابُ » . وَبَيْنَهُمْ أَعْتِبَةٌ يَتَعَاتَبُونَ بِهَا .

أَلْمُسَافَهَةُ : مَصْدَرُ سَافَهَهُ يُسَافِهُهُ مِنَ ٱلسَّفَهِ ، وَهُوَ ضِدُّ ٱلْحِلْمِ ، وَأَصْلُهُ ٱلْخِفَّةُ وَٱلْحَرَكَةُ ، وَمِنْهُ تَسَفَّهَتِ ٱلرِّيحُ ٱلشَّجَرَ ، أَيْ أَمَالَتْهُ وَٱلثَّانِيَةُ بِٱلشِّينِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، ٱلْمُخَاطَبَةُ مِنْ فِيكَ إِلَى فِيهِ ، مِنَ ٱلشَّفَهِ أَوْ مِنَ ٱلشَّفْهِ بِٱلسُّكُونِ مِنْ قَوْلِهِمْ شَفَهَنِي عَنْ كَذَا شَفْهاً أَيْ شَغَلَنِي ؛ فَفِي ٱلْمُشَافَهَةِ شُغْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ ٱلطَّرَفَيْنِ بِٱلْكَلَامِ . وَإِعْرَابُ ٱلْمُسَافَهَةِ مَرْفُوعٌ وَإِعْرَابُ ٱلْمُشَافَهَةِ مَنْصُوبٌ .

(**أَلْعِلْمُ جَبَلٌ صَعْبُ ٱلْمَصْعَدْ ، وَلٰكِنَّهُ سَهْلُ ٱلْمُنْحَدَرْ**) :

(**وَٱلْجَهْلُ سَهْلُ ٱلْمَوْرَدْ ، إِلَّا أَنَّهُ صَعْبُ ٱلْمَصْدَرْ**) :

أَمْرٌ صَعْبٌ : أَيْ شَاقٌّ ، وَخُطَّةٌ صَعْبَةٌ وَخُطَطٌ صِعَابٌ .

---

(1) الخليل (100 — 11 هـ) ، (719 — 791 م) هو عبد الرحمن خليل بن أحمد الفرهودي اليَحْمَدي كان عالماً في الصرف والنحو والرياضيات والموسيقى . وهو صاحب أول فكرة في تأليف المعاجم (معجم العين) وفي النحو يرجع إليه سيبويه كثيراً في « كتابه » . وهو الذي أسس علم العروض فحصر أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً ثم زاد فيه الأخفش بحراً واحداً هو المحدث أو الخبب .

أَلْمَصْعَدُ : إِمَّا مَصْدَرٌ وَإِمَّا مَوْضِعٌ [1] ؛ مِنْ صَعِدْتُهُ وَإِلَيْهِ وَفِيهِ ، وَصَعَّدْتُ فِي ٱلْجَبَلِ وَعَلَيْهِ تَصْعِيداً . وَقَالَ ٱلأَخْفَشُ أَصْعَدَ فِي ٱلأَرْضِ ، أَيْ مَضَى وَسَارَ ، وَأَصْعَدَ فِي ٱلْوَادِي وَصَعَّدَ فِيهِ تَصْعِيداً ، أَيْ تَحَدَّرَ فِيهِ .

أَلسَّهْلُ : نَقِيضُ ٱلصَّعْبِ .

أَلْمُنْحَدَرُ : بِضَمِّ ٱلْمِيمِ وَفَتْحِ ٱلدَّالِ ، مَوْضِعُ ٱلإِنْحِدَارِ وَٱلإِنْحِدَارُ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ حَدَرْتُهُ مِنْ عُلْوٍ إِلَى أَسْفَلَ فَٱنْحَدَرَ ، أَيْ أَهْبَطْتُهُ فَٱنْهَبَطَ .

أَلْمَوْرِدُ : أَلْوُرُودُ أَوْ مَوْضِعُ ٱلْوُرُودِ . وَكَذٰلِكَ (ٱلْمَصْدَرُ) [2] .

- أَيِ ٱلعِلْمُ لاَ يَحْصُلُ إِلاَّ بِتَحَمُّلِ ٱلْمَشَاقِّ مِنْ مَذَلَّةِ ٱلتَّعَلُّمِ وَإِدَامَةِ ٱلنَّظَرِ ؛ فَإِنَّكَ إِذَا لَمْ تَشْتَغِلْ بِدَرْسِهِ وَمُذَاكَرَتِهِ فِي مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ غَرَبَتْ نُجُومُهُ بَعْدَمَا طَلَعَتْ عَلَيْكَ ، وَمُحِيَتْ آثَارُهُ غِبَّ مَا وَضَحَتْ ، وَٱلْجَهْلُ بِخِلاَفِ ذٰلِكَ ؛ فَإِنَّكَ مَجْبُولٌ عَلَيْهِ ، لاَ تَحْتَاجُ فِي طَلَبِهِ إِلَى تَحَمُّلِ ٱلْمَشَاقِّ وَإِلَى ٱلْعَنَاءِ فِي تَبْدِيلِهِ بِٱلْعِلْمِ .

(لَنْ يَسُودَ ٱلنَّقَّارُ ، مَا ٱسْوَدَّ ٱلْقَارُ) :

سَادَ : ٱلْقَوْمَ يَسُودُهُمْ ، أَيْ صَارَ سَيِّدَهُمْ وَأَمِيرَهُمْ .

أَلنَّقَّارُ : ٱلْعِيَابُ ، مِنْ نَقَرَهُ [3] إِذَا عَابَهُ . وَرَمَيْتُهُ بِنَاقِرَةٍ وَبِنَوَاقِرَ . وَأَصْلُهُ

---

(1) المصعد : هذه الصيغة يصح فيها كما يقول المعنيان : إذ لا فرق في الوزن بين المصدر الميمي واسم المكان ، ولكن السياق يفرض فهم المصعد والمنحدر بعدها على أنهما مصدران لا غير .

(2) يصح في المورد والمصدر ما يصح في المصعد والمنحدر . والمورد على وزن مفعل بكسر العين لأنه من المثال الوادي .

(3) كذا في الأصل. والصحيح أن النقار هو مصدر من ناقره أي راجعه في الكلام =

مِنْ نَقَرَ ٱلرَّحَى بِٱلْمِنْقَارِ .

إِسْوَدَّ : وَٱسْوَادَّ ، أَيْ صَارَ أَسْوَدَ .

أَلْقَار : القِيرُ ؛ يُقَالُ قَيَّرْتُ ٱلسَّفِيْنَةَ ، تَقْيِيراً ، إِذَا طَلَيْتَهَا بِٱلْقَارِ .

وَ « مَا » : دَوَامِيَّةٌ ؛ أَيْ مُدَّةَ دَوَامِ سَوَادِ ٱلْقَارِ ، أَيْ أَبَداً .

(إِسْتَنِدْ ، وَٱسْتَفِدْ) :

إِسْتَنَدَ : إِلَيْهِ وَتَسَانَدَ إِلَيْهِ بِمَعْنًى ؛ أَيْ : إِسْتَنِدْ إِلَى سَنَدٍ شَافِعٍ تَنِيحُ [1] بِهِ ؛ وَٱسْتَفِدْ : كَأَنَّهُ يَقُولُ كُنْ عَالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً ؛ لِأَنَّ ٱلِاسْتِنَادَ لِلْعَالِمِ يَكُونُ لِلْمُتَكَلِّمِ .

(أَغَارَ كَٱلْكُرْدِيِّ ، ثُمَّ طَارَ كَٱلْكُدْرِيِّ) :

أَغَارَ عَلَى ٱلْعَدُوِّ إِغَارَةً .

أَلْكُرْدِيُّ : وَاحِدُ ٱلْكُرْدِ وَٱلْأَكْرَادِ ، وَهُمْ جِيلٌ مِنَ ٱلنَّاسِ يَقْطَعُونَ ٱلطَّرِيْقَ . وَٱشْتِقَاقُهُ مِنَ ٱلْكَرْدِ بِٱلْفَتْحِ وَهُوَ ٱلطَّرْدُ وَٱلدَّفْعُ [2] .

أَلْكُدْرِيُّ : بِتَقْدِيْمِ ٱلدَّالِ عَلَى ٱلرَّاءِ ، ضَرْبٌ مِنَ ٱلْقَطَا . ذُكِرَ فِي ٱلصِّحَاحِ : هُوَ [3] عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ : كُدْرِيٌّ وَجُونِيٌّ وَغَطَاطٌ بِٱلْفَتْحِ .

= وحاجَّهُ وخاصمه ونازعه . . . ومنه مناقرة الديوك . وليس العياب مصدراً من عاب بل جمع عيبة .

(1) تنيح : من ناح ينيح نيحا العظمُ : صَلُبَ واشتدّ . . .

(2) والأرجح أنه خطأ ، وربما هو فارسي معرب : من كُرد أي بقعة مزروعة . أو كَرد بفتح الكاف ، أي بقعة نثر فيها البذر ولها حافة مرتفعة . أو من الكِردار وهو العمل والشغل .

(3) الضمير هو عائد آإلي القطا كاسم جنس .

فَٱلْكُدْرِيُّ ٱلْغُبْرُ ٱلْأَلْوَانِ ، ٱلرُّقْشُ ٱلظُّهُورِ وَٱلْبُطونِ ، ٱلصُّغْرُ ٱلْحُلُوقِ ؛ وَهْوَ آلَفُ مِنَ ٱلْجُونِيِّ كَأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى مُعْظَمِ ٱلْقَطَا وَهْي [1] كُدْرٌ ؛ وَٱلْجُونِيُّ ٱلسُّودُ ٱلْبُطُونِ وَٱلْأَجْنِحَةِ ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْكُدْرِيِّ تُعْدَلُ جُونِيَّةٌ بِكُدْرِيَّتَيْنِ ؛ وَٱلْغَطَاطُ بِفَتْحِ ٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ غُبْرُ ٱلظُّهُورِ وَٱلْبُطونِ وَٱلْأَلْوَانِ [2] ، سُود بُطُونِ ٱلْأَجْنِحَةِ طِوَالُ ٱلْأَرْجُلِ وَٱلْأَعْنَاقِ لِطَافٌ لَا تَجْتَمِعُ أَسْرَاباً ؛ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ ثَلَاثاً أَوِ ٱثْنَتَيْنِ . أَلْوَاحِدَةُ غَطَاطَةٌ .

(عِنْدَ يَمِيْنِ مَنْ يَمِينْ ، يَزْدَادُ ٱلْمَكْذُوبُ ٱلْيَقِينْ) :

أَلْأَوَّلُ بِٱلْجَرِّ بِدُونِ ٱلتَّنْوِينِ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى مَنْ ، وَهْوَ بِمَعْنَى ٱلْقَسَمِ . وَٱلثَّانِي بِٱلرَّفْعِ وَهْوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ : يُقَالُ مَانَ فُلَانٌ يَمِينُ مَيْناً أَيْ كَذَبَ ؛ وَيُقَالُ أَكْثَرُ ٱلظُّنُونِ مُيُونٌ ، وَمَا بِهِ مَيْنٌ أَيْ كَذِبٌ ، وَتَمَايَنُوا أَيْ تَكَاذَبُوا . وَمَحلُّ مَنْ يَمِينْ مَجْرُورٌ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَيْهِ .

أَلْمَكْذُوبُ : مِنْ كَذَبَ أَخَاهُ كِذْباً فَهْوَ كَاذِبٌ وَٱلْأَخُ مَكْذُوبٌ . أَيْ يَزِيْدُ ٱلْيَقِينُ بِكَذِبِ ٱلْكَاذِبِ عِنْدَ قَسَمِهِ كَاذِباً لِمَنْ كَذَبَهُ [3] .

(إِتَّقِ فَتَاكَ ٱلْمَفْتُونْ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ ٱلْمُفْتُونْ) :

أَلْفَتَى : ٱلشَّابُّ ؛ وَٱلْفَتَاةُ ٱلشَّابَّةُ . وَمِنْهُ فَتِيَ بِٱلْكَسْرِ يَفْتَى فَتَاءً [4] ، فَهْوَ فَتِيُّ ٱلسِّنِّ .

أَلْمَفْتُونُ : بِٱلْفَتْحِ ، مِنَ ٱلْفَتْنِ . وَأَصْلُهُ ٱلإِبْتِلَاءُ وَٱلإِمْتِحَانُ . يُقَالُ فَتَنَ

---

(1) الضمير هي عائد إلى القطا كجمع للقطاة. وكدرٌ أي في ألوانها كَدَر .

(2) والألوان : كذا في الأصل الذي بين أيدينا والأصح : « والأبدان » .

(3) أي يزداد يقين المكذوب بكذب الكاذب حين يقسم له .

(4) مصدر فتِيَ يفتى هو فتًى أما فتاء فهو بمصدر فَتُوَ يفتو .

ٱلذَّهَبَ ، إِذَا أَدْخَلَهُ ٱلنَّارَ لِيَعْرِفَ جَيِّدَهُ مِنْ رَدِيِّهِ [1] . وَٱلْمَفْتُونُ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى ٱلْفِتْنَةِ ـ أَيْ : إِتَّقِ وَلَدَكَ ٱلْفِتْنَةَ ، وَإِنْ أَفْتَى أَهْلُ ٱلْفَتْوَى بِمِثْلِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : « أَلْوَلَدُ كَنْزٌ لَا يَفْنَى » ، وَنَحْوَهُ ؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ لَا يُخْرِجُهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ فِتْنَةً . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ . . . ﴾ [2] ، ﴿ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا . . . ﴾ [3] ، وَيَقُولُ : أَلْمَفْتُونُ ، ٱلْمَجْنُونُ ؛ مِنْ فُتِنَ فُلَانٌ ، فَهُوَ مَفْتُونٌ ، إِذَا أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ فَذَهَبَ مَالُهُ أَوْ عَقْلُهُ ـ أَيْ : إِتَّقِ وَلَدَكَ ٱلْمَجْنُونَ ، وَإِنْ أَفْتَاكَ ٱلْعُلَمَاءُ بِمُوَاصَلَتِهِ وَمُرَاقَبَةِ أَحْوَالِهِ .

(تَفَنَّقَ بِٱللَّحْمْ ، حَتَّى تَفَتَّقَ بِٱلشَّحْمْ) :

أَلْأَوَّلُ بِٱلنُّونِ (تَفَنَّقَ) ٱلرَّجُلُ إِذَا تَنَعَّمَ وَفَنَّقَهُ غَيْرُهُ تَفْنِيقاً وَفَانَقَهُ أَيْ نَعَّمَهُ . وَمِنْهُ نَاقَةٌ فُنُقٌ وَٱمْرَأَةٌ فُنُقٌ ؛ بِٱلضَّمِّ ، أَيْ فَتِيَّةٌ سَمِينَةٌ . وَٱلثَّانِي بِٱلتَّاءِ ؛ يُقَالُ تَفَتَّقَ وَٱنْفَتَقَ أَيْ تَشَقَّقَ وَٱنْشَقَّ مِنَ ٱلْفَتْقِ وَهُوَ ٱلشَّقُّ .

(هُجُومُ ٱلْأَزَمَاتْ ، يَفْسَخُ ٱلْعَزَمَاتْ) :

هَجَمَ : عَلَيْنَا يَهْجُمُ هُجُوماً إِذَا أَتَانَا بَغْتَةً .

أَلْأَزَمَاتِ : بِٱلتَّحْرِيْكِ ، جَمْعُ أَزْمَةٍ بِٱلتَّسْكِيْنِ ؛ وَهُوَ ٱلشِّدَّةُ وَٱلْقَحْطُ . يُقَالُ أَزَمَتْهُمْ سَنَةٌ ، أَزْماً ؛ أَيِ ٱسْتَأْصَلَتْهُمْ . وَأَزَمَ عَلَيْنَا ٱلدَّهْرُ يَأْزِمُ ، بِٱلْكَسْرِ ، أَزْماً ؛ أَيِ ٱشْتَدَّ وَقَلَّ خَيْرُهُ .

(مَا ٱلْجِدُّ إِلَّا غَرِيْزَهْ ، وَهْيَ فِي ٱلنَّاسِ عَزِيْزَهْ) :

---

(1) رديِّه : أي رديئه .

(2) من سورة الأنفال (8 / 28) ومن سورة التغابن (64 / 15) ـ جزئيًا .

(3) من سورة التغابن (64 / 15) وأولادكم مجرورة لأنها نعت لأزواجكم المجرورة بمن في هذه الآية .

أَلْغَرِيْزَةُ : أَلطَّبِيْعَةُ وَٱلْقَرِيْحَةُ .

وَٱلْعَزِيْزَةُ : بِـٱلزَّائَيْنِ ، مِنْ عَـزَّ ٱلشَّيْءُ يَعِزُّ ، بِـٱلْكَسْرِ ، إِذَا قَـلَّ حَتَّى لَا يَكَادُ يُوجَدُ مِثْلُهُ .

أَلْجِدُّ : بِٱلْكَسْرِ ، نَقِيْضُ ٱلْهَزْلِ . وَهْيَ مُبْتَدأٌ ؛ وَٱلْغَرِيْزَةُ خَبَرُهُ .

(مَا لِنَفْسٍ مُسْلِمَهْ ، وَصِفَةِ مُسَيْلِمَهْ) :

مَا : إِسْتِفْهَامِيَّةٌ .

وَمُسْلِمَةٍ : بِٱلْجَرِّ وَٱلتَّنْوِينِ ، صِفَةٌ لِنَفْسٍ .

وَٱلصِّفَة : بِدُونِ ٱلتَّنْوِينِ ، لِمَا أَنَّهَـا مُضَافَـةٌ إِلَى مُسَيْلِمَةَ ؛ وَهْيَ [1] غَيْـرُ مُنْصَرِفَةٍ لِمَـا فِيْهَا مِنَ ٱلْعَلَمِيَّـةِ وَٱلتَّأْنِيثِ ، وَمِنْ ثَمَّ حُـرِّكَتْ بِٱلْفَتْـحِ لِكَوْنِهَـا فِي مَوْضِعِ ٱلْجَرِّ .

وَأَرَادَ بِـ « مُسَيْلِمَةَ » : مُسَيْلِمَةَ ٱلْكَذَّابَ ، وَبِصِفَتِهِ ٱلْكَـذِبَ ؛ وَهُوَ ٱلَّـذِي ٱدَّعَى ٱلنُّبُـوَّةَ فِي عَهْـدِ رَسُــولِ ٱللّهِ ، صَلَّى ٱللّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّم ، وَكَتَبَ : « مِنْ مُسَيْلِمَـةَ رَسُولِ ٱللّهِ إِلَى مُحَمَّـدٍ رَسُولِ ٱللّهِ . أَمَّـا بَعْدُ ، فَـإِنَّ ٱلأَرْضَ نِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَـا لَكَ » . وَكَتَبَ رَسُـولُ ٱللّهِ صَلَّىٰ ٱللّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ : « مِنْ مُحَمَّـدٍ رَسُولِ ٱللّهِ إِلَى مُسَيْلِمَةَ ٱلْكَـذَّابِ . أَمَّا بَعْـدُ فَإِنَّ ٱلأَرْضَ لِلّهِ يُـوْرِثُهَا مَنْ يَشَـاءُ مِنْ عِبَـادِهِ . وَٱلْعَـاقِبَـةُ لِلْمُتَّقِينَ » ، فَحَـارَبَـهُ أَبُـو بَكْـرٍ رَضِيَ ٱللّهُ عَنْـهُ بِجُنُــودِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَقُتِـلَ ٱلْكَذَّابُ عَلَى يَـدِ وَحْشِيٍّ قَاتِـلِ حَمْزَةَ وَكَـانَ يَقُـولُ : « قَتَلْتُ خَيْرَ ٱلنَّاسِ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ وَشَـرَّ ٱلنَّاسِ فِيْ ٱلإِسْـلَامِ » ـ وَٱلْمَعْنَى أَنَّهُ ٱسْتَحَـالَ وَتَعَجَّبَ مِنْ أَنْ تَكُـونَ ٱلنَّفْسُ ٱلْمُسْلِمَةُ مُتَّصِفَـةً بِٱلْكَـذِبِ وَٱدِّعَاءِ ٱلنُّبُـوَّةِ ؛ وَقَـدْ

(1) أي كلمة مسيلمة .

قَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : « أَلْمُؤْمِنُ لاَ يَكْذِبُ » .

(مَنْ كَانَ آدَبْ ، كَانَ رَحْلُهُ أَجْدَبْ) :

هُوَ أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ أَدَبِ ٱلنَّفْسِ لاَ مِنْ أَدَبِ ٱلدَّرْسِ ؛ يُقَالُ أَدَبَ ٱلرَّجُلُ بِٱلضَّمِّ فَهْوَ أَدِيبٌ .

أَلرَّحْلُ : بِٱلْحَاءِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ مَسْكِنُ ٱلرَّجُلِ وَمَا يَسْتَصْحِبُهُ مِنَ ٱلأَثَاثِ .

أَجْدَبُ : أَيْ أَقْحَطُ . مِنَ ٱلْجَدْبِ ، وَهْوَ ٱلْقَحْطُ .

(أَلْحُرُّ لاَ يَدُرُّ عَلَى ٱلْعِصَابْ ، وَلاَ يَذِلُّ وَإِنْ مُنِيَ بِٱلصِّعَابْ) :

دَرَّ : ٱللَّبَنُ وَدَرَّتِ ٱلْحَلُوبَةُ ، تَدُرُّ بِٱلضَّمِّ ؛ وَدَرَّتْ حَلُوبَةُ ٱلْمُسْلِمِينَ ، أَيْ كَثُرَ فَيْؤُهُمْ وَخَرَاجُهُمْ . وَأَدَرَّتِ ٱلنَّاقَةُ فَهْيَ مُدِرٌّ ، إِذَا دَرَّ لَبَنُهَا . وَأَدَرَّتِ ٱلرِّيحُ ٱلسَّحَابَ وَٱسْتَدَرَّتْهُ ، أَيِ ٱسْتَجْلَبَتْهُ .

أَلْعِصَاب : إِسْمُ ٱلْحَبْلِ ٱلَّذِي تُعْصَبُ بِهِ ٱلنَّاقَةُ لِلْحَلْبِ . وَعُصِبَتْ فَخْذُ ٱلنَّاقَةِ لِتَدُرَّ . وَفِي ٱلأَسَاسِ « مِثْلِي لاَ يَدُرُّ بِٱلْعِصَابِ » ، أَيْ لاَ يُعْطِي بِٱلْقَهْرِ وَٱلْكُرْهِ . وَنَاقَةٌ عَصُوبٌ ، هِيَ ٱلَّتِي لاَ تَدُرُّ حَتَّى تُعْصَبَ فَخْذَاهَا .

مُنِيَ : قَالَ ٱبْنُ السِّكِّيتِ [1] : مَنَوْتُ ٱلرَّجُلَ وَمَنَيْتُهُ ، إِذَا ٱبْتَلَيْتُهُ .

---

(1) ابن السكيت (186 — 244 هـ) ، (803 — 859 م) .

هو أبو يوسف يعقوب بن السكيت . والسكيت لقب أبيه اسحاق لأنه كان كثير الصمت . وقد درس على أبيه وعن الأصمعي وأبي عبيدة والفراء . وأماته المتوكل ضرباً لأنه فضل الحسن والحسين على ابني المتوكل (اللذين كان مؤدباً لهما) وهما المعتز والمؤيد .

له : « اصلاح المنطق » (القاهرة 1949) و« كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ » =

أَلصِّعَاب : جَمْعُ صَعْبَةٍ ، وَهِيَ ٱلشَّاقَّةُ . أَيْ لاَ يَذِلُّ وَإِنِ ٱبْتُلِيَ بِٱلأُمُورِ ٱلشَّاقَّةِ .

(صَاحِبُ ٱلْقِمَارِ يَغْتَنِمُ ضَوْءَ ٱلْقَمَرْ ، وَمُحِبُّ ٱلسَّمَرِ لاَ يُبَالِي بِٱلسَّهَرْ) :

أَلْقِمَارُ : بِٱلْكَسْرِ ، مَصْدَرٌ كَٱلْمُقَامَرَةِ ، مِنْ قَامَرُوا وَتَقَامَرُوا ، أَيْ لَعِبُوا ٱلْقِمَارَ .

إِغْتَنَمَهُ : وَتَغَنَّمَهُ ، أَيْ عَدَّهُ غَنِيمَةً . وَغَنَّمْتُهُ تَغْنِيماً إِذَا نَفَّلْتُهُ .

أَلسَّمَرُ : ٱلْحَدِيثُ بِٱللَّيْلِ ، وَٱلْجَمْعُ ٱلأَسْمَارُ . وَٱلْمُسَامَرَةُ أَيْضاً ٱلتَّحَادُثُ بِٱللَّيْلِ . وَيُقَالُ لاَ أَفْعَلُهُ ٱلسَّمَرَ وَٱلْقَمَرَ ، أَيْ مَا دَامَ ٱلنَّاسُ يَسْمُرُونَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ أَيْ مُنِيرَةٍ . وَقَوْلُهُمْ : « لاَ أُبَالِيهِ » ، أَيْ لاَ أَكْتَرِثُ لَهُ . وَإِذَا قَالُوا لَمْ أُبَلْ ، حَذَفُوا ٱلأَلِفَ تَخْفِيفاً لِكَثْرَةِ ٱلاِسْتِعْمَالِ ، كَمَا حَذَفُوا ٱلْيَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ لاَ أَدْرِ . وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ فِي ٱلْمَصْدَرِ فَيَقُولُونَ مَا أُبَالِيْهِ بَالَةً وَٱلأَصْلُ بَالِيَةً مِثْلَ عَافَاهُ عَافِيَةً ؛ حَذَفُوا ٱلْيَاءَ مِنْهَا بِنَاءً عَلَى قَوْلِهِمْ أُبَلْ ، وَلَيْسَ مِنْ بَابِ : « ٱلطَّاعَةِ » ، « وَٱلْحَانَةِ » ، « وَٱلطَّاقَةِ » .

وَٱلسَّهَرُ : ٱلأَرَقُ .

(أُمُّ ٱلزَّائِرِ نَزُورْ . وَأُمُّ ٱلنَّابِحِ نَثُورْ) :

كِلاَهُمَا بِفَتْحِ ٱلنُّونِ .

أَلزَّائِرُ : إِسْمُ فَاعِلٍ مِنْ زَأَرَ ٱلأَسَدُ بِٱلْفَتْحِ ، وَزَئِرَ بِٱلْكَسْرِ فَهُوَ زَئِرٌ

= هذَّبه الخطيب التبريزي (بيروت في 3 أجزاء 1896 / 1898) ، و « كتاب القلب والأبدال » (بيروت 1903) .

عَلَى وَزْنِ فَعِلٌ . وَأَرَادَ بِٱلزَّائِرِ ٱلأَسَدَ . وَٱلنَّزُورُ ٱلْمَرْأَةُ ٱلْقَلِيلَةُ ٱلْوَلَدِ . وَمِنْهُ عَطَاءٌ مَنْزُورٌ ، أَيْ نَزْرٌ ، قَلِيلٌ . قِيلَ لِلَّبْوَةِ مَا لَكِ لَا تَلِدِينَ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ؟ قَالَتْ : وَلٰكِنَّهُ أَسَدٌ ! .

وَأَرَادَ بِٱلنَّابِحِ : ٱلْكَلْبَ .

وَٱلنَّثُورُ : ٱلْكَثِيرَةُ ٱلْوَلَدِ . وَٱلأُمُّ مُبْتَدَأٌ وَٱلنَّزُورُ خَبَرُهُ . وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱلْمُذَكَّرَ وَٱلْمُؤَنَّثَ يَسْتَوِيَانِ فِي فَعُول وَمِفْعَالَ وَمِفْعَل [1] لِمَا أَنَّ هٰذِهِ ٱلأَبْنِيَةُ عَلَى صِيغَةٍ تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى ثَابِتٍ .

(أَلْفَرَسُ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ ٱلسَّوْطِ ، وَإِنْ كَانَ بَعِيدَ ٱلشَّوْطِ) :

أَلأَوَّلُ بِٱلسِّينِ ٱلْمُهْمَلَةِ آلَةُ ٱلضَّرْبِ . وَٱلْجَمْعُ أَسْوَاطٌ وَسِيَاطٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾ [2] ، أَيْ نَصِيبَ أَوْ شِدَّةَ عَذَابٍ ؛ لِأَنَّ ٱلْعَذَابَ قَدْ يَكُونُ بِٱلسَّوْطِ . وَٱلثَّانِي ، بِٱلشِّينِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، ٱلْعَدْوُ وَٱلْجَرْيُ : يُقَالُ عَدَا شَوْطاً أَيْ طَلَقاً . وَيُقَالُ لِلْهَبَاءِ ٱلَّذِي يُرَى فِي ضَوْءِ ٱلْكُوَّةِ شَوْطَ بَاطِلٍ [3] .

(كَمْ رَأَيْتُ مِنْ أَعْرَجْ ، فِي دَرَجِ ٱلْمَعَالِي أَعْرَجْ) :

أَلأَوَّلُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَرِجَ [4] بِٱلْكَسْرِ ، فَهُوَ أَعْرَجُ بَيِّنُ ٱلْعَرَجِ . وَأَعْرَجَهُ

---

(1) والصفات التي تستعمل للمذكر والمؤنث بلفظ واحد ست ، هي الثلاث المذكورة ، يضاف إليها فَعَّالة ، ومِفْعِيل ، وَفُعْلَة .

(2) من سورة الفجر (89 / 13) ونص الآية : ﴿ فصب عليهم ربك سوط عذاب ﴾ .

(3) وفي لسان العرب الضوء الذي يدخل من الكوة .

(4) وبعضهم يميز بين عرج بالكسر والفتح والضم ، ومعناها مشى مشية الأعرج من شيء أصابه ، وعرج بالفتح لا غير ، أي صار أعرج .

ٱللَّهُ . وَتَقُولُ مَا أَشَدَّ عَرَجَهُ ، وَلاَ تَقُولُ مَا أَعْرَجَهُ . وَهُوَ فِي مَعْنَى ٱلْجَمْعِ هٰهُنَا أَيْ كَثِيراً مِنْ أَعَارِجَ رَأَيْتُهُمْ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ ﴾ [1] ، أَيْ كَثِيرٌ مِنَ ٱلْمَلاَئِكَةِ وَمِنْ ثَمَّةَ قَالَ : ﴿ لاَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ ﴾ [1] ، وَلَمْ يَقُلْ شَفَاعَتُهُ ٱعْتِبَاراً لِمَعْنَاهُ .

أَلْدَّرَجُ : جَمْعُ ٱلدَّرَجَةِ وَهِيَ ٱلْمِرْقَاةُ .

أَلْمَعَالِي : جَمْعُ ٱلْمَعْلاَةِ ، وَهِيَ ٱلرِّفْعَةُ وَٱلشَّرَفُ . وَٱلثَّانِي أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيْلِ مِنْ عَرَجَ فِي ٱلسُّلَّمِ يَعْرُجُ بِٱلضَّمِّ عُرُوجاً أَي ٱرْتَقَى إِلَيْهِ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَحَلُّ كَمْ قُلْتُ مَنْصُوبٌ لِكَوْنِهِ مَفْعُولَ رَأَيْتُ . فَإِنْ قُلتَ رَأَى مِمَّا يَقْتَضِي مَفْعُولَيْنِ فَأَيْنَ مَفْعُولُهُ ٱلآخَرُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ ، أَيْ كَثِيراً مِنَ ٱلأَعَارِجِ أَصْعَدُ فِي سَلاَلِيمِ ٱلْعُلَى .

(وَمِنْ صَحِيحِ ٱلْقَدَمْ ، لَيْسَ لَهُ فِي ٱلْخَيْرِ قَدَمْ) :

كِلاَهُمَا بِفَتْحِ ٱلأَوَّلِ : أَلأُوْلَى وَاحِدَةُ ٱلأَقْدَامِ ، وَٱلثَّانِيَةُ ٱلسَّابِقَةُ فِي ٱلأَجْرِ . وَيُقَالُ : لِفُلاَنٍ قَدَمُ صِدْقٍ ، أَيْ أُثْرَةٌ حَسَنَةٌ . وَقَالَ ٱلأَخْفَشُ : هُوَ ٱلتَّقْدِيْمُ ؛ كَأَنَّهُ قَدَّمَ خَيْراً وَكَانَ لَهُ فِيْهِ تَقْدِيْمٌ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ . قَالَ ذُو ٱلرُّمَّةِ [2] :

« لَكُمْ قَدَمٌ لاَ يُنْكِرُ ٱلنَّاسُ أَنَّهَا ... مَعَ ٱلْحَسَبِ ٱلْعَادِيِّ[3] عَمَّتْ عَلَى ٱلْبَحْرِ »

---

(1) من سورة النجم (53 / 26) ونص الآية : ﴿ وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً إلاّ من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى ﴾ .

(2) ذو الرمة : لقب غيلان بن عقبة . شاعر معاصر للمثلث الأموي (جرير والفرزدق والأخطل) وله ديوان قيل أنه يحوي ثلثي لغة العرب . ولكن ما بقي منه قليل وقد طبع مراراً غير أن أفضل طبعاته (الصادرة عن المجمع العلمي العربي بدمشق) تكاد تكون مفقودة .

(3) العادي : القديم .

مِنْ صَحِيْحِ ٱلْقَدَمِ : بِإِضَافَةِ ٱلصَّحِيحِ إِلَى ٱلْقَدَمِ . وَمِنْ مَعْطُوفٌ عَلَى مِن ٱلأُولَى ، أَيْ وَكَمْ رَأَيْتُ مِنْ صَحِيْحِ قَدَمٍ غَيْرِ أَعْرَجَ ، لاَ خَيْرَ فِيْهِ وَلاَ يَعْرُجُ فِي دَرَجِ ٱلْمَعَالِي .

(إِنْ صَحَّ ٱلسِّرُّ صَحَّ ٱلْعَلَنْ ، وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ فَلَنْ وَلَنْ) :

أَلْعَلَنُ : خِلاَفُ ٱلسِّرِّ ، وَهْوَ ظُهُورَ ٱلأَمْرِ ، مِنْ عَلِنَ ٱلأَمْرُ بِٱلْكَسْرِ يَعْلَنُ عَلَناً ، وَأَعْلَنْتُهُ أَنَا أَيْ أَظْهَرْتُهُ .

فَلَنْ وَلَنْ : أَيْ فَلَنْ يَصِحَّ ٱلْعَلَنُ وَلَنْ يَصِحَّ ٱلسِّرُّ ؛ وَإِنَّمَا كَرَّرَهُ لِلتَّأْكِيدِ ، كَقَوْلِهِ إِنَّ زَيْداً مُنْطَلِقٌ ؛ وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ فَلَنْ .

(مَنْ أَرْسَلَ نَفْسَهُ مَعَ ٱلْهَوَى ، فَقَدْ هَوَى فِي أَبْعَدِ ٱلْهُوَى) .

أَلْهَوَى : بِٱلْفَتْحِ ، هَوَى ٱلنَّفْسِ ؛ وَهُوَ مَا تَسْتَلِذُّهُ وَتَمِيْلُ إِلَيْهِ ؛ مِنْ هَوِيَهُ بِٱلْكَسْرِ يَهْوَاهُ هَوًى ، أَيْ يُحِبُّهُ . قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَى ﴾ [1] . وَٱلثَّانِي بِٱلضَّمِّ ، جَمْعُ ٱلْهُوَّةِ وَهْيَ ٱلْحُفْرَةُ ٱلْعَمِيْقَةُ ، وَكَذٰلِكَ ٱلأُهْوِيَّةُ بِٱلضَّمِّ .

هَوَى : بِٱلْفَتْحِ ، يَهْوِي هُوِيًّا ، أَيْ سَقَطَ عَنْ عَلْوٍ إِلَى سُفْلٍ ـ أَيْ مَنْ هَوِيَ هَوَى فِي أَبْعَدِ ٱلْهُوَى .

(إِنْ لَمْ تَمْلِكْ فَضْلَ لِسَانِكْ ، مَلَّكْتَ ٱلشَّيْطَانَ فَضْلَ عِنَانِكْ) :

تَمْلِك : مِنَ ٱلْمُلْكِ .
أَلْفَضْلُ : أَلزِّيَادَةُ .

---

(1) من سورة النازعات (79 / 40) ـ جزئيًّا .

أَللِّسَانُ : جَارِحَةُ ٱلْكَلَامِ ؛ وَقَدْ يُكْنَى بِهَا عَنِ ٱلْكَلَامِ فَيُؤَنَّثُ حِينَئِذٍ .

مَلَّكْتَ : بِتَشْدِيدِ ٱللَّامِ ، وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ وَمِنْ ثَمَّةَ ٱنْتَصَبَ ٱلشَّيْطَانُ وَٱلْفَضْلُ بِهِ . وَتَمْلِيكُ ٱلْعِنَانِ ، عِبَارَةٌ عَنْ تَسْلِيطِ ٱلشَّيْطَانِ عَلَى ٱلنَّفْسِ ، حَتَّى يَقُودَهَا إِلَى حَيْثُ شَاءَ .

(لَا تَرْضَ عَنْ نَفْسِكَ تَمْلِكْهَا ، وَإِلَّا لَمْ تُمْسِكْهَا) :

تَمْلِكْهَا : بِٱلْجَزْمِ ، مِنَ ٱلْمُلْكِ ، لِأَنَّهُ جَوَابُ ٱلنَّهْيِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ لَا تَرْضَ .

قَوْلُهُ وَإِلَّا : أَيْ خَالِفْ نَفْسَكَ فِيمَا تَأْمُرُكَ بِهِ ، وَإِنْ لَمْ تُخَالِفْهَا لَمْ تَمْلِكْ زِمَامَهَا وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى مَنْعِهَا . وَٱلْإِمْسَاكُ ، ٱلْمَنْعُ .

(مِنْ حُسْنِ سَجِيَّةِ ٱلْمَرْءِ أَنْ يُسَجِّيَ مَعَايِبَ أَخِيهِ ؛ وَأَنْ يُعْتِدَ بِمَسَاوِيهِ فِي جُمْلَةِ مَسَاعِيهِ) :

أَلسَّجِيَّةُ : أَلْخُلْقُ وَٱلطَّبِيعَةُ .

سَجَّى : ٱلْمَيْتَ يُسَجِّيهِ ، إِذَا غَطَّاهُ بِثَوْبٍ وَسَتَرَهُ ؛ وَهُوَ مِنْ سَجَا ٱللَّيْلُ ، لِأَنَّهُ إِذَا سَكَنَ غَطَّى كُلَّ شَيْءٍ بِظُلْمَتِهِ .

أَلْمَعَايِبُ : أَلْعُيُوبُ ؛ مِنْ عَابَ ٱلْمَتَاعُ ، صَارَ ذَا عَيْبٍ ، وَعِبْتُهُ أَنَا . يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى .

يُقَالُ أَعْتَدَهُ : أَيْ أَحْصَاهُ ، فَصَارَ مَعْدُوداً ؛ وَأَعْتَدَ بِهِ أَيْ عَدَّهُ .

أَلْمَسَاوِي : أَلْمَقَابِحُ ؛ جَمْعُ سُوءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

أَلْمَسَاعِي : جَمْعُ ٱلْمَسْعَاةِ بِٱلْفَتْحِ ، وَهُوَ ٱلسَّعْيُ فِي ٱلْجُودِ وَٱلْكَرَمِ .

(خُـذْ بِمَا هُـوَ لِدِيْنِـكَ وَعِرْضِـكَ أَصْـوَنْ ، وَلاَ تَـأْخُـذْ بِمَـا هُـوَ عَلَيْـكَ أَهْوَنْ) :

يُقَالُ (أَخَذَهُ) وَأَخَذَ بِهِ .

أَلْعِـرْضُ : بِٱلْكَسْـرِ ، ٱلنَّفْسُ ؛ يُقَالُ أَكْـرَمْتُ عَنْـهُ عِـرْضِي ، أَيْ صُنْتُ عَلَيْـهِ نَفْسِي . وَفُـلاَنٌ نَقِيُّ ٱلْعِـرْضِ ، أَيْ بَـرِيْءٌ مِنْ أَنْ يُشْتَمَ وَيُعَـابَ . وَعِرْضُ ٱلرَّجُلِ حَسَبُهُ أَيْضاً. أَيْ خُـذِ ٱلَّذِي هُـوَ أَحْفَظُ لِدِيْنِـكَ وَنَفْسِكَ ، وَإِنْ كَـانَ فِيْهِ مَشَقَّـةٌ ، وَلاَ تَأْخُـذِ ٱلَّذِي هُـوَ أَهْوَنُ عَلَيْـكَ ، أَيْ أَخَفُّ ، وَهُـوَ أَفْعَـلُ ٱلتَّفْضِيلِ ، كَأَصْوَنُ ، مِنَ ٱلهَوَانِ وَٱلْمَهَـانَةِ ، أَيِ ٱلْمَـذَلَّةِ ؛ وَمِنْـهُ قَوْلُهُمْ هَـانَ عَلَيْهِ ٱلشَّيْءُ ، أَيْ خَفَّ ، وَهَوِّنْ [1] عَلَيْكَ ، أَيْ خَفِّفْ .

(أَللَّئِيمُ مَلُومٌ بِكُلِّ لِسَانْ ، وَٱلكَرِيْمُ مُكْرَمٌ فِي كُلِّ مَكَانْ) :

أَللَّئِيمُ : هُـوَ ٱلـدَّنِيءُ ٱلأَصْـلِ ، ٱلشَّحِيـحُ ٱلنَّفْسِ ؛ وَقَـدْ لَؤُمَ ٱلـرَّجُـلُ لُؤْماً ، بِٱلضَّمِّ ، وَأَلأَمَ إِلآماً إِذَا صَنَعَ مَا يَدْعُوهُ ٱلنَّاسُ عَلَيْهِ لَئِيماً .

مَلُومٌ : مَفْعُولٌ [2] وَمَنْقُوصٌ مِنْ لاَمَهُ يَلُومُهُ لَوْماً إِذَا عَذَلَهُ .

أَلْكَـرِيْمُ : نَقِيضُ ٱللَّئِيمِ ؛ وَٱلْكَرَمُ نَقِيضُ ٱللُّؤْمِ . وَهُـوَ أَيْضاً مِنْ بَـابِ فَعُلَ بِٱلضَّمِّ. وَٱلْكُرَامُ بِٱلضَّمِّ مِثْـلُ ٱلْكَرِيْمِ . فَـإِذَا أَفْرَطَ فِي ٱلْكَـرَمِ قِيْلَ كُـرَّامٌ بِٱلتَّشْدِيْدِ وَيُقَالُ كَرُمَ ٱلسَّحَابُ إِذَا جَاءَ بِٱلْغَيْثِ .

أَلْمُكْـرَمُ : بِضَمِّ ٱلْمِيْمِ وَفَتْحِ ٱلـرَّاءِ ؛ مِنْ أَكْـرَمَـهُ إِكْـرَامـاً وَمِنْ كَـرَّمْتُـهُ تَكْرِيماً [3] . وَأَصْلُهُ مُؤَكْـرَمٌ لِأَنَّ ٱلأَصْلَ أَكْـرَمَ يُؤَكْرِمُ ، عَلَى مِثَـالِ يُدَحْـرِجُ ،

---

(1) وهوّن : وفي الأصل الذي بين أيدينا أهون .

(2) مفعول : أي على وزن مفعول (وهو اسم مفعول) .

(3) مـع أن اسم المفعول من كـرم تكريمـاً هو مُكَـرَّم بتشديـد الراء المفتـوحة وفتـح =

فَاسْتَثْقَلُوا اجْتِمَاعَ الْهَمْزَتَيْنِ فِي أُكْرِمُ لِلْمُتَكَلِّمِ الْوَاحِدِ ، فَحَذَفُوا الثَّانِيَةَ ثُمَّ حَذَفُوهَا فِي يُكْرِمُ وَتُكْرِمُ طَرْداً لِلْبَابِ (1) . وَالْمُكْرَمُ أَيْضاً يَجِيءُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ كَقِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرَمٍ (2) ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، أَيْ مِنْ إِكْرَامٍ .

(قُرِنَتِ الْمَسَرَّةُ وَالْمَسَاءَةُ ، بِالْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ) :

قُرِنَتْ : بِالضَّمِّ ، أَيْ وُصِلَتْ ؛ مِنْ قَرَنْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ ، وَصَلْتُهُ ، وَقَرَّنْتُ الْأَسَارَى فِي الْجِبَالِ ، شَدَّدْتُهُمْ . لِلْكَثْرَةِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (3) .

الْمَسَرَّةُ : مَصْدَرُ سَرَّهُ يَسُرُّهُ بِالضَّمِّ ، إِذَا أَفْرَحَهُ .

وَالْمَسَاءَةُ : مَصْدَرُ سَاءَهُ يَسُوءُهُ ، إِذَا أَحْزَنَهُ .

وَالْإِحْسَانُ : نَقِيضُ الْإِسَاءَةِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ (4) . وَالْمَعْنَى : قُرِنَ السُّرُورُ بِالْإِحْسَانِ وَالْحُزْنُ بِالْإِسَاءَةِ ؛ أَيْ مَتَى وُجِدَ هٰذَا يُوجَدُ هٰذَا .

(إِذَا سَمِعْتَ بِالْمَنَادِبِ فَاحْضُرْ ، وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَآدِبِ فَاحْذَرْ) :

= الكاف ، ولكن قلة الدقة هذه كثيرة في الكتاب . وأحياناً تكون واضحة كما رأيت هنا فنغفلها لئلا نثقل هذا التحقيق .

(1) والحق أنه لم يعد هذا التكلف ضرورياً ما دامت قاعدة اشتقاق اسم المفعول ممّا فوق الثلاثي تقضي باشتقاقه من المضارع .

(2) من سورة الحج (22 / 18 : ـ جزئيًّا . وقد أثبتنا القراءة الشائعة .

(3) من سورة إبراهيم (14 / 49) وسورة صّ (38 / 38) ـ جزئيًّا .

(4) من سورة الاسراء (17 / 7) ـ صدر الآية .

سمِعْتُهُ : وَسَمِعْتُ بِهِ ، قَالَ ٱلأَعْشَى [1] :

سَمِعْتُ بِسِمْعِ ٱلْبَاعِ وَٱلْجُودِ وَٱلنَّدَى فَـأَلْقَيْتُ دَلْوِي فَـٱسْتَقَتْ بِرِشَـاكَـا [2]

أَلسِّمْعُ هُنَا بِٱلْكَسْرِ وَهُوَ ٱلصِّيتُ .

أَلْمَنَادِبُ : جَمْعُ مَنْدَبَةٍ ؛ بِٱلْفَتْحِ ، وَهِيَ مَـوْضِعُ بُكَـاءٍ وَتَعْزِيَـةٍ مِنْ نَدَبَ ٱلْمَيْتَ إِذَا بَكَاهُ وَعَدَّدَ مَحَاسِنَهُ .

فَٱحْضُرْ : أَيْ فَٱحْضُرِ ٱلْمَنَـادِبَ لِلاعْتِبَـارِ . وَلَوْ قُـرِئَتْ فَٱحضَـرْ ، بِفَتْحِ ٱلضَّادِ ، لِيُوَازِيَ قَـوْلَهُ فَـٱحْذَرْ لَجَـازَ ، لِأَنَّ ٱلْفَرَّاءَ حَكَى عَنْهُمْ حَضِـرَهُ بِٱلْكَسْـرِ يَحْضَرُهُ .

دُعِيْتَ : عَلَى ٱلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

أَلْمَآدِبُ : جَمْعُ ٱلْمَأْدُبَةِ ، بِضَمِّ ٱلـدَّالِ وَفَتْحِهَا ؛ وَهِيَ ٱسْمُ ٱلـطَّعَامِ ، مِنْ أَدَبَ ٱلْقَوْمَ يَأْدِبُهُمْ ، إِذَا دَعَاهُمْ إِلَى طَعَامِهِ ، وَآدَبَهُمْ أَيْضاً إِيدَاباً .

فَـٱحْذَرْ : أَيْ فَتَحَـرَّزْ ؛ مِنْ قَـوْلِهِمْ رَجُـلٌ حَـذُورٌ وَحَـذِرٌ بِكَسْـرِ ٱلـذَّالِ وَضَمِّهَـا ، أَيْ مُتَيَقِّظٌ مُتَحَـرِّزٌ . وَيَجُـوزُ أَنْ يَكُـونَ مَعْنَـاهُ ٱسْتَعِـدَّ وَتَـأَهَّبْ ؛ مِنْ قَـوْلِهِمْ رَجُـلٌ حَـاذِرٌ ، أَيْ مُسْتَعِـدٌّ ، بِـطَرِيْقِ ٱلْكِنَـايَـةِ ، لِأَنَّ ٱلْفَـزِعَ مُتَيَقِّظٌ وَمُتَأَهِّبٌ . وَإِنَّمَا أَوَّلْتُهُ بِذٰلِكَ لِيُوَافِقَ هٰذَا قَوْلَهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : « مَنْ لَمْ يُجِبْ دَعْـوَةَ أَخِيْـهِ ٱلْمُسْلِمِ فَقَـدْ عَصَى أَبَـا ٱلْقَـاسِمِ » ، أَوْ تَقُـولُ فَـٱحْـذَرِ

---

(1) الأعشى : أطلق هـذا اللقب على اثنين وعشرين شـاعراً . ولكن حين لا يعين ، يكون المقصود الأعشى الأكبر ، أعشى قيس ، ميمون بن قيس بن جندل المكنى بأبي بصير والملقب بصناجة العرب . جاهلي أدرك الاسلام . وله ديوان مطبوع .

(2) برشاكا : الرشاء حبل الدلو .

ٱلْإِجَـابَةَ . إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ ٱلْمَـآدِبَ هُـوَ ٱلْمَفْعُـولُ ٱلثَّـانِي وَإِذَا لِلشَّـرْطِ هُنَـا ، فَلِذٰلِـكَ دَخَلَتِ ٱلْفَـاءُ فِي جَـوَابِـهِ . وَبِـٱلْمَنَـادِبِ فِيْ مَحَـلِّ ٱلنَّصْبِ عَلَى أَنَّـهُ مَفْعُولُ سَمِعْتَ .

(**أَلْمَرَضُ وَٱلْحَاجَةُ خَطْبَانْ ، أَمَرُّ مِنْ نَقِيعِ ٱلْخُطْبَانْ**) :

أَلْأَوَّلُ بِٱلْفَتْحِ تَثْنِيَةُ ٱلْخَطْبِ ؛ وَهُوَ ٱلْأَمْرُ ٱلْعَظِيْمُ ٱلشَّاقُّ .

أَمَرُّ : أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيـلِ مِنْ مَرَّ ٱلشَّيْءُ يَمَـرُّ بِٱلْفَتْـحِ إِذَا صَارَ مُـرًّا . وَأَمَرَّ مِثْلُهُ ، وَأَمَـرَّهُ غَيْرُهُ [1] . فَـإِنْ قُلْتَ ٱلْخَطْبَـانِ وَٱلْأَمَرُّ كِـلَاهُمَـا خَبَـرَانِ لِقَـوْلِـهِ : « أَلْمَـرَضُ وَٱلْحَـاجَـةُ » ، فَلِمَ لَمْ يُثَنِّ ٱلْأَمَـرُّ كَمَـا ثَنَّى ٱلْخَـطْبَـانِ ؟ قُلْتُ قَـالَ ٱلْمُصَنِّفُ [2] : وَأَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ ، مَـا دَامَ مَصْحُوبـاً بِمِنْ ، ٱسْتَوَى فِيْـهِ ٱلذَّكَـرُ وَٱلْأُنْثَى وَٱلِاثْنَانِ وَٱلْجَمْعُ ؛ فَإِذَا عُرِّفَ بِـٱللَّامِ أُنِّثَ وَثُنِّيَ وَجُمِـعَ ؛ وَإِذَا أُضِيفَ سَاغَ فِيْهِ ٱلْأَمْرَانِ . فَلِهٰذَا ٱلْمَعْنَى لَمْ يَقُلْ أَمَرَّانِ .

أَلنَّقِيـعُ : شَـرَابٌ يُتَّخَــذُ مِنْ زَبِيبٍ يُنْقَـعُ فِي ٱلْمَــاءِ مِنْ غَيْـرِ طَبْــخٍ . وَٱلثَّـانِي [3] بِٱلضَّـمِّ وَبِـٱلْأَلِفِ وَٱللَّامِ . ذُكِـرَ فِي ٱلْأَسَاسِ : حَنْـظَلَةٌ خَـطْبَـاءُ . وَأَمَرُّ مِنَ ٱلْخُطْبَانِ ، وَهُوَ جَمْعُ ٱلْأَخْطَبِ كَأَسْوَدَ وَسُـودَانٍ . وَذُكِرَ فِي ٱلصِّحَـاحِ أَخْطَبَ ٱلْحَنْظَلُ إِذَا صَارَ خُطْبَاناً وَهُوَ أَنْ يَصْفَرَّ وَيَصِير فِيْهِ خُطُوطٌ خُضْرٌ .

(**مَنْ تَنَازَحَتْ أَمْوَالُهْ ، تَرَازَحَتْ أَحْوَالُهْ**) :

مَنْ : لِلْشَّرْطِ وَلِهٰذَا جَزَمَ .

---

(1) « وأمرَّ مثله » أي مرّ أي صار مراً . « وأمره غيره » أي صيره مرًا .

(2) وذلك في كتابه المفصّل (دار الجيل، بيروت ، ص 233) .

(3) والثاني : أي والخطيبان الثاني .

تَنَازَحَتْ : تَنَازَحَ وَٱنْتَزَحَ ، أَيْ تَبَاعَدَ . وَنَزَحَتِ ٱلدَّارُ أَيْ بَعُدَتْ نُزُوحاً .

تَرَازَحَتْ : مِنْ قَوْلِهِمْ رَزَحَ ، أَلْقَى نَفْسَهُ فِي ٱلإِعْيَاءِ ، وَقِيلَ لِلشَّدِيْدِ ٱلْهُزَالِ وَبِهِ حِرَاكٌ . وَقَدْ رَزَحَتِ ٱلنَّاقَةُ ، أَيْ سَقَطَتْ مِنَ ٱلإِعْيَاءِ هُزَالاً . وَمِنْهُ رَزَحَتْ حَالُهُ وَتَرَازَحَتْ أَحْوَالُهُ عَلَى طَرِيْقِ ٱلْمَجَازِ .

(دَوَاءُ ٱلْمُسْتَكْبِرِ فِي إِطَارَةِ نُعَرَتِهْ ، وَنَزْعِ شَيْطَانِهِ مِنْ نُخَرَتِهْ) :

أَلْمُسْتَكْبِرُ : ٱلْمُتَكَبِّرُ ٱلْمُتَعَظِّمُ .

أَلإِطَارَةُ : بِٱلْكَسْرِ مَصْدَرُ أَطَارَهُ يُطِيرُهُ إِطَارَةً وَطَيَّرَهُ وَطَايَرَهُ بِمَعْنًى . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي ٱلْخِصْبِ وَكَثْرَةِ ٱلْخَيْرِ : « هُمْ فِي شَيْءٍ لاَ يَطِيْرُ غُرَابُهُ » .

أَلنُّعَرَةُ : بِٱلْعَيْنِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، عَلَى مِثَالِ ٱلْهُمَزَةِ [1] ، ذُبَابٌ ضَخْمٌ أَخْضَرُ لَهُ إِبْرَةٌ فِي طَرَفِ ذَنَبِهِ يَلْسَعُ بِهَا ذَوَاتِ ٱلْحَوَافِرِ خَاصَّةً ؛ وَٱلْجَمْعُ ٱلنُّعَرَاتُ . وَرُبَّمَا دَخَلَ فِي أَنْفِ ٱلْحِمَارِ فَيَرْكَبُ رَأْسَهُ وَلاَ يَرُدُّهُ شَيْءٌ . وَقَدْ نَعِرَ ٱلْحِمَارُ بِٱلْكَسْرِ ، فَهُوَ نَعِرٌ ، وَأَتَانٌ نَعِرَةٌ . وَقَوْلُهُمْ إِنَّ فِي رَأْسِهِ لَنُعَرَةً أَيْ كِبْراً .

نَزَعْتُ : ٱلشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ أَنْزِعُهُ نَزْعاً أَيْ قَلَعْتُهُ مِنْهُ . وَمِنْهُ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا [2] . وَقَوْلُهُمْ فُلاَنٌ فِي ٱلنَّزْعِ ، أَيْ فِي قَطْعِ ٱلْحَيَاةِ .

أَلنُّخَرَةُ : بِٱلْخَاءِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، عَلَى مِثَالِ ٱلنُّعَرَةِ ، مُقَدَّمُ أَنْفِ ٱلْفَرَسِ وَٱلْحِمَارِ وَٱلْخِنْزِيْرِ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ ، وَيُقَالُ هَشَمَ نُخْرَتَهُ ، بِٱلتَّسْكِيْنِ ،

---

(1) الهمزة : الذي يغتاب الناس .

(2) وهي من القرآن الكريم ، سورة الأعراف (7 / 26) ـ جزئيًا .

أَيْ أَنْفَهُ وَٱلْمَنْخِرُ بِفَتْحِ ٱلْمِيْمِ وَكَسْرِ ٱلْخَاءِ ثُقْبُ ٱلأَنْفِ .

(كُلُّ طَرِيْقٍ لَمْ تُقَوِّمهَا حُجَّهْ ، فَتِلْكَ طَرِيْقَةٌ مُعْوَجَّهْ) :

قَوَّمَ : ٱلْمُعْوَجَّ ، أَيْ أَقَامَهُ وَسَوَّاهُ . وَلَمَّا تَضَمَّنَ ٱلْمُبْتَدَأُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « كُلُّ طَرِيْقٍ » ، مَعْنَى ٱلشَّرْطِ ، دَخَلَ ٱلْفَاءُ فِي خَبَرِهِ ، وَهُوَ : « فَتِلْكَ طَرِيْقَةٌ » ، نَحْوَ: « كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِينِي ، فَلَهُ دِرْهَمٌ » . وَقَوْلُهُ : فَتِلْكَ مُبْتَدَأٌ وَطَرِيْقَةٌ خَبَرُهُ وَمُعْوَجَّةٌ صِفَةُ طَرِيْقَةٌ .

(لاَ تَقُلْ لِلْحَرَامِ عِلْقُ مَتَاعٍ ، فَمَا هُوَ إِلاَّ عَلَقٌ مُتَاعٌ) :

أَلْعِلْقُ : ٱلأَوَّلُ ، بِكَسْرِ ٱلْعَيْنِ وَسُكُونِ ٱللاَّمِ ، ٱلنَّفِيْسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ يُقَالُ إِنَّهُ عِلْقُ مَضَنَّةٍ ، أَيْ مَا يُضَنُّ بِهِ . وَٱلْجَمْعُ أَعْلاَقٌ . وَٱلْعَلَقُ ٱلثَّانِي ، بِفَتْحَتَيْنِ ، ٱلدَّمُ ٱلْغَلِيْظُ ، وَٱلْقِطْعَةُ مِنْهُ عَلَقَةٌ . وَقَوْلُهُمْ نَظْرَةٌ مِنْ ذِي عَلَقٍ ، أَيْ مِنْ ذِي هَوًى .

أَلْمَتَاعُ : ٱلأَوَّلُ ، بِٱلْفَتْحِ ، وَاحِدُ ٱلأَمْتِعَةِ ؛ وَهُوَ ٱلسِّلْعَةُ . وَٱلْمَتَاعُ أَيْضاً ، ٱلْمُتْعَةُ وَمَا تَمَتَّعْتَ بِهِ . وَٱلثَّانِي بِٱلضَّمِّ ، ٱسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَتَاعَ ٱلرَّجُلُ ، إِذَا قَاءَ ، فَهُوَ مُتِيعٌ وَٱلْقَيْءُ مُتَاعٌ . وَتَاعَ ٱلْقَيْءُ يَتِيعُ أَيْ خَرَجَ . وَتَاعَ ٱلشَّيْءُ يَتِيعُ أَيْضاً ، أَيْ سَالَ عَلَى وَجْهِ ٱلأَرْضِ ـ أَلْعِلْقُ ٱلأَوَّلُ مُضَافٌ إِلَى ٱلْمَتَاعِ ؛ وَلَوْ جَعَلْتَهُمَا مَوْصُوفاً وَصِفَةً بِقَرِيْنَةِ ٱلثَّانِيَةِ ، لَجُوِّزَ بِطَرِيْقِ ٱلْبَدَلِ مِنَ ٱلْعِلْقِ . وَأَمَّا ٱلْمُتَاعُ ٱلثَّانِي فَهُوَ صِفَةٌ لِلْعَلَقِ ٱلثَّانِي [1] .

(أَلتَّاجِرُ مَجْدُهُ فِي كِيسِهِ ، وَٱلْعَالِمُ مَجْدُهُ فِي كَرَارِيْسِهِ) [2] :

---

(1) للعلق الثاني : وفي الأصل الذي بين أيدينا « صفة للأولى » وهذا غلط ظاهر .

(2) يوردها الزمخشري في قاموسه « أساس البلاغة » ، وكأنها من الأقوال المأثورة .

أَلْكَرَارِيْسُ : وَٱلْكُرَّاسُ بِٱلضَّمِّ وَٱلتَّشْدِيْدِ ، جَمْعُ ٱلْكُرَّاسَةِ ؛ وَتَقُولُ هٰذَا ٱلْكِتَابُ عِدَّةُ كَرَارِيْسَ وَقَرَأْتُ كُرَّاسَةً مِنْ كِتَابِ سِيْبَوَيْهِ . كَذَا فِي ٱلْأَسَاسِ [1] ـ أَلْمَجْدُ ، ٱلشَّرَفُ وَٱلْحُرْمَةُ وَٱلْكَرَمُ أَيْضاً . وَٱلْمَجِيْدُ أَلْكَرِيْمُ .

(كَمْ مِنْ مُسْلِمٍ مُسْلَمْ ، وَكَمْ مِنْ كَافِرٍ مُسَلَّمْ) :

أَلْأَوَّلُ ، بِكَسْرِ ٱللَّامِ ، ٱلْمُؤْمِنُ ؛ وَٱلثَّانِي ، بِفَتْحِ ٱللَّامِ ، ٱسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ أَسْلَمَهُ ، أَيْ خَذَلَهُ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ . وَٱلثَّالِثُ ، بِفَتْحِ ٱللَّامِ وَٱلتَّشْدِيْدِ ، مِنْ سَلَّمَهُ ٱللّٰهُ مِنَ ٱلآفَاتِ ، فَسَلِمَ مِنْهَا . وَسَلَّمَ لَهُ ، أَيِ ٱنْقَادَ لَهُ . وَكَمْ هٰذِهِ خَبَرِيَّةٌ قَدْ مَرَّتْ فِي قَوْلِهِ كَمْ رَأَيْتُ مِنْ أَعْرَجْ [2] .

(مَنْ أَخْطَأَتْهُ ٱلْمَنَاقِبْ ، لَمْ تَنْفَعْهُ ٱلْمَنَاسِبْ) :

أَلْمَنَاقِبُ : جَمْعُ ٱلْمَنْقَبَةِ ، وَهْيَ ضِدُّ ٱلْمَثْلَبَةِ .

أَلْمَنَاسِبُ : بِٱلْفَتْحِ ، أَيِ ٱلْأَنْسَابُ جَمْعُ نَسَبٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، أَوْ جَمْعُ مَنْسِبٍ كَٱلْمَنَاصِبِ فِي جَمْعِ مَنْصِبٍ ؛ وَهُوَ مَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ ٱلإِنْسَانُ وَفِي ٱلْمَثَلِ : « أَلْقَرِيْبُ مَنْ تَقَرَّبْ ، لَا مَنْ تَنَسَّبْ » ، أَيِ ٱدَّعَى لَهُ نِسْبَةً .

أَلْخَطَأُ : بِٱلتَّحْرِيْكِ ، نَقِيضُ ٱلصَّوَابِ . تَقُولُ مِنْهُ أَخْطَأْتُ وَتَخَطَّأْتُ

---

(1) كل هذا إلّا قوله « الكراريس والكراس بالضم والتشديد جمع الكراسة » يرد في أساس البلاغة . وعن الكراس جمعاً للكراس نحيل القارىء إلى حاشية أحمد فارس محقق لسان العرب على ما أخذه ابن منظور عن الصحاح : أي قول الجوهري « الكراسة واحدة الكراس والكراريس » . يقول أحمد فارس (لسان العرب ج 6 ـ ص 193 ، حاشية 2) إن أراد انثاه فظاهر ، وإن أراد أنها واحدة والكراس جمع أو اسم جنس جمعي فليس كذلك . . .

(2) راجع ص 26 من هذا الكتاب .

بِمَعْنًى وَاحِدٍ ، وَلَا تَقُولُ أَخْطَيْتُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُهُ . وَقَوْلُهُمْ مَا أَخْطَاهُ إِنَّمَا هُوَ تَعَجُّبٌ مِنْ خَطِيَ أَيْ تَعَمَّدَ ٱلذَّنْبَ لَا مِنْ أَخْطَأَ .

(وَأَنْتُمْ كَبَنَاتِ وَرْدَانَ يَتَمَرَّغْنَ فِي أَبِي ٱلْمِسْكِ ، وَيَقُلْنَ مَا أَطْيَبَ رِيحَ ٱلْمِسْكِ) :

بَنَاتُ وَرْدَانَ : دُودُ ٱلْعَذِرَةِ [1] كَذَا فِي ٱلْمُعَرَّبِ [2] يَعْنِي ٱلْجُعَلَ [3] .

مَرَّغْتُ : ٱلدَّابَّةَ فِي ٱلتُّرَابِ تَمْرِيغاً فَتَمَرَّغَتْ ، أَيْ مَعَّكْتَها فَتَمَعَّكَتْ . وَٱلْمَوْضِعُ مُتَمَرَّغٌ وَمَرَاغٌ وَمَرَاغَةٌ بِٱلْفَتْحِ . وَأَبُو ٱلْمِسْكِ كُنْيَةُ ٱلنَّجَاسَةِ . وَمَا أَطْيَبَ فِعْلُ ٱلتَّعَجُّبِ وَرِيحَ ٱلْمِسْكِ مَفْعُولُهُ .

(مِحَكُّ ٱلْمَوَدَّةِ وَٱلْإِخَا ، حَالَةُ ٱلشِّدَّةِ دُونَ ٱلرَّخَا) :

ٱلْمِحَكُّ : بِٱلْكَسْرِ مَا يُحَكُّ بِهِ ٱلشَّيْءُ لِلتَّجْرِبَةِ .

ٱلْإِخَاءُ : بِٱلْكَسْرِ ٱلْمُؤَاخَاةُ . تَقُولُ آخَاهُ ، وَٱلْعَامَّةُ تَقُولُ وَاخَاهُ بِٱلْوَاوِ .

وَٱلرَّخَا : سِعَةُ ٱلْعَيْشِ وَفَرَاغُ ٱلْبَالِ . قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

دَعْوَى ٱلْإِخَاءِ عَلَى ٱلرَّخَاءِ كَثِيرَةٌ ... بَلْ فِي ٱلشَّدَائِدِ تُعْرَفُ ٱلْإِخْوَانُ

---

(1) العذرة : الغائط .

(2) وفي الأصل المغرب بالغين المعجمة وهو خطأ . والمقصود : « المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم » وهو كتاب لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، لغوي بغدادي معاصر للزمخشري . وقد تجد هذا الكتاب بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر (دار الكتب بالقاهرة، 1361 هـ) .

(3) الجعل : ضرب من الخنافس يألف الغائط . والجمع جعلان . وأصله الفارسي « كه » أي غائط . فإذن بنات وردان ليست من الدود بل هي الجعلان ، أي خنافس الغائط .

وَفِـي بَعْضِ ٱلنُّسَـخِ : حَـالُ ٱلشِّـدَّةِ وَٱلـرَّخَـا . أَيْ إِنَّمَـا يُعْـرَفُ خُلُوصُ ٱلْمَحَبَّةِ ، عِنْدَ ٱسْتِوَاءِ ٱلْحَالَيْنِ فِي ٱلشِّدَّةِ وَٱلرَّخَاءِ .

(**مَا ٱلْعَتِيْقُ ٱلْمَأْثُورُ ، بِأَقْطَعَ مِنَ ٱلْحَدِيْثِ ٱلْمَأْثُورْ**) :

مَا : نَافِيَةٌ .

أَلْمَـأْثُـورُ : أَلسَّيْفُ ٱلَّـذِيْ يُقَـالُ إِنَّـهُ مِنْ عَمَـلِ ٱلْجِنِّ . كَـذَا فِي ٱلصِّحَـاحِ . وَلِهٰذَا أَوْقَعَـهُ صِفَةً لِلْعَتِيْقِ وَهُـوَ ٱلْقَدِيْمُ مِنْ كُـلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ قَـالُـوا رَجُلٌ عَتِيْقٌ ، أَيْ قَدِيْمٌ . عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ [1] .

وَٱلْعَتِيْقُ : ٱلْكَـرِيْمُ مِنْ كُـلِّ شَيْءٍ . وَٱلْمُـرَادُ بِـهِ هٰهُنَـا ٱلسَّيْفُ أَلْقَـدِيْمُ ٱلْمُخْتَارُ كَمَا ذَكَرُوهُ .

وَٱلْحَـدِيْثُ ٱلْمَأْثُـورُ : هُوَ مَـا يَنْقُلُهُ خَلَفٌ عَنْ سَلَفٍ ؛ مِنْ أَثَـرَ ٱلْحَـدِيْثَ رَوَاهُ .

(**فِيْ قَرْعِ بَابِ ٱللَّئِيْمْ ، قَلْعُ نَابِ ٱلْكَرِيْمْ**) :

كِـلَاهُمَا بِـٱلْقَـافِ : قَـرَعْتُ ٱلْبَـابَ قَـرْعـاً ، أَيْ دَقَقْتُـهُ . وَتَفْسِيـرُ ٱللَّئِيْمِ وَٱلْكَرِيْمِ قَدْ مَرَّ وَٱلنَّابُ مِنَ ٱلسِّنِّ . وَٱلْجَمْعُ ٱلْأَنْيَابُ وَٱلنُّيُوبُ أَيْضاً .

قَلَعْتُ : ٱلشَّيْءَ وَأَقْلَعْتُـهُ ، أَيِ ٱسْتَـأْصَلْتُـهُ ، فَـقُلِعَ وَٱنْـقَلَعَ . قَـالَ ٱلشَّاعِرُ :

---

(1) أبـو عبيد (160 — 224 هـ) ، (778 — 840 م) هـو أبو عبيـد القـاسم بن سـلام الهـروي ، نسبة إلى هـراة ؛ لأن أباه كـان عبداً روميـاً لرجـل من هراة . اشتغـل أبـو عبيـد بـالحديث واللغـة ثم درَّسَ الأدب ونظر في الفقـه . وقـد درس في البصـرة على الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وفي الكوفة على الكسائي وابن الأعرابي . يذكر من تصانيفه « الغريب المصنَّف » وهو قاموس كبير .

إذَا ٱحْتَـاجَ ٱلْكَـرِيْـمُ إِلَى ٱلـلَّئِيـمِ   فَقَـدْ طَـابَ ٱلـرَّحِيْـلُ إِلَى ٱلْجَحِيْمِ

أَيْ يَتَـأَلَّـمْ ٱلْـكَرِيْمُ إِذَا قُـرِعَ بَـابُ ٱللَّئِيْمِ ، كَمَـا يَتَـأَلَّمْ إِذَا قُلِعَ نَـابُـهُ ، لِأَنَّـهُ يَعْلَمُ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ لَا يَكُـونُ كَرِيماً ؛ فَلَوْ كَانَ هُـوَ كَرِيْمـاً لَقُرِعَ بَـابُهُ دُونَ بَـابِ ٱللَّئِيمِ .

(حُجَجُ ٱلْمُوَحِّدِيْنَ لَا تَدْحَضُ بِشُبَـهِ [1] ٱلْمُشَبِّهَهْ ، وَكَيْفَ يَضَـعُ مَا رَفَـعَ إِبْرَاهِيْمُ أَبْرَهَهْ ؟) :

دَحَضَتْ [2] : حُجَّتُـهُ تَدْحَضُ ، بِـٱلْفَتْـحِ فِيْهِمَـا ، بَـطُلَتْ ؛ وَأَدْحَضَهَـا ٱللّهُ ، أَيْ أَبْطَلَهَا . أَلْإِدْحَاضُ ٱلْإِزْلَاقُ ، وَٱلدَّحَضُ بِٱلتَّحْرِيْكِ ٱلزَّلِقُ .

أَلشُّبَهُ : جَمْعُ ٱلشُّبْهَةِ وَهِيَ مَا ٱشْتَبَهَتْ عَلَيْكَ .

أَلْمُشَبِّهَةُ : بِٱلْكَسْرِ ، طَائِفَـةٌ مِنَ ٱلنَّاسِ يُثْبِتُـونَ لِلّهِ تَعَالَى صِفَـاتٍ يُشَابِـهُ بِهَـا ٱلْخَلْقَ ، أَوْ يُشَبِّهُونَ ٱللّهَ تَعَـالَى بِخَلْقِهِ فِي صِفَـاتِهِ وَيَقُـولُونَ إِنَّـهُ فِي مَكَانٍ مَخْصُوصٍ وَهُوَ ٱلْعَرْشُ تَمَسُّكاً بِظَاهِرِ قَوْلِهِ تَعَـالَى : ﴿ ٱلرَّحْمٰنُ عَلَىٰ ٱلْعَـرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [3] .

أَلْوَضْعُ : نَقِيْضُ ٱلرَّفْعِ .

أَبْـرَهَـةُ : هُـوَ أَبْـرَهَـةُ ٱبْنُ ٱلصَّبَّاحِ ٱلْأَشْـرَمُ مَلِكُ ٱلْيَمَنِ . بَنَى كَنِيْسَـةً بِصَنْعَاءَ وَأَرَادَ أَنْ يَصْرِفَ ٱلْحُجَّاجِ إِلَيْهَا . فَخَـرَجَ رَجُلٌ مِنْ كِنَـانَةَ فَقَضَى عَلَيْهَـا

(1) وفي الأصـل الذي بين أيـدينا : « شبـه المشبهة » من دون حـرف الجر . وهـذا يقلب المعنى .

(2) دحض : فعـل لازم ومتعد . تقـول دَحَضَتِ الحجة أي بـطلت ودحض حجتـه أي أبطلها .

(3) سورة طٰه (20 / 5) الآية بكاملها .

لَيْلاً . فَأَغْضَبَهُ ذٰلِكَ فَحَلَفَ لَيَهْدِمَنَّ ٱلْكَعْبَةَ . فَخَرَجَ بِٱلْحَبَشَةِ إِلَى ٱلْكَعْبَةِ ، فَأَهْلَكَهُمْ ٱللّٰهُ تَعَالَى ، حَتَّى دَوِيَ أَبْرَهَةُ فَتَسَاقَطَتْ أَنَامِلُهُ . وَمَا مَاتَ حَتَّى ٱنْصَدَعَ صَدْرُهُ عَنْ قَلْبِهِ .

مَا : فِي مَحَلِّ ٱلنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُوْلُ يَضَعُ . وَأَبْرَهَةُ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ فَاعِلُ يَضَعُ . أَيْ كَيْفَ يَخْفِضُ أَبْرَهَةُ مَا بَنَاهُ إِبْرَاهِيْمُ صَلَوَاتُ ٱللّٰهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ .

(وَيْلٌ لِلْمَسَاكِيْنْ ، مِنَ ٱلْمَسَّاكِيْنْ) :

وَيْـلٌ : كَلِمَةُ عَذَابٍ يُقَالُ وَيْلَكَ وَوَيْلَهُ وَوَيْلِي . ٱلْأَوَّلُ جَمْعُ ٱلْمِسْكِيْنِ ؛ وَٱلثَّانِي جَمْعُ ٱلْمَسَّاكِ بِفَتْحِ ٱلْمِيْمِ وَتَشْدِيْدِ ٱلسِّينِ ٱلْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ ٱلْبَخَّالُ ٱلشَّدِيْدُ ٱلْبُخْلِ ، وَرَجُلٌ مُسَكَةٌ مِثَالَ هُمَزَةٍ أَيْ بَخِيْلٌ .

(مَا ذُو هِمَّةٍ مُشْمَعِلَّهْ كَمَنْ تَشَبَّثَ بِكُلِّ عِلَّهْ) :

مَا : لِلنَّفْيِ .

إِشْمَعَلَّ : ٱلْقَوْمُ فِي ٱلطَّلَبِ ٱشْمِعْلَالاً ، إِذَا بَادَرُوا فِيْهِ وَتَفَرَّقُوا . قَالَ ٱلشَّاعِرُ [1] :

لَـهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌّ ‏‏ وَآخَرُ فَوْقَ دَارَتِهِ يُنَادِي

وَيُقَالُ : أَيْضاً ٱلْمُشْمَعِلَّةُ ، ٱلنَّاقَةُ ٱلسَّرِيْعَةُ ، وَقَدِ ٱشْمَعَلَّتِ ٱلنَّاقَةُ . قَالَ ٱلْخَلِيْلُ ٱشْمَعَلَّتِ ٱلإِبِلُ إِذَا مَضَتْ وَتَفَرَّقَتْ مَرَحاً وَنَشَاطاً .

تَشَبَّثَ بِهِ : تَعَلَّقَ بِهِ ، وَشَابَثَهُ . وَرَجُلٌ شَبِثٌ إِذَا كَانَ طَبْعُهُ ذٰلِكَ .

---

(1) هو أمية بن أبي الصلت .

مُشْتَقٌّ مِنَ ٱلشَّبَثِ بِٱلتَّحْرِيكِ ، دُوَيْبَّةٌ [1] كَثِيرَةُ ٱلأَرْجُلِ مِنْ أَجْنَاسِ [2] حَشَرَاتِ ٱلأَرْضِ وَلَا تَقُلْ شِبْثٌ بِٱلسُّكُونِ . وَٱلْجَمْعُ شِبْثَانٌ كَخَرِبٍ وَخِرْبَانٍ .

(مِنْ أَعْظَمِ ٱلنِّعْمَةِ صِحَّةُ ٱلأَبْدَانْ ، وَهِيَ عِلَّةُ ٱلْفُسُوقِ وَٱلْعِصْيَانْ) :

أَيْ صِحَّةُ ٱلأَبْدَانِ مِنْ أَجَلِّ نِعْمَةِ ٱللّٰهِ تَعَالَى . وَهِيَ سبب الْعِصْيَانُ لَا عِلَّتُهُ ؛ لِأَنَّ ٱلْعِصْيَانَ لَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ٱلصِّحَّةِ لٰكِنْ هِيَ تُفْضِي بِهِ وَكَذَا ٱلْفُسُوقُ .

(مَا ٱلضِّبْعَانُ ٱلأَمْدَرْ [3] ، مِنَ ٱلإِنْسانِ بِأَغْدَرْ) :

أَلْضِّبْعَانُ : بِٱلْكَسْرِ ، ٱلذَّكَرُ مِنَ ٱلضِّبَاعِ ؛ وَٱلْجَمْعُ ضَبَاعِينُ ، وَٱلأُنْثَى ضِبْعَانَةٌ . وَضِبَاعٌ وَهٰذَا ٱلْجَمْعُ لِلذَّكَرِ وَٱلأُنْثَى مِثْلَ سَبُعٍ وَسِبَاعٍ .

وَضِبْعَانٌ أَمْدَرُ [4] : أَيْ ضَخْمُ ٱلْبَطْنِ مُنْفَتِحُ ٱلْجَنْبَيْنِ وَضَبُعٌ مَدْرَاءُ [4] لِغُبْرَةِ لَوْنِهَا . وَلَا يُقَالُ ضَبُعَةٌ . وَيُقَالُ فُلَانٌ أَمْدَرُ ٱلْجَنْبَيْنِ لِلْعَامِلِ [5] ٱلَّذِي يَمْتَهِنُ نَفْسَهُ وَلَا يَتَعَهَّدُهَا [6] .

---

(1) عن لسان العرب : وتصغير الدابّة دويْبّة ، الياء ساكنة ، وفيها إشمام من الكسر ، وكذلك ياء التصغير إذا جاء بعدها حرف مُثَقَّل . . .

(2) وفي لسان العرب من أحشاش الأرض ، وهو أصح .

(3) وفي الأصل الذي بين أيدينا « الأحذر » وهو تصحيف . وسوف يأتي شرحه .

(4) وفي الأصل احذر ومدرىء وهو تصحيف . وضبع مدراء : أي بلون المدر ، وهو التراب ، لما علق على جلدها من سلحها . وهكذا يكون المقصود من « الضبعان الأمدر » هنا قذارته وخباثته .

(5) للعامل أي للسالح .

(6) أي لا يمتسح .

ٱلأَغْدَرُ : أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ غَدَرَ بِهِ إِذَا خَانَهُ وَلَمْ يَفِ . وَٱلضَّبُعُ مَعْرُوفَةٌ بِٱلْغَدْرِ وَٱلْعَبَثِ يُقَالُ أَعْبَثُ مِنَ ٱلْمَدْرَاءِ (7) .

(يَا أُنَيْسِيَانُ (8) عَادَتُكَ ٱلنِّسْيَانُ) :

هُوَ تَصْغِيرُ إِنْسَانٍ . وَزِيَادَةُ ٱلْيَاءِ فِي ٱلتَّصْغِيرِ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَزِيَادَةِ ٱلْيَاءِ فِي تَصْغِيرِ رَجُلٍ رُوَيْجِل (9) . وَقِيلَ كَانَ إِنْسِيَانُ (10) بِٱلْيَاءِ ، ثُمَّ حُذِفَتْ ، فَلَمَّا صُغِّرَ رُدَّ ذٰلِكَ ٱلْمَحْذُوفُ .

(أَذْكَرُ ٱلنَّاسِ نَاسٍ ، وَأَرَقُّ ٱلْقُلُوبِ قَاسٍ) :

أَذْكَرُ : مِنَ ٱلذِّكْرِ .

وَنَاسٍ : ٱسْمُ فَاعِلٍ مِنْ نَسِيَهُ نِسْيَاناً .

وَأَرَقُّ : أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ كَأَذْكَرُ ؛ مِنْ رَقَّ قَلْبُهُ خِلَافِ غَلُظَ ؛ أَوْ مِنْ رَقَّ لَهُ إِذَا رَحِمَهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ ٱلرِّقِّ بِٱلْكَسْرِ ، وَهُوَ ٱلشَّيْءُ ٱلرَّقِيقُ ، وَٱلأَرْضُ ٱللَّيِّنَةُ أَيْضاً . وَٱلرِّقُّ أَيْضاً هُوَ مِنَ ٱلْعُبُودِيَّةِ .

قَاسٍ : مِنْ قَسَا قَلْبُهُ قَسْوَةً وَقَسَاوَةً ، أَيْ غَلُظَ وَٱشْتَدَّ ؛ وَحَجَرٌ قَاسٍ

---

(1) وهنا أيضاً كتبت المدرىء .

(2) أنيسيان : وفي الأصل الذي بين أيدينا « أنيسان » بياء واحدة قبل السين . والمعروف أن قياس تصغير أنسان هو « أنيسان » ولكنه لم يستعمل إلاّ أنيسيان. وقد دلت الياء الأخيرة في تصغيره على الياء الأصلية التي حذفت من « أنسيان » ، أصل كلمة إنسان ، لكثرة الاستعمال .

(3) قوله أن الزائد في تصغير رجل ياء تكلف ، والأفضل اعتباره بُنِيَ من راجل ، كما يرى سيبويه .

(4) كان انسيان : وفي الأصل الذي بين أيدينا انيسان بالياء قبل السين . وهذا خطأ وقد مرّ ذكره .

أيْ ... بُ ، وَمِنْ ثَمَّـةَ شَبَّهَ قُلُوبَ ٱلْكُفَّـارِ بِٱلْحِجَـارَةِ فِي قَـوْلِـهِ تَعَـالَى : ﴿ أَوْ أَشَـدُّ قَسْوَةً ﴾ [1] ـ أَيْ أَذْكَـرُ ٱلنَّاسِ لِلّهِ تَعَـالَى ٱلْأَنْبِيَاءُ وَأَرَقُّ ٱلْقُلُوبِ قُلُوبُهُمْ وَمَـعَ هٰذَا وُجِـدَ ٱلنِّسْيَانُ مِنْهُمْ وَٱلْقَسَـاوَةُ فِيهِمْ ، أَيْ عَدَمُ ٱلتَّـرَحُّمِ فِيهِمْ ، لِأَنَّهُ تَعَـالَى أَخْبَرَ عَنْ آدَمَ عَلَيْـهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّـلَامُ بِأَنَّـهُ نَسِيَ بِقَوْلِـهِ تَعَالَى : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِـدْ لَهُ عَـزْماً ﴾ [2] ؛ وَقَـالَ لِمُحَمَّـدٍ عَلَيْـهِ ٱلصَّـلَاةُ وَٱلسَّـلَامُ حَيْثُ نَسِيَ ٱلإِسْتِثْنَاءَ : ﴿ وَٱذْكُـرْ رَبَّـكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ [3] ، وَكَـذَا أَخْبَـرَ عَنْ نُـوحٍ وَمُـوسَى عَلَيْهِمَـا ٱلسَّـلَامُ بِقَـوْلِـهِ : ﴿ رَبِّ لَا تَـذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [4] . ٱلآيَـةُ . . ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ [5] .

(قَدْ أَمِنَ ٱلْحِرْمَانْ ، مَنْ سَأَلَ ٱلرَّحْمٰنْ) :

أَمِنَ : قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهُ .

ٱلْحِرْمَانَ : مَفْعُولٌ .

وَمَنْ سَأَلَ : فَاعِلٌ . يُقَالُ حَرَمَهُ ٱلْعَطَاءَ ، أَيْ مَنَعَهُ إِيَّاهُ ، حِرْمَاناً .

وَٱلـرَّحْمٰنَ : مَفْعُولُ سَـأَلَ . وَمَفْعُولُـهُ ٱلثَّانِي مَحْـذُوفٌ . قَـالَ جَـارُ ٱللّهِ ٱلْعَلَّامَةُ : فَـإِنْ قُلْتَ كَيْفَ تَقُولُ ٱللّهُ رَحْمٰنٌ : أَتَصْـرِفُهُ أَمْ لَا؟ قُلْتُ أَقِيسُـهُ عَلَى إِخْوَتِهِ مِنْ بَابِهِ نَحْوَ عَطْشَانَ وَغَرْثَـانَ وَسَكْرَانَ فَـلَا أَصْرِفُـهُ . فَإِنْ قُلْتَ قَـدْ شُرِطَ

---

(1) من سورة البقرة (2 / 74) ـ جزئيًّا .

(2) من سورة طه (20 / 115) ـ جزئيًّا .

(3) من سورة الكهف (18 / 24) ـ جزئيًّا .

(4) من سـورة نوح (71 / 26) ـ جـزئيًّا . ونصهـا : ﴿ وقال نـوح ربِّ لا تذر على الأرض من الكافرين ديَّارا ﴾ وهي شاهد على قسوة نوح .

(5) من سورة يونس (10 / 88) ـ جزئيًّا . وهي شاهد على قسوة موسى .

فِي ٱمْتِنَاعِ صَرْفِ فَعْلَانَ أَنْ يَكُونَ فَعْلَى [1] ، وَٱخْتِصَاصُهُ بِٱللّٰهِ يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ فَعْلَانَ فَعْلَى فَلِمَ تَمْنَعُهُ ٱلصَّرْفَ ؟ قُلْتُ كَمَا مَنَعَ ذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مُؤَنَّثٌ عَلَى فَعْلَانَةٍ كَنَدْمَانَةٍ . فَإِذَا لَا عِبْرَةَ بِٱمْتِنَاعِ ٱلتَّأْنِيثِ لِلِاخْتِصَاصِ ٱلْعَارِضِ ، فَوَجَبَ ٱلرُّجُوعُ إِلَى ٱلْأَصْلِ قَبْلَ ٱلِاخْتِصَاصِ ، وَهُوَ ٱلْقِيَاسُ عَلَى نَظَائِرِهِ . فَإِنْ قُلْتَ مَا مَعْنَى وَصْفِ ٱللّٰهِ بِٱلرَّحْمَةِ ، وَمَعْنَاهُ ٱلْعَطْفُ وَٱلْحُنُوُّ ؟ قُلْتُ هُوَ مَجَازٌ عَنْ إِنْعَامِهِ عَلَى عِبَادِهِ ؛ لِأَنَّ ٱلْمَلِكَ إِذَا عَطَفَ عَلَى رَعِيَّتِهِ وَرَقَّ لَهُمْ ، أَصَابَهُمْ بِمَعْرُوفِهِ وَإِنْعَامِهِ . كُلُّهُ [2] مِنَ ٱلْكَشَّافِ .

(أَلنَّاسُ أَجْنَاسٌ ، وَأَكْثَرُهُمْ أَنْجَاسٌ) :

أَلْجِنْسُ : ضَرْبٌ مِنَ ٱلشَّيْءِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ ٱلنَّوْعِ .

وَٱلْأَنْجَاسُ : جَمْعُ ٱلنَّجِسِ بِفَتْحَتَيْنِ ، ٱلنَّجَاسَةِ مِنْ نَجِسَ ٱلْمَاءُ بِٱلْكَسْرِ يَنْجَسُ نَجَسَاناً بِٱلتَّحْرِيكِ ، فَهُوَ نَجِسٌ بِكَسْرِ ٱلْجِيمِ .

(شِيْنَانِ شَيْنَانِ فِي ٱلإِسْلَامْ : أَلرَّشْوَةُ وَٱلشَّفَاعَةُ فِي ٱلْأَحْكَامْ) :

أَلْأَوَّلُ تَثْنِيَةُ ٱلشِّينِ بِٱلْكَسْرِ ، وَهِيَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ ٱلْمُعْجَمِ . وَٱلثَّانِي بِٱلْفَتْحِ ، تَثْنِيَةُ ٱلشَّيْنِ مَصْدَرِ شَانَهُ يَشِيْنُهُ شَيْناً ، إِذَا عَابَهُ . وَأَرَادَ بِهِمَا شِينَ ٱلرَّشْوَةِ وَشِينَ ٱلشَّفَاعَةِ ؛ أَيِ ٱلشَّفَاعَةَ فِيْمَا يَجِبُ عَلَى ٱلْعَبْدِ مِنَ ٱلْأَحْكَامِ .

(فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى ، خَالِقُ ٱلْحُبِّ وَٱلنَّوَى) :

فَلَقْتُ ٱلشَّيْءَ فَلْقاً : أَيْ شَقَقْتُهُ .

---

(1) أي أن يكون مؤنثه على فعلى .

(2) أي كل ما ذكر أعلاه .

وَٱلْحَبُّ : بِٱلْفَتْحِ جَمْعُ حَبَّةِ ٱلْحِنْطَةِ . وَهُوَ مِنَ ٱلْحُبُوبِ .

وَٱلنُّوى : ٱلأَوَّلُ ، وَهُوَ جَمْعُ نَوَاةِ ٱلتَّمْرَةِ ، وَهُوَ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . وَٱلثَّانِي بِٱلْفَتْحِ أَيْضاً ، وَهُوَ ٱلْوَجْهُ ٱلَّذِيْ يَنْوِيْهِ ٱلْمُسَافِرُ مِنْ قُرْبٍ أَوْ بُعْدٍ ؛ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ لَا غَيْرَ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ . يُقَالُ ٱسْتَقَرَّتْ نَوَاهُمْ أَيْ أَقَامُوا . وَٱلْمَعْنَى : شَاقَّهُمَا بِٱلنَّبَاتِ وَٱلشَّجَرِ خَالِقُ ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْفِرَاقِ .

(مَا قُدِعَ ٱلسَّفِيْهُ بِمِثْلِ ٱلْإِعْرَاضْ ، وَمَا أُطْلِقَ عَنْهُ عِنَانُهُ بِمِثْلِ ٱلْعِرَاضْ) :

مَا : لِلنَّفْيِ .

قَدَعْتُ : فَرَسِي ، أَقْدَعُهُ بِٱلْفَتْحِ فِيْهِمَا ، أَيْ كَبَحْتُهُ وَكَفَفْتُهُ . وَقَدَعْتُ فُلَاناً عَنْكَ ، أَيْ كَفَفْتُهُ عَنْكَ ، فَٱنْقَدَعَ ، أَيِ ٱنْكَفَّ . وَقُدِعَ وَأُطْلِقَ هٰهُنَا مِنْ بَابِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

أَلْإِعْرَاضُ : مَصْدَرُ أَعْرَضَ عَنْهُ يُعْرِضُ إِعْرَاضاً .

وَٱلْعِرَاضُ : بِٱلْكَسْرِ ٱلْمُعَارَضَةُ ، وَهِيَ ٱلْمُقَابَلَةُ بِٱلْكَلَامِ . وَهٰذَا ٱلْكَلَامُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِمْ : أَلْحِلْمُ إِقْدَامُ ٱلسَّفِيْهِ . وَيُقَالُ فِي ٱلْمَثَلِ : أَلسَّفِيْهُ وَأَذَاهُ ، كَٱلْكَلْبِ وَشَذَاهُ [1] ـ يَقُولُ مَا مُنِعَ ٱلسَّفِيْهُ مِنْ سَفَاهَتِهِ بِشَيْءٍ ، مِثْلِ ٱلْإِعْرَاضِ عَنْ مُقَابَلَتِهِ بِمَا قَالَ ؛ وَمَا أُطْلِقَ ، أَيْ وَمَا أُرْسِلَ عِنَانُهُ فِي ٱلسَّفَاهَةِ بِشَيْءٍ ، مِثْلِ مُعَارَضَتِهِ .

(طَعْمُ ٱلآلَاءِ أَحْلَى مِنَ ٱلْمَنِّ ، وَهِيَ أَمَرُّ مِنَ ٱلْأَلَاءِ مَعَ ٱلْمَنِّ) :

أَلآلَاءُ : أَلنِّعَمُ . وَاحِدُهَا أَلْيٌ بِٱلْفَتْحِ ، وَقَدْ يُكْسَرُ . وَيُكْتَبُ بِٱلْيَاءِ مِثْلَ

(1) شذا الكلب : ذبابه .

مَغْيٍ وَأَمْعَاءٍ .

وَٱلْأَلَاءُ : بِٱلْفَتْحِ شَجَرٌ حَسَنُ ٱلْمَنْظَرِ مُرُّ الطَّعْمِ . قَالَ [1] :

« فَـإِنَّكُمْ وَمَـدْحُـكُـمْ بُجَـيْـراً   أَبَـا لَجَإٍ كَمَـا ٱمْتُـدِحَ ٱلْأَلَاءُ »

كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

أَلْمَنُّ : ٱلْأَوَّلُ ، ٱلـطَّرَنْجَبِينُ [2] ؛ قَـالَ ٱللّٰهُ تَعـالَى : ﴿ وَأَنْـزَلْنَـا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَى ﴾ [3] . وَٱلثَّانِي مَصْدَرُ قَوْلِكَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ مَنًّا .

(رُبَّ بُكَاءٍ وَتَصْلِيَهْ ، شَرٌّ مِنْ مُكَاءٍ وَتَصْدِيَهْ) :

أَلْبُكَـاءُ : كَـٱلْمُكَـاءِ ضَمًّـا وَقَصْـراً وَمَـدًّا . وَقُـرِىءَ قَـوْلُـهُ تَعَـالَى : إِلَّا مُكَا [4] ، بِٱلْقَصْرِ كَذَا فِي ٱلْكَشَّافِ .

أَلتَّصْلِيَةُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ صَلَيْتُـهُ ٱلْعَذَابَ ، أَيْ أَلْقَيْتَـهُ فِيْهِ إِلْقَـاءً ، كَأَنَّـكَ تُـرِيْـدُ ٱلْإِحْـرَاقَ . أَوْ مَصْـدَرُ صَلَّى يُصَلِّي [5] . وَمَعْنَـاهُ أَنَّ ٱلْبُكَـاءَ وَإِتْعَـابَ ٱلنَّفْسِ ، إِذَا لَمْ يَكُونَا لِلّٰهِ تَعَالَى . هُمَا (فِي) مَنْزِلَةِ ٱلصَّفِيـرِ بِٱلْأَفْـوَاهِ وَضَرْبِ

---

(1) صاحب هذا البيت هو بشر بن أبي خازم .

(2) الطرنجبين أو الترنجبين أو الطلنجُبين (وقد سقطت الباء في الأصل الذي بين أيدينا) : مادة حلوة مسهلة تؤخذ من شجر الدردار . فارسية الأصل : ترنكبين ، من تر (أخضر ؛ غض) وانكبين (عسل) . وبها شبَّهَ أهل التفسير المن ، الذي أنزله الله على شعب موسى لدى خروجهم من مصر .

(3) من سورة البقرة (2 / 57) ـ جزئياً .

(4) راجع الحاشية (1 من الصفحة المقابلة .

(5) التصلية مصدر صلّى ، أما مصدر صلى فهو الصَّلْيُ . يقال صَلَيْتُ اللَّحْمَ بالتخفيف وعلى وجه الصلاح ، معناه شويته ، فأمّا أصليته وصلّيته فعلى وجه الفساد والإحراق .

ٱلْيَدِ عَلَى ٱلْيَدِ . فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا جَعَلْتَ ٱلتَّصْلِيَةَ مَصْدَرَ قَوْلِكَ صَلَّى لِلّهِ مِنَ ٱلصَّلَاةِ ، فَيَكُونَ ٱلْمُرَادُ مِنَ ٱلتَّصْلِيَةِ فِعْلَ ٱلصَّلَاةِ وَيَنْقَلِبَ ٱلْمَعْنَى إِلَى مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ (1) ؟ قُلْتُ : إِنَّهُ لَا يُقَالُ صَلَّيْتُ لِلّهِ تَصْلِيَةً ، وَإِنَّمَا يُقَالُ صَلَّيْتُ لِلّهِ صَلَاةً ؛ وَهِيَ ٱسْمٌ وُضِعَ مَوْضِعَ ٱلْمَصْدَرِ . كَذَا قَالَهُ ٱلْجَوْهَرِيُّ .

أَلْمُكَاءُ : أَلصَّفِيْرُ . مَكَا ٱلطَّائِرُ يَمْكُو إِذَا صَفَرَ .

أَلتَّصْدِيَةُ : أَلتَّصْفِيْقُ مَصْدَرُ صَدَّى يَدَيْهِ بِٱلتَّشْدِيْدِ وَأَصْلُهُ إِمَّا مِنَ ٱلصَّدِّ أَوْ مِنَ ٱلصَّدَى بِمَعْنَى ٱلصِّيَاحِ (2) وَأَصْلُهُ صَدَّدَ بِيَدَيْهِ وَٱلْيَاءُ حِيْنَئِذٍ بَدَلٌ مِنَ ٱلدَّالِ كَمَا أَنَّ تَقَضَّى أَصْلُهُ تَقَضَّضَ .

(مَا مَلَأَ ٱلْبَيَادِرَ إِلَّا ٱلْبُذُورْ ، وَمَا مَلَأَ ٱلْبِدَرَ إِلَّا ٱلشُّذُورْ) :

أَلْبَيَادِرُ : جَمْعُ بَيْدَرٍ ، وَهُوَ ٱلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي يُدَاسُ فِيْهِ ٱلطَّعَامُ (3) .

أَلْبُذُورُ : جَمْعُ بَذْرِ ٱلطَّعَامِ بِٱلذَّالِ ٱلْمُعْجَمَةِ .

أَلْبِدَرُ : بِكَسْرِ ٱلْبَاءِ وَفَتْحِ ٱلدَّالِ ٱلْمُهْمَلَةِ ، جَمْعُ بَدْرَةٍ عَلَى مِثَالِ نَخْلَةٍ . وَهِيَ مَسْكُ (4) ٱلسَّخْلَةِ (5) مَا دَامَتْ تَرْضَعُ أُمَّهَا (6) وَقِيْلَ هِيَ

---

(1) من سورة الأنفال (8 / 35) ـ صدر الآية .

(2) ولم يذكر الصدى بمعنى الصياح إلّا تأوّلا . وفي الأصل الذي بين أيدينا « أما من الصدى أو من الصد بمعنى الصياح » . وهذا غلط ظاهر .

(3) الطعام : بمعنى القمح .

(4) المسك هو الجلد .

(5) السخلة : ولد الشاة .

(6) وفي صحاح الجوهري : إذا فطمت .

عَشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ [13] .

أَلشُّذُورُ : بِالضَّمِّ جَمْعُ الشَّذْرَةِ ، وَهُوَ مِنَ الذَّهَبِ مَا يُلْتَقَطُ مِنَ الْمَعْدِنِ مِنْ غَيْرِ إِذَابَةِ الْحِجَارَةِ . وَالشَّذْرُ أَيْضاً صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ . أَيْ لاَ تُحَقِّرِ الصَّغِيرَ ، فَإِنَّ الْبَيَادِرَ تُمْلأُ مِنَ الْحَبَّاتِ ؛ وَلاَ تُصَغِّرِ الْحَبَّةَ ، وَإِنْ كَانَتْ قَلِيْلَةً يَسِيْرَةً ، فَإِنَّ الْبِدَرَ تُمْلأُ مِنْ حَبَّاتِ الذَّهَبِ .

(أَلشَّحِيْحُ إِذَا رُئِيَ زَادَهُ رُئِيْ ، وَإِذَا لُقِيَ بِالسُّؤَالِ لُقِيْ) :

رُئِيَ : كِلاَهُمَا بِالْهَمْزِ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ؛ فَالأَوَّلُ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ، وَالثَّانِي مِنَ الرِّئَةِ بِالْهَمْزِ ، أَيْ أَخَذَهُ وَجَعُ الرِّئَةِ كَبُطِنَ مِنَ الْبَطْنِ أَيْ أَخَذَهُ وَجَعُ الْبَطْنِ . وَلَكَ أَنْ تَقُولَ هٰذَا مِنْ قَوْلِهِمْ رَأَيْتُهُ أَيْ أَصَبْتُ رِئَتَهُ ، مِنَ الرِّئَةِ أَيِ السِّحْرِ [1] : يُقَالُ رُئِيَ بِالضَّمِّ وَالْهَمْزِ أَيْ سُحِرَ وَجُنَّ . وَبِهِ رَئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ أَيْ مَسٌّ .

زَادَهُ : بِالرَّفْعِ ، لأَنَّهُ فَاعِلُ [2] الْفِعْلِ الأَوَّلِ . وَأَمَّا فَاعِلُ [3] الْفِعْلِ الثَّانِي فَهُوَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكِنُّ الْعَائِدُ إِلَى الشَّحِيْحِ .

لُقِيَ بِالسُّؤَالِ : كِلاَهُمَا بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ أَيْضاً . فَالأَوَّلُ مِنَ اللِّقَاءِ ؛ وَالثَّانِي مِنَ اللَّقْوَةِ بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ دَاءٌ فِي الْوَجْهِ ، يُقَالُ مِنْهُ : لُقِيَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ فَهُوَ مَلْقُوٌّ .

---

(1) البدرة : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم ، أُخذ اسمها من بدرة السخلة . أي جلد ولد الشاة الفطيم .

(2) الرئة أي السحر : هكذا يوردها الجوهري في صحاحه ولعلها من الرَّئيّ ، أي الجني الذي يراه الناس .

(3) أي نائب فاعل .

(أَلْإِسْرَافُ إِتْرَافٌ ، وَٱلْإِسْلَافُ إِتْلَافٌ) :

كِلَاهُمَا بِٱلْكَسْرِ لِأَنَّهَا مَصَادِرُ .

فَٱلْإِسْرَافُ : هُوَ ٱلتَّبْذِيرُ ، إِذَا بَذَّرَ . وَٱلثَّانِي [1] مِنْ أَتْرَفَتْهُ ٱلنِّعْمَةُ ، إِذَا أَبْطَرَتْهُ . وَقَالَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : أَلْإِسْرَافُ كُلُّهُ مَذْمُومٌ .

وَٱلْإِسْلَافُ : مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْلَفْتُ فِي كَذَا ، وَٱسْتَسْلَفْتُ مِنْهُ دَرَاهِمَ ، فَأَسْلَفَنِي ؛ مُشْتَقٌّ مِنَ ٱلسَّلَفِ بِٱلتَّحْرِيكِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ ٱلْبُيُوعِ يُعَجَّلُ فِيهِ ٱلثَّمَنُ وَتُضْبَطُ ٱلسِّلْعَةُ بِٱلْوَصْفِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْلَفَهُ مَالاً أَيْ أَقْرَضَهُ .

(أَفْلَسُ ٱلْقَوْمِ أَفْشَلُهُمْ وَأَفْسَلُهُمْ أَسْفَلُهُمْ) :

كُلُّهَا أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ .

فَأَفْلَسُ : مِنَ ٱلشُّذُوذِ ، إِذْ قِيَاسُ أَفْعَلِ ٱلتَّفْضِيلِ أَنْ يُصَاغَ مِنْ ثُلَاثِيٍّ غَيْرِ مَزِيدٍ فِيهِ ؛ وَهُوَ مِنْ أَفْلَسَ ٱلْقَوْمَ ، أَيْ صَارُوا مُفْلِسِينَ . وَمَعْنَاهُ أَشَدُّهُمْ إِفْلَاساً .

أَفْشَلُهُمْ : أَيْ أَجْبَنُهُمْ ؛ مِنْ فَشِلَ بِٱلشِّينِ ٱلْمُعْجَمَةِ وَٱلْكَسْرِ ، إِذَا جَبُنَ .

وَأَفْسَلُهُمْ : بِٱلسِّينِ ٱلْمُهْمَلَةِ ، أَرْدَأُهُمْ وَأَحْقَرُهُمْ ؛ مِنْ فَسُلَ بِٱلضَّمِّ فَهُوَ فَسْلٌ وَقَوْمٌ فَسْلَى [2] وَفِسَالٌ وَفُسُولٌ . وَٱلرِّوَايَةُ بِٱلسِّينِ ٱلْمُهْمَلَةِ فِي كُلِّهَا

---

(1) الأتراف .

(2) هكذا في الأصل ، ولم نجد لهذا الجمع أثراً في كتب اللغة التي رجعنا إليها ، ولعله محرف من فُسْل أو فُسَلاء .

وَٱلْمَعْنَى ظَاهِرٌ .

(مَثَلُ ٱلصَّحَابَةِ وَسَابِعِهِم ، مَثَلُ أَصْحَابِ ٱلْكَهْفِ وَرَابِعِهِمْ) :

هُـوَ بِٱلْجَـرِّ مِنْ قَوْلِهِمْ (سَبَعْتُـهُ) إِذَا شَتَمْتَهُ وَوَقَعْتَ فِيْـهِ . وَسَبَعَ ٱلـذِّئْبُ ٱلْغَنَمَ ، أَيْ فَرَسَهَا .

وَرَابِعُهُمْ : بِـٱلْجَرِّ أَيْضـاً هـٰذَا عَلَى قَـوْلِ مَنْ قَـالَ إِنَّ أَصْحَـابَ ٱلْكَهْفِ كَـانُوا ثَـلَاثَةً وَرَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَٱسْمُـهُ قِطْمِيْـرٌ . وَأَصْلُهُ مِنْ رَبَعْتُ ٱلْقَـوْمَ أَرْبَعُهُمْ بِٱلْفَتْحِ ، أَيْ صِرْتُ رَابِعَهُمْ .

(كَمْ بَيْنَ ٱلْعَـارِفِ وَٱلْبَارِعِ فِي ٱلْمَعْـرِفَـهْ ، وَمَـا لَيْلَةُ ٱلْمُـزْدَلِفَـةِ كَيَـوْمِ عَرَفَهْ) :

بَرَعَ : ٱلرَّجُلُ وَبَرُعَ بِٱلضَّمِّ أَيْ كَمُلَ فِي عِلْمِهِ وَغَيْرِهِ فَهْوَ بَارِعٌ .

وَمُزْدَلِفَةُ : مَـوْضِعٌ بِمَكَّـةَ . كَذَا فِي ٱلصِّحَـاحِ . وَهْوَ غَيْـرُ مُنْصَرِفٍ لِمَـا فِيْـهِ مِنَ ٱلتَّـأْنِيْثِ وَٱلْعَلَمِيَّـةِ . سُمِّيَتْ بِـذٰلِـكَ لِاقْتِـرَابِ ٱلنَّـاسِ إِلَى مِنًى بَعْـدَ ٱلْإِفَـاضَةِ (1) . وَيُقَـالُ أَزْلَفَ ٱلرَّجُـلُ تَقَدَّمَ وَلَعَـلَّ ٱللَّامَ (2) فِيْهَـا كَلَامُ ٱلْعَبَّـاسِ وَٱلْمُظَفَّرِ فَٱعْرِفْهُ . وَمُمَيِّزُ كَمْ مَحْـذُوفٌ ، أَيْ كَمْ فَرْقٍ وَتَفَـاوُتٍ؛ كَمَا تَقُـولُ كَمْ سِرْتَ، أَيْ كَمْ يَوْمٍ سِرْتَ ـ أَيْ لَا يَسْتَوِي ٱلْعَارِفُ وَٱلْكَامِلُ فِي ٱلْمَعْرِفَـةِ،بَـلِ ٱلْبَارِعُ أَفْضَلُ، كَمَا أَنَّ يَوْمَ عَرَفَةَ أَفْضَلُ مِنْ لَيْلَةِ ٱلْمُزْدَلِفَةِ .

(رُبَّمَـا كَانَتِ ٱلْحِيْلَةُ مِنَ ٱلْقَـوْمِ أَغْلَبْ ، وَٱلزُّبْيَـةُ يُصْطَادُ بِهَـا كُـلُّ لَيْثٍ أَغْلَبْ) :

---

(1) بعد الإفاضة من عرفات .

(2) اللام : أي لام التعريف (الألف واللام) .

ٱلأَوَّلُ أَفعَـلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ غَلَبَـه يَغْلِبُهُ بِكَسْـرِ ٱلْغَيْنِ فِي ٱلْمُضَارِعِ ، أَيْ أَقْـوَى ؛ وَٱلثَّانِي مِنْ قَـوْلِهِمْ رَجُلٌ أَغْلَبُ وَأَسَـدٌ أَغْلَبُ إِذَا كَانَ غَلِيْظَ ٱلـرَّقَبَةِ مِنْ غَلِبَ بِٱلْكَسْرِ غَلَباً ، وَحَدِيْقَةٌ غَلْبَاءُ وَحَدَائِقُ غُلْبٌ ، أَيْ مُلْتَفَّةٌ وَمُلْتَفَّاتٌ ، وَمِنْهُ ٱغْلَوْلَبَ ٱلْعُشْبُ [1] .

وَٱلزُّبْيَةُ : بِـٱلضَّمِّ وَٱلزَّايِ ، حُفْـرَةٌ تُحْفَرُ لِـلأَسَدِ ، سُمِّيَت بِـذٰلِكَ لِأَنَّهُمْ كَـانُوا يَحْفِـرُونَهَا فِي مَـوْضِعٍ خَـالٍ ، لِأَنَّ ٱلزُّبْيَـةَ فِي ٱلأَصْلِ هِيَ ٱلـرَّابِيَـةُ لَا يَعْلُوهَا ٱلْمَاءُ . وَفِي ٱلْمَثَلِ بَلَغَ ٱلسَّيْلُ ٱلزُّبَى أَيِ ٱلرَّوَابِي .

رُبَّمَا : بِٱلتَّخْفِيفِ وَٱلتَّثْقِيـلِ ، وَرَبَمَا بِفَتْحَتَيْنِ مَـعَ ٱلتَّخْفِيْفِ لُغَةٌ أَيْضـاً . فَـإِنْ قُلْتَ هٰذَا عَلَى ٱلأَصْـلِ فِيْ دُخُولِ رُبَّ عَلَى ٱلْمَـاضِي ، فَلِمَ لَمْ يَجُزْ فِي ٱلنَّصِّ عَلَى ٱلأَصْـلِ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى ٱلْمُضَارِعِ وَهُـوَ قَوْلُـهُ تَعَالَى : ﴿ رُبَمَـا يَوَدُّ ٱلَّذِيْنَ كَفَـرُوا ﴾ [2] . . ؟ قُلْتُ قَالُـوا ٱلْمُتَرَقَّبُ فِي أَخْبَـارِ ٱللّٰهِ تَعَالَى بِمَنْـزِلَةِ ٱلْمَاضِي لِصِدْقِ ٱلْوَعْدِ بِهِ وَتَحَقُّقِهِ ، فَكَـأَنَّهُ قِيـلَ رُبَّمَا وَدُّوا ؛ وَيُؤَكِّـدُ هٰذَا قَـوْلُهُ تَعَـالَى : ﴿ فَسَـوْفَ يَعْلَمُـونَ إِذِ ٱلأَغْـلَالُ فِي أَعْنَـاقِهِمْ ﴾ [3] : أَتَى بِـإِذْ وَهْيَ لِلْمَاضِي ، وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَوْفَ وَهْوَ لِلِاسْتِقْبَالِ ، لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ ٱلْمَوْجُودِ .

(أَصْحَابُ ٱلسُّلْطَانِ أَعْظَمُهُمْ خَطَراً أَعْظَمُهُمْ خَطَرًا) ،
(وَأَبْعَدُ ٱلنَّاسِ مَرْقًى فِي ٱلْجَبَلِ أَشَدُّهُمْ حَذَرًا) :
كُلُّهَا أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ .

خَطَرُ ٱلرَّجُلِ : بِٱلتَّحْرِيْكِ قَـدْرُهُ وَمَنْزِلَتُـهُ . وَهٰذَا خَـطِرٌ لَهُ وَخَـطِيرٌ لَـهُ ،

---

(1) أي تكاثف .
(2) من سورة الحجر (15 / 2) ـ صدر الآية .
(3) آخر الآية 70 وأول الآية 71 من سورة المؤمن .

أيْ مِثْلُهُ فِي ٱلْقَدْرِ . وَٱلْخَطَرُ ٱلإِشْرَافُ عَلَى ٱلْهَلَاكِ .

أَصْحَابُ ٱلسُّلْطَانِ : مُبْتَدَأٌ . أَعْظَمُهُمْ خَطراً ، مُبْتَدَأٌ ثَانٍ . وَأَعْظَمُهُمْ خَطَراً ، خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَإِ ٱلثَّانِي . وَهٰذِهِ ٱلْجُمْلَةُ خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَإِ ٱلأَوَّلِ . وَخَطَراً نُصِبَ عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ ، وَكَذَا مَرْقًى وَحَذَراً. يُقَالُ رَقِيَ ٱلسَّطْحَ بِكَسْرِ ٱلْقَافِ رَقْياً وَرُقِيًّا .

أَيْ صَعِدَ . وَٱلْمَرْقَى ٱلْمَصْعَدُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ ٱلصُّعُودِ . وَإِنَّمَا قَالَ أَشَدُّهُمْ حَذَراً ، لِمَا فِيهِ مِنْ شِدَّةِ ٱلسُّقُوطِ مِنَ ٱلْجَبَلِ . وَهٰذَا كَقَوْلِ مَنْ قَالَ : إِيَّاكَ وَٱلْمُلُوْكَ ، إِنْ وَافَقْتَهُمْ مَلُّوكَ ، وَإِنْ خَالَفْتَهُمْ قَتَلُوكَ .

(قَدْ يَحْدُثُ بَيْنَ ٱلْجَنْبَيْنِ أَبْنُ ٱلأَبْنِ ، وَٱلْفَرْثُ وَٱلدَّمُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمَا ٱللَّبَنُ) :

فُلَانٌ يُؤْبَنُ بِكَذَا أَيْ يُذْكَرُ بِقَبِيحٍ وَفِي ٱلأَسَاسِ بَيْنَهُمْ أُبْنَةٌ بِٱلضَّمِّ [1] ، وَهِيَ ٱلْعُقْدَةُ وَٱلأُبَنُ ٱلْعُقَدُ فِي ٱلْقُضْبَانِ لِأَنَّهَا تَعِيبُهَا . وَأَبَنَهُ يَأْبُنُهُ إِذَا عَابَهُ وَٱتَّهَمَهُ . وَأَبَّنَهُ بِٱلتَّشْدِيْدِ تَأْبِيناً أَيْ مَدَحَهُ وَعَدَّ مَحَاسِنَهُ ، وَقَدْ غَلَبَ فِي مَدْحِ ٱلنَّادِبِ : تَقُولُ لَمْ يَزَلْ يُقَرِّظُ أَحْيَاكُمْ وَيُؤَبِّنُ مَوْتَاكُمْ. وَتَثْقِيلُ ٱلْحَشْوِ فِيهِ لِلسَّلْبِ كَمَا فِي فَزَّعَهُ أَيْ أَزَالَ فَزَعَهُ ؛ وَجَلَّدَ ٱلْبَعِيرَ أَيْ أَزَالَ جِلْدَهُ .

أَلْفَرْثُ : أَلسِّرْجِينُ [2] مَا دَامَ فِي ٱلْكَرِشِ وَجَمْعُهُ ٱلْفُرُوثُ . ذُكِرَ فِي ٱلْكَشَّافِ : يَخْلُقُ ٱللّٰهُ تَعَالَى ٱللَّبَنَ وَسِيْطاً بَيْنَ ٱلْفَرْثِ وَٱلدَّمِ يَكْتَنِفَانِهِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ مِنْ قُدْرَةِ ٱللّٰهِ تَعَالَى ، لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى ٱلآخَرِ بِلَوْنٍ وَلَا

---

(1) أي عداوة .

(2) [illegible] بمعنى الزبل [illegible]

طَعْمٍ وَلاَ رَائِحَةٍ بَلْ هُوَ خَالِصٌ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ . قِيلَ إِذَا أَكَلَتِ ٱلْبَهِيْمَةُ ٱلْعَلَفَ فَٱسْتَقَرَّ فِي كَرِشِهَا طَبَخَتْهُ فَكَانَ أَسْفَلُهُ فَرْثاً وَأَوْسَطُهُ لَبَناً وَأَعْلاَهُ دَماً ؛ وَٱلْكَبِدُ مُسَلَّطَةٌ عَلَى هٰذِهِ ٱلأَصْنَافِ ٱلثَّلاَثَةِ تَقْسِمُهَا فَيَجْرِي ٱلدَّمُ فِي ٱلْعُرُوقِ ، وَٱللَّبَنُ فِي ٱلضُّرُوعِ ، وَيَبْقَى ٱلْفَرْثُ فِي ٱلْكَرِشِ ، فَسُبْحَانَ ٱللّٰهِ مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ .

(شَيِّعِ ٱلْحَسَنَةَ بِحُسْنِ ٱلْجزَا ، فَمَا أَحْسَنَ ٱلشِّعْرَى خَلْفَ ٱلْجَوْزَا) :

أَيِ ٱتْبَعْهَا مِنْ شَيَّعْتُهُ تَشْيِيعاً عِنْدَ رَحِيلِهِ .

أَلشِّعْرَى : أَلْكَوْكَبُ ٱلَّذِي يَطْلُعُ بَعْدَ ٱلْجَوْزَاءِ وَٱلشِّعْرَى وَٱلْغُمَيْصَاءُ ٱلَّتِي فِي ٱلذِّرَاعِ [1] ؛ تَزْعَمُ ٱلْعَرَبُ أَنَّهُمَا أُخْتَا سُهَيْلٍ . وَيُقَالُ رَعَيْنَا شِعْرِيَّ ٱلْمَرَاعِيَ [2] أَيْ مَا نَبَتَ مِنْهَا بِنَوْءِ ٱلشِّعْرَى .

وَٱلْجَوْزَاءُ : نَجْمٌ . يُقَالُ إِنَّهَا تَعْتَرِضُ فِي جَوْزِ ٱلسَّمَاءِ أَيْ فِي وَسَطِهَا . وَشَاةٌ جَوْزَاءُ أَيْ بَيْضَاءُ ٱلْوَسَطِ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

(لاَ تَصْلُحُ ٱلأُمُورُ إِلاَّ بِأُولِي ٱلأَلْبَابْ ، وَٱلأَرْحَاءُ لاَ تَدُورُ إِلاَّ عَلَى ٱلأَقْطَابْ) :

أَلأَلْبَابُ : جَمْعُ لُبٍّ ، وَهُوَ ٱلْعَقْلُ . ذُو بِمَعْنَى ٱلصَّاحِبِ ؛ وَٱلْجَمْعُ ذَوُو وَذَوِي .

وَٱلأَرْحَاءُ : جَمْعُ ٱلرَّحَى .

---

(1) في لسان العرب : وهما الشعريان : العبور التي في الجوزاء، والغميصاء التي في الذراع .

(2) شعريُّ المراعي : كذا في أساس البلاغة ؛ وفي النسخة التي بين أيدينا « الشعري المراعي » وهو خطأ ظاهر .

وَٱلأَقْطَابُ : جَمْعُ قُطْبٍ ؛ وَهُوَ ٱلْوَتَدُ ٱلَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ ٱلرَّحى . وَٱلْمَعْنَى ظَاهِرٌ .

(أَلدَّايِنُ وَٱلْمَدْيُونُ مُدْبِرَانْ ، وَلاَ خَيْرَ فِي دَالِ ٱلدَّبَرَانْ) :

دِنْتُ ٱلرَّجُلَ ، أَقْرَضْتُهُ ، فَهُوَ مَدِينٌ وَمَدْيُونٌ . وَدَانَ فُلاَنٌ يَدِيْنُ دَيْناً ، أَيِ ٱسْتَقْرَضَ وَصَارَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دَايِنٌ . وَيُقَالُ رَجُلٌ مَدْيُونٌ أَيْ كَثُرَ مَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلدَّيْنِ ؛ وَمِدْيَانٌ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يَأْخُذَ ٱلدَّيْنَ وَيَسْتَقْرِضَ .

أَلْمُدْبِرُ : ضِدُّ ٱلْمُقْبِلِ . وَذَكَرَ فِي ٱلصِّحَاحِ : أَلدَّبَرَانُ :

خَمْسَةُ كَوَاكِبَ فِي ٱلثَّوْرِ يُقَالُ إِنَّهَا سَنَامُهُ [1] وَمِنْ مَنَازِلِ ٱلْقَمَرِ [2] . وَهُوَ كَوْكَبٌ أَحْمَرُ مُنِيرٌ يَتْلُو ٱلثُّرَيَّا وَيُسَمَّى تَالِيَ ٱلنَّجْمِ وَتَابِعَ ٱلنَّجْمِ . وَلِاسْتِدْبَارِهِ لِلثُّرَيَّا سُمِّيَ « ٱلدَّبَرَانُ » . وَبَيْنَ يَدَيِ ٱلْكَوَاكِبِ كَوَاكِبُ كَثِيرَةٌ فِيْهَا كَوْكَبَانِ صَغِيرَانِ [3] . وَيَعْضُدُ هٰذَا ٱلْقَوْلَ قَوْلُ جَارِ ٱللّٰهِ ٱلْعَلاَّمَةِ وَٱلدَّبَرَانُ يَتْلُو ٱلثُّرَيَّا . وَقِيلَ : أَلدَّبَرَانُ مِنْ كَوَاكِبِ ٱلنَّحْسِ عَلَى صُورَةِ ٱلدَّالِ خَلْفَ ٱلثُّرَيَّا .

(سَوْرَةُ ٱلسَّفِيهِ تَكْسِرُهَا ٱلْحُلَمَاءُ ، وَٱلنَّارُ ٱلْمُضْطَرِمَةُ يُطْفِئُهَا ٱلْمَاءُ) :

سَوْرَةُ ٱلسَّفِيهِ : بِفَتْحِ ٱلسِّينِ ، سَطْوَتُهُ وَٱعْتِدَاؤُهُ ؛ وَسَوْرَةُ ٱلشَّرَابِ ، وُثُوبُهُ فِي ٱلرَّأْسِ . وَإِنَّ لِغَضَبِهِ لَسَوْرَةً . وَرَجُلٌ سَوَّارٌ أَيْ وَثَّابٌ مُعَرْبِدٌ .

---

(1) وفي الأصل الذي بين أيدينا قسامة وهو خطأ

(2) ساقطة في الأصل .

(3) كذا وليس الدبران مثنى الدبر .

وَٱضْطَرَمَتْ : إفْتَعَلَتْ [1] فَقُلِبَتِ ٱلتَّاءُ طَاءً .

(لَا حَنَفَ بِٱلدِّينِ ٱلْحَنِيفْ ، وَمَا أَغْنَى ٱلصَّعْدَةَ عَنِ ٱلتَّثْقِيفْ) :

أَلْحَنَفُ : بِـٱلْحَاءِ ٱلْمُهْمَلَةِ فِي ٱلْأَصْـلِ : أَلِاعْوِجَـاجُ فِي ٱلرِّجْـلِ بِكَسْرِ ٱلـرَّاءِ ، وَهْـوَ أَنْ تُقْبِـلَ إِحْـدَى إِبْهَـامَيْ رِجْلَيْـهِ [2] عَلَى ٱلْأُخْـرَى ؛ فَـٱسْتُعِيـرَ لِلِاعْوِجَاجِ مُطْلَقاً .

أَلْحَنِيفُ : ٱلْمُسْتَقِيمُ وَٱلْحَنِيفُ ٱلْمُسْلِمُ . وَسُمِّيَ ٱلْحَنِيفُ بِـٱلْمُسْتَـقِيـمِ كَمَا سُمِّيَ ٱلْغُرَابُ بِٱلْأَعْوَرِ . وَقَالَ ٱلْإِمَامُ ٱلْمُـطَرِّزِيُّ [3] : أَلْحَنِيفُ ٱلْمَائِـلُ عَنْ كُلِّ دِينٍ بَاطِلٍ إِلَى ٱلدِّينِ ٱلْحَقِّ وَقَوْلُهُمُ ٱلْحَنِيفُ أَيِ ٱلْمُسْلِمُ ٱلْمُسْتَقِيمُ .

وَمَا أَغْنَى : فِعْلُ ٱلتَّعَجُّبِ .

أَلصَّعْدَةُ : ٱلْقَنَاةُ ٱلْمُسْتَوِيَةُ نَبَتَتْ كَذٰلِكَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَثْقِيفٍ .

(. . . . .) [4] .

---

(1) أي على وزن افتعلت . فأصلها اخترمت ، كما أن أصل اصطدم احتدم ، وازدهر ازتهر ، وازدهى ازتهى .

(2) والأصل الذي بين أيدينا مضطرب هنا : « أن يقبل أحداً بها من رجليه » .

(3) المطرزي (1144 — 1213) هو أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن المطرزي . وهو لغوي ونحوي وفقيهٌ . لقب بـ « خليفة الزمخشري » . طبع له قاموس أبجدي لألفاظ الفقه الحنفي تحت عنوان « المُغْرِب في ترتيب المُعْرِب » . وله : « المصباح في النحو » طبع مع شروح .

(4) اسقطنا إلى الهامش هذا المقطع الناقص :

الاصبع الزائدة عيب في الشريعة ينقص ثمن صاحبها عبداً كان أو أمة ولا يقوى القبض والأخذ بالزائدة كما يقوى بدونها وفي القرينة الأولى اشارة إلى قوله «إذا تم شيء بدا نقصه» وإلى قوله «زيادة المرء في دنياه نقصان» .

(**لَا بُدَّ مَعَ ذَا مِنْ ذَيَّا ، وَٱلدَّبَرَانُ تِلْوُ ٱلثُّرَيَّا**) :

ذَيَّا : بِفَتْحِ ٱلذَّالِ وَتَشْدِيْدِ ٱلْيَاءِ ، تَصْغِيرُ ذَا ، وَهُوَ ٱسْمٌ يُشَارُ بِهِ إِلَى ٱلذُّكُورِ ؛ وَذِي بِكَسْرِ ٱلذَّالِ لِلْمُؤَنَّثِ : يُقَالُ ذِي أَمَةُ ٱللّٰهِ أَيْ هٰذِهِ . قُلِبَتْ أَلِفُ ذَا يَاءً لِمَكَانِ ٱلْيَاءِ قَبْلَهَا ، وَهُوَ يَاءُ ٱلتَّصْغِيرِ ، وَأُدْغِمَتْ فِي ٱلثَّانِيَةِ وَزِيْدَتْ فِي آخِرِهِ أَلِفٌ لِلْفَرْقِ بَيْنَ ٱلْمُبْهَمِ وَٱلْمُعَرَّفِ . وَلَا يُصَغَّرُ ذِي لِلْمُؤَنَّثِ وَإِنَّمَا يُصَغَّرُ تَا فَيُقَالُ تَيَّا كَذَيَّا ٱكْتِفَاءً بِهِ . ـ أَيْ لَا بُدَّ لَكَ مَعَ ٱلْكَبِيرِ مِنَ ٱلصَّغِيرِ لِيَقُومَ بِمَصْلَحَةٍ لَكَ لَا تَلِيقُ بِٱلْكَبِيرِ كَمَا لَا بُدَّ لِلْكَثِيرِ مِنَ ٱلْقَلِيلِ نَحْوَ ٱلثُّرَيَّا وَٱلدَّبَرَانِ فَإِنَّ ٱلثُّرَيَّا ، عَلَى مَا قَالُوا ، أَرْبَعُونَ كَوْكَباً ، وَٱلَّذِيْ يَبْدُو لِلنَّاظِرِيْنَ مِنْهَا سِتَّةُ كَوَاكِبَ قَدْ ذَكَرْنَاهُ .

وَتِلْوُ ٱلشَّيْءِ : بِٱلْكَسْرِ ، مَا يَتْلُوهُ ، أَيْ يَتْبَعُهُ .

(**رُبَّ مُسْتَفْتٍ أَعْلَمُ مِنْ مُفْتِ** [1] ، **وَٱللُّتَيَّا أَكْبَرُ مِنَ ٱلَّتِي**) :

إِسْتَفْتَيْتُ ٱلْفَقِيهَ فِي حَادِثَةٍ فَأَفْتَانِي بِجَوَابِهَا .

وَٱللُّتَيَّا : بِٱلْفَتْحِ ، تَصْغِيرُ ٱلَّتِي ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، وَهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ ٱلدَّاهِيَةِ لِكَوْنِ ٱلْمُصَغَّرِ يُسْتَعْمَلُ فِي ٱلدَّاهِيَةِ ٱلْعُظْمَى ، وَٱلْمُكَبَّرِ يُسْتَعْمَلُ فِي ٱلدَّاهِيَةِ ٱلصُّغْرَى عَلَى ٱلْعَكْسِ كَٱلْقَرِيْنَةِ ٱلْأُوْلَى . يُقَالُ أَصَابَتْكَ ٱللُّتَيَّا . وَرُفِعَ فُلَانٌ مِنَ ٱللُّتَيَّا وَٱلَّتِي : هِيَ ٱلْعَظِيمَةُ وَٱلصَّغِيرَةُ .

(**قَدْ يَصْحَبُ ٱلْجَاهِلُ أُولِي ٱلنُّهَى ، وَٱلْفَرَاقِدُ مَعَهَا ٱلسُّهَا**) .

أَلنُّهَى : بِٱلضَّمِّ ، جَمْعُ نُهْيَةٍ ، وَهِيَ ٱلْعَقْلُ ، لِأَنَّهَا تَنْهَى عَنِ

---

(1) مفت : مع حذف التنوين للقافية . وهذا أفضل من ابقاء الياء (للغرض ذاته) كما في النسخة التي بين أيدينا .

ٱلْقَبَـائِـحِ . قَـالَ ٱللّٰهُ تَبَـارَكَ وَتَـعَـالَى : ﴿ إِنَّ فِـي ذٰلِـكَ لآيَـاتٍ لِأُولِي ٱلنُّهَى ﴾ [1] .

أَلْفَرَاقِدُ : جَمْعُ ٱلْفَرْقَدِ ، وَٱلْفَرْقَدَانِ نَجْمَانِ قَرِيْبَانِ مِنَ ٱلْقُطْبِ .

وَٱلسُّهَـا : كَـوْكَبٌ خَفِيٌّ صَغِيـرٌ مَـعَ أَوْسَطِ بَنَـاتِ نَعْشٍ ٱلْكُبْـرَى يُسَمَّى أَسْلَمَ . وَٱلنَّـاسُ يَمْتَحِنُونَ بِـهِ أَبْصَارَهُمْ ؛ وَفِي ٱلْمَثَـلِ : «أُرِيْهَا ٱلسُّهَـا وَتُـرِينِي ٱلْقَمَـرْ » ؛ وَفُلاَنٌ لاَ يُفَـرِّقُ بَيْنَ ٱلسُّهَا وَٱلْفَـرْقَدْ ـ وَٱلْمَعْنَى قَـدْ يَصْحَبُ ٱلصَّغِيـرُ ٱلْقَدْرِ ٱلْعَظِيمَ ٱلْقَدْرِ ، كَمَا صَحِبَ ٱلْكَوْكَبُ ٱلْخَفِيُّ ٱلصَّغِيرُ ٱلْكَـوَاكِبَ ٱلظَّاهِـرَةَ ٱلْعَظِيْمَةَ .

(يَـدُ ٱلْبَخِيـلِ لاَ تَبِضُّ حَتَّىٰ يُسْلَقَ بِـٱلْمِقْـوَلْ ؛ وَلاَ يَسْتَخْـرِجُ مَـا فِي ٱلْجَبَلِ إِلَّا ٱلضَّرْبُ بِٱلْمِعْوَلْ) :

بَضَّ : ٱلْمَاءُ ، يَبِضُّ بِٱلْكَسْرِ بَضِيضاً ؛ أَيْ سَـالَ قَلِيلاً قَلِيـلاً ، وَكَذٰلِـكَ نَضَّ ٱلْمَـاءُ بِٱلنُّـونِ ، يَنِضُّ نَضِيضاً ؛ إِلَّا أَنَّ ٱلـرِّوَايَةَ بِـٱلْبَاءِ . وَفِي ٱلْمَثَـلِ مَـا يَبِضُّ حَجَرُهُ ، أَيْ مَا تَنْدَى صِفَاتُهُ ؛ يُضْرَبُ لِلْبَخِيلِ .

حَتَّى : بِمَعْنَى إِلَى .

يُسْلَقَ : بِلَفْظِ ٱلتَّذْكِيرِ .

وَلاَ تَبِضُّ : بِلَفْظِ ٱلتَّأْنِيثِ ، لِأَنَّ ٱلضَّمِيرَ فِي يُسْلَقَ عَائِدٌ إِلَى ٱلْبَخِيلِ ، وَفِي لاَ تَبِضُّ عَـائِدٌ إِلَى ٱلْيَـدِ ، وَهْيَ مُؤَنَّثَةٌ . وَيُسْلَقَ عَلَى ٱلْبِنَـاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ سَلَقَـهُ بِلِسَانِـهِ أَيْ آذَاهُ بِهِ إِيْـذَاءً شَدِيـداً ؛ قَالَ ٱللّٰهُ تَعَـالَى ﴿ سَلَقُـوكُمْ بِـأَلْسِنَـةٍ حِدَادٍ ﴾ [2] ؛ أَيْ بَالَغُوا فِيكُمْ. قَالَ ٱلْفَرَّاءُ: سَلَقُوكُمْ وَصَلَقُوكُمْ بِمَعْنًى .

---

(1) من سورة طٰه (20 / 54 / 128) ـ جزئيًا في كلتيهما .

(2) من سورة الأحزاب (33 / 19) ـ جزئيًا .

وَٱلْمِقْوَلُ : بِٱلْكَسْرِ ، ٱللِّسَانُ ؛ وَٱلْمُرَادُ ٱلْكَلاَمُ .

أَلضَّرْبُ : فَاعِلُ يَسْتَخْرِجُ .

وَٱلْمِعْوَلُ : ٱلْفَأْسُ ٱلْعَظِيمَةُ ٱلَّتِي يُنْقَرُ بِهَا ٱلصَّخْرُ . وَٱلْجَمْعُ ٱلْمَعَاوِلُ .

وَلاَ يَسْتَخْرِجُ : بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ وَكَسْرِ ٱلرَّاءِ .

(لاَ تَبْلُغُ سُوقَةٌ شَأْوَ مَلِكٍ ، وَلاَ يَجْرِي كَوْكَبٌ جَرْيَ ٱلْفَلَكِ) :

أَلسُّوقَةُ : خِلاَفُ ٱلْمَلِكِ ؛ يُقَالُ هُمْ مِنَ ٱلسُّوقَةِ وَٱلسُّوَقِ ؛ أَيْ هُمْ غَيْرُ ٱلْمُلُوكِ . كَذَا فِي ٱلأَسَاسِ . وَيَسْتَوِي فِيهِ ٱلْوَاحِدُ وَٱلْجَمْعُ وَٱلْمُؤَنَّثُ وَٱلْمُذَكَّرُ .

أَلشَّأْوُ : ٱلْغَايَةُ وَٱلسَّبْقُ ؛ وَمِنْهُ شَأَوْتُ ٱلْقَوْمَ شَأْواً أَيْ سَبَقْتُهُمْ .

أَلْمَلِكُ : بِكَسْرِ ٱللاَّمِ ، مَعْرُوفٌ ؛ وَكَذَا ٱلْفَلَكُ .

(أَلرَّجُلُ يَتْرُكُ بِرَّ أَدَانِيهِ ، وَهُوَ إِلَى ٱلأَبَاعِدِ مُحْسِنٌ) :
(وَٱلنَّعَامَةُ تَهْجُرُ بَيْضَهَا وَبَيْضَ أُخْرَى تَحْضُنُ) :

أَلْبِرُّ : بِٱلْكَسْرِ ، ٱلإِحْسَانُ .

أَلأَدَانِي : ٱلأَقَارِبُ وَٱلْخُلاَّنُ ؛ جَمْعُ ٱلأَدْنَى ، وَهُوَ ٱلأَقْرَبُ ؛ مِنْ دَنَا مِنْهُ يَدْنُو دُنُوًّا .

وَٱلنَّعَامَةُ : بِٱلْفَتْحِ ، مِنَ ٱلطَّيْرِ ؛ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ؛ وَٱلنَّعَامُ ٱسْمُ جِنْسٍ مِثْلُ ٱلْحَمَامِ وَٱلْحَمَامَةِ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

تَهْجُرُ : بِٱلتَّأْنِيثِ ؛ وَكَذَا تَحْضُنُ لِأَجْلِ ٱلنَّعَامَةِ .

بَيْضَهَا : جَمْعُ بَيْضَةِ ٱلطَّائِرِ ؛ أَيْ تَتْرُكُ بَيْضَهَا . وَفِي أَمْثَالِهِمْ : هُوَ أَذَلُّ مِنْ بَيْضِ ٱلنَّعَامِ ، ٱلَّتِي يَتْرُكَهَا .

تَحْضُنُ : مِنْ حَضَنَ ٱلطَّائِرُ بَيْضَهُ يَحْضُنُهُ ، إِذَا ضَمَّهُ إِلَىٰ نَفْسِهِ تَحْتَ جَنَاحِهِ ؛ وَكَذَا ٱلْمَرْأَةُ إِذَا حَضَنَتْ وَلَدَهَا . وَمِنْهُ : ٱلْحَاضِنَةُ . تَهْجُرُ وَتَحْضُنُ بِٱلضَّمِّ .

وَبَيْضَ أُخْرَىٰ : أَيْ بَيْضَ نَعَامَةٍ أُخْرَىٰ ؛ وَٱنْتِصَابُهُ بِتَحْضُنُ .

(قَدْ يَلِدُ مِثْلَ ٱلْحَسَنِ مِثْلُ ٱلْحَجَّاجْ ؛ وَٱللُّؤْلُـؤُ يَخْرُجُ مِنَ ٱلْمَاءِ ٱلأُجَاجْ) :

أَلْمِثْلُ : ٱلأَوَّلُ مَنْصُوبٌ عَلَىٰ ٱلْمَفْعُولِيَّةِ ؛ وَٱلثَّانِي مَرْفُوعٌ عَلَىٰ ٱلْفَاعِلِيَّةِ . لَعَلَّهُ أَرَادَ بِٱلْحَسَنِ ٱلشَّيْخَ ٱلزَّاهِدَ ٱلْحَسَنَ ٱلْبَصْرِيَّ [1] ، وَبِٱلْحَجَّاجِ ٱبْنَ [2] يُوسُفَ ٱلظَّالِمَ ٱلْمَعْرُوفَ بِٱلظُّلْمِ وَسَفْكِ ٱلدَّمِ .

وَمَاءٌ أُجَاجٌ : أَيْ مُرٌّ ؛ وَقَدْ أَجَّ ٱلْمَاءُ ، يَؤُجُّ أُجُوجاً ـ أَيْ قَدْ يَلِدُ ٱلطَّالِحُ ٱلصَّالِحَ ؛ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ [3] . . .

(وَلَدُ ٱلشَّرِيفِ أَوْلَىٰ بِٱلشَّرَفْ ، وَٱلدُّرُّ أَغْلَىٰ مِنَ ٱلصَّدَفْ) :

أَلشَّرِيفُ : ٱلْمَاجِدُ .

أَوْلَىٰ : أَحْرَىٰ .

---

(1) مرّت ترجمته .

(2) وفي الأصل الذي بين أيدينا « أبا » .

(3) من سورة الأنعام (6 / 95) وسورة يونس (10 / 31) وسورة الروم (30 / 19) وغيرها . .

وَٱلدُّرُّ : جَمْعُ دُرَّةٍ .

وَٱلصَّدَفُ : بِٱلتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ صَدَفَةٍ ، وَهْيَ غِشَاءُ ٱلدُّرَّةِ ؛ هٰذَا كَقَوْلِ مَنْ قَالَ :

« إِنَّ ٱلسَّرِيَّ إِذَا سَرَىٰ فَبِنَفْسِهِ وَٱبْنُ ٱلسَّرِيِّ إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا »

أَيْ أَعْظَمُهُمَا وَأَمْجَدُهُمَا .

(لَا غَرْوَ أَنْ يَرْتَفِعَ أُولُو ٱلْجَهْلِ وَيَنْحَطَّ ٱلْعَالِمْ ؛ فَقَدْ يَتَدَلَّى سُهَيْلٌ وَيَسْتَقِلُّ ٱلنَّعَائِمْ)

(زِينَةُ ٱلْأَرْضِ بِٱلْعُلَمَاءِ ، وَٱلْكَوَاكِبُ زِينَةُ ٱلسَّمَآءِ) :

لَا غَرْوَ : أَيْ لَا عَجَبَ .

يَنْحَطُّ : أَيْ يَنْزِلُ . يُقَالُ حَطَّهُ فَٱنْحَطَّ ، أَيْ أَنْزَلَهُ فَنَزَلَ .

سُهَيْلٌ : نَجْمٌ ؛ يُقَالُ إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ وَقَعَ ٱلْبَلَاءُ فِي ٱلْأَرْضِ ، وَأُسْقِطَ أَوْلَادُ ٱلزِّنَا .

أَلنَّعَائِمُ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ ٱلْقَمَرِ ؛ وَهْيَ ثَمَانِيَةُ أَنْجُمٍ كَأَنَّهَا سَرِيرٌ [1] مُعْوَجٌّ أَرْبَعَةٌ صَادِرَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَارِدَةٌ كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ . قَالَ جَارُ ٱللّٰهِ : فَلَا يَتَدَلَّى إِلَّا عَلَىٰ ٱلشَّرِّ وَيَنْحَطُّ عَلَيْهِ . وَتَدَلَّى مِنَ ٱلْجَبَلِ أَيْ نَزَلَ .

وَيَسْتَقِلُّ : مِن ٱسْتَقَلَّتِ ٱلسَّمَاءُ ، أَيِ ٱرْتَفَعَتْ .

وَيُقَالُ دَلَّىٰ شَيْئاً فِي مَهْوَاةٍ ، وَتَدَلَّى بِنَفْسِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ مِنَ ٱلسَّرِيرِ وَتَدَلَّتِ ٱلثَّمَرَةُ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ . « وَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ »[2] أَيْ قَرَّبَهُمَا مِمَّا أَرَادَ .

---

(1) وفي الأصل « كأنه سير » ، وهو خطأ .

(2) هي من القرآن : سورة الأعراف (7 / 21) ـ جزئيًّا .

(شُعَاعُ آلشَّمْسِ لَا يَخْفَىٰ ، وَسِرَاجُ آلْحَقِّ لَا يَطْفَا) :

شُعَاعُ آلشَّمْسِ : بِآلضَّمِّ ، مَا يُرَى مِنْ ضَوْئِهَا عِنْدَ طُلُوعِهَا كَآلْقُضْبَانِ .

طَفِيءَ : آلسِّرَاجُ بِآلْهَمْزِ ، مِنْ بَابِ عَلِمَ يَعْلَمُ وَأَطْفَأْتُهُ أَنَا إِطْفَاءً ، قَلَبَ هَمْزَتَهَا هُنَا أَلِفاً لِيُوَافِقَ قَوْلَهُ لَا يَخْفَىٰ .

(رُبَّ قَوْمٍ يَلُونَكُمْ حِبَالاً وَلَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً)[1] :

أَلأَوَّلُ مِنَ آلْوَلْيِ ، وَهْوَ آلْقُرْبُ وَآلدُّنُوُّ وَقَدْ وَلِيَهُ يَلِيهِ بِآلْكَسْرِ فِيْهِمَا ، أَيْ دَنَا مِنْهُ وَقَرُبَ ؛ وَمِنْهُ : « كُلْ مِمَّا يَلِيكَ لَا مِمَّا يُقَارِبُ غَيْرَكَ » .

أَلْحِبَالُ : بِآلْكَسْرِ وَآلْحَاءِ آلْمُهْمَلَةِ ، جَمْعُ آلْحَبْلِ وَهْوَ آلرَّسَنُ ؛ وَآلْحَبْلُ ، آلعَهْدُ ؛ وَآلْحَبْلُ ، آلأَمَانُ . وَآلثَّانِي[2] مِنْ أَلَا فِي آلأَمْرِ يَأْلُو أَيْ قَصَّرَ فِيْهِ ، فَهْوَ آلٍ أَيْ مُقَصِّرٌ ؛ وَآلْمَرْأَةُ آلِيَةٌ ، وَجَمْعُهَا أَوَالٍ . وَيُقَالُ أَلَاهُ يَأْلُوهُ ، أَيْ آسْتَطَاعَهُ يَسْتَطِيعُهُ . فَإِنْ قُلْتَ فَمَا وَجْهُ آنْتِصَابِ آلْحِبَالِ وَآلْخَبَالِ ؟ قُلْتُ آنْتِصَابُ آلأَوَّلِ عَلَىٰ آلتَّمْيِيزِ أَوْ عَلَىٰ آلْحَالِ ؛ أَيْ يَدْنُونَ مِنْكُمْ وَاصِلِينَ أَوْ ذَوِي عَهْدٍ ، وَآنْتِصَابُ آلثَّانِي عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِيَأْلُونَ ، فَإِنْ قُلْتَ « أَلَا » لَا يَتَعَدَّى إِلَىٰ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ إِلَّا بِحَرْفِ آلْجَرِّ كَمَا ذَكَرْنَاهُ ، فَكَيْفَ قُلْتَ إِنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ ؟ قُلْتُ : هٰذَا كَمَا تَقُولُ لِمَا تَضَمَّنَ مَعْنَىٰ مَنَعَ ، عُدِّيَ تَعْدِيَتَهُ وَنَابَ عَنْهُ .

وَآلْخَبَالُ : آلثَّانِي بِآلْخَاءِ آلْمُعْجَمَةِ وَبِآلْفَتْحِ ، آلْفَسَادُ . وَفُلَانٌ خَبَالٌ عَلَىٰ نَفْسِهِ أَيْ عَنَاءٌ . وَأَمَّا آلْخَبَالُ آلَّذِي فِي آلْحَدِيثِ : « مَنْ قَفَا مُؤْمِناً بِمَا

(1) وهي من القرآن : آل عمران (3 / 118) ـ جزئيًا .
(2) أي يألونكم .

لَيْسَ فِيهِ وَقَفَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ فِي رَدْغَةِ[1] ٱلْخَبَالِ حَتَّىٰ يَجِيءَ بِٱلْمَخْرِجِ مِنْهُ[2]» . فَيُقَالُ هُوَ صَدِيدُ أَهْلِ ٱلنَّارِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قَفَا ، أَيْ قَذَفَ ؛ وَٱلرَّدْغَةُ ، ٱلطِّينَةُ . وَٱلْخَبَالُ ٱلَّذِي فِي شِعْرِ لَبِيدٍ[3] ٱسْمٌ لِفَرَسٍ .

(سَوْفَ يَنْفَعُكَ مَا أَنْتَ مُعْطٍ ، وَإِنْ دَفَعْتَ إِلَىٰ ذِئَابٍ مُعْطٍ) :

سَوْفَ : لِلِاسْتِقْبَالِ كَٱلسِّينِ إِلَّا أَنَّ فِي سَوْفَ زِيَادَةً فِي ٱلتَّأْخِيرِ . أَلَا تَرَى إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾[4] ؛ أَيْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ .

أَلْأَوَّلُ ٱسْمُ فَاعِلٍ ؛ يُقَالُ : « أَعْطَىٰ يُعْطِي إِعْطَاءً ، فَهُوَ مُعْطٍ » أَيْ مَا أَنْتَ مُعْطِيهِ ؛ لِأَنَّ مَا لِلْمَوْصُولِ فَلَا بُدَّ مِنْ عَائِدٍ إِلَيْهِ مِنْ صِلَتِهِ . وَقَوْلُهُ أَنْتَ مُعْطٍ صِلَتُهُ . وَٱلثَّانِي جَمْعُ أَمْعَطَ ؛ يُقَالُ ذِئْبٌ أَمْعَطُ وَهُوَ ٱلَّذِي تَسَاقَطَ شَعْرُهُ ؛ وَيُقَالُ لِصٌّ أَمْعَطُ وَلُصُوصٌ مُعْطٌ . شُبِّهَتْ بِٱلذِّئَابِ فِي جِنْسِهَا فَوُصِفَتْ بِصِفَتِهَا . وَأَرْضٌ مَعْطَاءُ وَرَمْلَةٌ مَعْطَاءُ وَرِمَالٌ مُعْطٌ أَيْ لَا يَنْبُتُ فِيهَا نَبَاتٌ وَٱلْمَعْنَىٰ سَوْفَ يَنْفَعُكَ مَا تُعْطِيهِ وَإِنْ دَفَعْتَهُ إِلَىٰ ٱللُّصُوصِ . وَإِنْ لِلْوَصْلِ هٰهُنَا .

(أَلْعِلْمُ دَرْسٌ وَتَلْقِينٌ ، لَا طِرْسٌ وَتَرْقِينٌ) :

دَرَسَ : ٱلْكِتَابَ دَرْساً وَدِرَاسَةً . وَأَصْلُهُ مِنْ دَرَسْتُ ٱلْحِنْطَةَ ؛ مِنَ

---

(1) وفي الأصل رذغة وهو تصحيف .

(2) منه : ساقطة في الأصل الذي بين أيدينا .

(3) أي قوله :

تَكَاثَرَ قُرْزُلٌ والجَوْنُ فِيهَا، وَتَحْجُلُ والنَّعَامَةُ والخَبَالُ

(4) من سورة الضحى (93 / 5) - الآية بكاملها .

ٱلدَّرَاسِ . وَبَعِيرٌ لَمْ يُدْرَسْ أَيْ لَمْ يُرْكَبْ .

أَلتَّلْقِينُ : قَدْ مَرَّ فِي أَوَّلِ ٱلْكِتَابِ .

أَلطِّرْسُ : بِٱلْكَسْرِ ٱلصَّحِيفَةُ . وَيُقَالُ هِيَ ٱلَّتِي مُحِيَتْ ثُمَّ كُتِبَتْ كَٱلطِّسِّ [1] بِٱلْكَسْرِ .

أَلتَّرْقِينُ : ٱلتَّرْقِيشُ وَٱلْكِتَابَةُ ٱلْحَسَنَةُ . وَثَوْبٌ مُرَقَّنٌ ، بِفَتْحِ ٱلْقَافِ ، أَيْ مَصْبُوغٌ . وَٱلْمَرْقُونُ أَيْضاً ٱلْمَنْقُوشُ . وَٱلرُّقُونُ وَٱلرِّقَانُ ٱلزَّعْفَرَانُ . وَٱلْمَرْقُونُ وَٱلْمَرْقُومُ بِمَعْنًى .

(إِذَا أَخَذَتْكَ ٱلزَّعَازِعُ ، لَمْ تُغْنِ عَنْكَ ٱلْوَعَاوِعُ) :

رِيحٌ زَعْزَعٌ : وَزَعْزَاعٌ وَزَعْزَعَانٌ ، بِٱلْفَتْحِ ، أَيْ تُحَرِّكُ ٱلْأَشْيَاءَ وَزَعْزَعْتُ ٱلشَّيْءَ فَتَزَعْزَعَ أَيْ هَزَزْتُهُ فَٱهْتَزَّ وَٱضْطَرَبَ .

لَمْ تُغْنِ عَنْكَ : أَيْ لَمْ تَنْفَعْكَ قَالَ ٱللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ﴾ [2] . وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾ [3] . أَيْ مَا نَفَعَهُ مَالُهُ وَمَكْسُوبُهُ .

أَلْوَعَاوِعُ : جَمْعُ وَعْوَعَةِ ٱلذِّئْبِ وَٱلْكَلْبِ أَيْ عُوَاهُمَا [4] . وَوَعْوَعَ ٱلْكَلْبُ أَيْ عَوَىٰ . وَوَعْوَعَةُ ٱلنَّاسِ أَيْ ضَجَّتُهُمْ . وَخَطِيبٌ وَعْوَعٌ [5] مَدْحٌ وَوَعْوَاعٌ ذَمٌّ . كَذَا فِي ٱلْأَسَاسِ . وَلِهٰذَا يُقَالُ مِهْذَارٌ وَعْوَاعٌ وَلَا يُقَالُ وَعْوَعٌ .

---

(1) الطس بالكسر والفتح : الطست .

(2) من سورة الليل (92 / 11) ونص الآية ﴿ وما يغني عنه ماله إذا تردّى ﴾ .

(3) من سورة اللهب (111 / 2) ـ الآية بكاملها .

(4) عواؤهما .

(5) وفي الأصل وعواع بالألف ،وهو خطأ .

(كَمْ لِأَيْدِي ٱلرِّقَابْ ، مِنْ أَيَادٍ فِي ٱلرِّقَابْ) :

أَصْلُ يَدٍ : يَدْيٌ بِسُكُونِ ٱلدَّالِ ؛ وَمِنْ ثَمَّةَ جُمِعَ عَلَىٰ أَيْدٍ وَيُدِيٍّ عَلَىٰ وَزْنِ فَعْلٍ [1] كَفَلْسٍ وَأَفْلُسٍ وَفُلُوسٍ . فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ ٱلْمَحْذُوفَ مِنْهَا ٱلْيَاءُ دُونَ ٱلْوَاوِ ؟ قُلْتُ بِمَجِيءِ تَثْنِيَتِهَا بِٱلْيَاءِ دُونَ ٱلْوَاوِ : تَقُولُ يَدَيَانِ وَلَا تَقُولُ يَدَوَانِ بِٱلْوَاوِ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

« يَدَيَانِ بَيْضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ » [2] .

وَكَذٰلِكَ فِي ٱلتَّصْغِيرِ يُدَيَّةٌ بِٱلتَّشْدِيدِ لِاجْتِمَاعِ ٱلْيَاءَيْنِ فَإِنْ قُلْتَ هٰذَا لَا يَدُلُّ عَلَىٰ مَا ذَكَرْتَ ، إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا يُدَيْوَةً فِي ٱلتَّصْغِيرِ ثُمَّ قُلِبَتِ ٱلْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ ٱلْيَاءُ فِي ٱلْيَاءِ ؛ وَكَذٰلِكَ ٱلْيَدَانِ ، إِذْ لَوْ كَانَتْ هِيَ تَثْنِيَةَ ٱلْيَدِ لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ يَدْيَانِ بِسُكُونِ ٱلدَّالِ وَلَمْ يُقَلْ إِلَّا بِٱلتَّحْرِيكِ ؟ قُلْتُ فِي ٱلْيَدِ لُغَتَانِ : « يَدٌ » ، وَ« يَداً » عَلَى مِثَالِ : « رَحًى » ، فَلَا يُرَدُّ ٱلْمَحْذُوفُ مِنَ ٱلْيَدِ عِنْدَ ٱلتَّثْنِيَةِ فَيُقَالُ يَدَانِ كَمَا تَقُولُ فِي دَمٍ دَمَانِ . وَأَمَّا ٱلْيَدَيَانِ بِٱلتَّحْرِيكِ فَتَثْنِيَةُ « ٱلْيَدَا » ؛ فَلَمَّا قُلِبَتْ أَلِفُهَا يَاءً فِي ٱلتَّثْنِيَةِ ، عَلِمْنَا بِذٰلِكَ أَنَّ ٱلْمَحْذُوفَ مِنْهَا يَاءٌ أَيْضاً ؛ وَيُؤَكِّدُهُ قَوْلُهُمْ يَدَيْتُ ٱلرَّجُلَ بِٱلْيَاءِ ، أَصَبْتُ يَدَهُ . وَأَيْدَيْتُ عِنْدَهُ يَداً [3] . وَيَادَيْتُ فُلَاناً [4] : أَيْ جَازَيْتُهُ يَداً بِيَدٍ .

أَلرِّكَابُ : ٱلْإِبِلُ ٱلَّتِي يُسَارُ عَلَيْهَا فَإِنْ قُلْتَ فَمَا وَاحِدَتُهَا ؟ قُلْتُ لَا

---

(1) . . . الذي جمعه أَفْعُلٌ وفُعُول .

(2) وفي الأصل الذي بين أيدينا « عند محكم » ونص البيت كما يرد في لسان العرب :

« يديان بيضاوان عند محلم ... قد يمعنانك بينهم أن تُهْضَمَا »

(3) أي اتخذت عنده يدا .

(4) وفي الأصل « ياديت عنده فلانا » وهو غلط .

وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا وَاحِدَتُهَا رَاحِلَةٌ ، وَهِيَ ٱلْمَطِيَّةُ ؛ كَمَا قَالُوهُ فِي جَمْعِ ٱمْرَأَةٍ . ثُمَّ يُجْمَعُ ٱلرِّكَابُ عَلَىٰ ٱلرُّكُبِ مِثْلَ ٱلْكِتَابِ عَلَىٰ ٱلْكُتُبِ .

مِنْ أَيَادٍ : وَهُوَ جَمْعُ ٱلْأَيْدِي ، ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَىٰ جَمْعِ يَدِ ٱلنِّعْمَةِ . أَيْ مِنْ نِعَمٍ فِي رِقَابِ ٱلنَّاسِ لِأَنَّهُمْ عَلَيْهَا يَبْلُغُونَ إِلَىٰ ٱلْمُرَادِ وَبِهَا يَتَجَرَّدُونَ مِنَ ٱلشَّرِّ وَٱلْعِنَادِ .

(أَلدُّخُولُ فِي دَارَةِ ٱلْإِسْلَامْ ، خُلُودٌ فِي دَارِ ٱلسَّلَامْ) :

أَلدَّارَةُ : أَخَصُّ مِنَ ٱلدَّارِ كَٱلْمِسْكَةِ مِنَ ٱلْمِسْكِ . وَفِي ٱلْأَسَاسِ : كُلُّ مَوْضِعٍ يُدَارُ بِهِ شَيْءٌ يَحْجِزُهُ فَهُوَ دَارَةٌ . « نَزَلْنَا فِي دَارَةٍ مِنْ دَارَاتِ ٱلْعَرَبِ » ، وَهِيَ أَرْضٌ سَهْلَةٌ يُحِيطُ بِهَا جِبَالٌ .

أَلْخُلُودُ : دَوَامُ ٱلْبَقَاءِ .

وَٱلسَّلَامُ : مِنْ أَسْمَاءِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ وَٱلدَّارُ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ لِتَعْظِيمِهَا وَٱلْمُرَادُ بِهَا ٱلْجَنَّةُ . وَقِيلَ : ٱلسَّلَامُ ٱلسَّلَامَةُ ، كَأَنَّهُ قِيلَ دَارُ ٱلسَّلَامَةِ ، سُمِّيَتِ ٱلْجَنَّةُ بِهَا لِأَنَّ أَهْلَهَا سَالِمُونَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَآفَةٍ . وَٱلدُّخُولُ مُبْتَدَأٌ وَٱلْخُلُودُ خَبَرٌ .

(إِنَّ ٱلْبَرَاطِيلْ ، تَنْصُرُ ٱلْأَبَاطِيلْ) .

أَلْبَرَاطِيلُ : هِيَ جَمْعُ بِرْطِيلٍ بِٱلْكَسْرِ ، وَهُوَ ٱلْحَجَرُ ٱلطَّوِيلُ . وَرَأْسٌ مُبَرْطَلٌ ، أَيْ طَوِيلٌ . وَمِنْهُ أَلْقَمَهُ ٱلْبِرْطِيلَ ، أَيِ ٱلرِّشْوَةَ . وَبُرْطِلَ فُلَانٌ ، رُشِيَ . كَذَا فِي ٱلْأَسَاسِ [1] .

وَٱلْأَبَاطِيلُ : جَمْعُ ٱلْبَاطِلِ وَهُوَ ضِدُّ ٱلْحَقِّ عَلَىٰ غَيْرِ قِيَاسٍ وَكَأَنَّهُ

(1) وفي الأساس كذلك ترد هذه الحكمة فهل كانت من الأقوال المأثورة ؟.

جَمْعُ إِبْطِيلٍ .

(مَنْ مُنِيَ بِٱلرَّهَبْ ، عُنِيَ بِٱلْهَرَبْ) :

مُنِيَ بِــهِ ، وَعُنِيَ بِـهِ : عَلَىٰ مَـا لَمْ يُسَمَّ فَـاعِلُهُ إِذَا ٱبْتُلِيَ وَٱهْتَمَّ لَــهُ [1] وَقَامَ بِهِ [2] .

أَلرَّهَبُ : بِٱلتَّحْرِيكِ ، مَصْـدَرُ رَهِبَهُ بِـٱلْكَسْرِ يَـرْهَبُهُ ، أَيْ يَخَـافُهُ . قَـالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [3] . وَأَرْهَبَهُ وَٱسْتَرْهَبَهُ إِذَا أَخَافَهُ .

وَٱلْهَرَبُ : ٱلْفِرَارُ مِنَ ٱلْخَـوْفِ . وَقَدْ هَـرَبَ فُلَانٌ وَهَـرَّبَهُ غَيْـرُهُ تَهْرِيبـاً . وَيُقَـالُ : « مَا لَـهُ هَـارِبٌ وَلَا قَـارِبٌ » أَيْ لَا صَـادِرٌ عَنِ ٱلْمَـاءِ وَلَا وَارِدٌ ، يَعْنِي لَيْسَ لَـهُ شَيْءٌ . « مَنْ » هُنَـا لِلشَّـرْطِ . مُنِيَ جُمْلَةٌ شَـرْطِيَّـةٌ . وَعُنِيَ جُمْلَةٌ جَزَائِيَّةٌ .

(نَقْلُ ٱلصَّخْرِ مِنَ ٱلْقُنَنْ ، أَهْوَنُ مِنْ حَمْلِ ٱلْمِنَنْ) :

أَلْقُنَنُ : بِٱلضَّمِّ جَمْعُ قُنَّةٍ وَهْيَ أَعْلَىٰ ٱلْجَبَلِ .
أَهْوَنُ : أَيْسَرُ .
أَلْمِنَنُ : بِكَسْرِ ٱلْمِيمِ جَمْعُ مِنَّةٍ . قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

« لَنَقْـلُ ٱلصَّخْـرِ مِنْ قُنَنِ ٱلْجِبَـالِ أَحَـبُّ إِلَـيَّ مِـنْ مِـنَـنِ ٱلـرِّجَـالِ »
نَقْلُ ٱلصَّخْرِ مُبْتَدَأٌ ، وَأَهْوَنُ خَبَرٌ .

(أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَىٰ ٱلْمُلْكِ تَلَفُّتَا ، أَقَلُّهُمْ مِنَ ٱلْهُلْكِ تَفَلُّتَا) :

---

(1) ابتلي واهتم له : معنى سني به .
(2) قام به : معنى عني .
(3) من سورة الأعراف (7 / 153) ـ جزئياً .

اَلْأَوَّلُ بِتَقْدِيمِ ٱللَّامِ ، وَٱلثَّانِي بِتَقْدِيمِ ٱلْفَاءِ ، وَهُمَا مَنْصُوبَانِ عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ .

أَلتَّلَفُّتُ : وَٱلِالْتِفَاتُ بِمَعْنًى ، لٰكِنَّ ٱلتَّلَفُّتَ أَكْثَرُ مِنْهُ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

أَلتَّفَلُّتُ : ٱلْخَلَاصُ وَٱلنَّجَاةُ ؛ يُقَالُ تَفَلَّتَ وَٱنْفَلَتَ أَيْ نَجَا وَخَلَصَ . « إِلَى » صِلَةُ ٱلتَّلَفُّتِ وَ « مِنْ » صِلَةُ ٱلتَّفَلُّتِ . « أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ » مُبْتَدَأٌ ، وَ « أَقَلُّهُمْ » خَبَرُهُ .

(أَهْلُ ٱلْحَرْبِ وَٱلْجَدْلِ ، بَيْنَ ٱلْحَرَبِ وَٱلْجَذَلِ) :

اَلْأَوَّلُ بِٱلسُّكُونِ .

وَٱلْجَدَلُ : بِٱلْجِيمِ وَٱلدَّالِ ٱلْمُهْمَلَةِ وَٱلتَّحْرِيكِ . أَيْ أَهْلُ ٱلْمُحَارَبَةِ . وَٱلثَّانِي [1] بِٱلتَّحْرِيكِ ، مَصْدَرُ حَرَبَهُ يَحْرُبُهُ مِنْ بَابِ طَلَبَ يَطْلُبُ ، أَيْ أَخَذَ مَالَهُ وَتَرَكَهُ بِلَا شَيْءٍ .

وَٱلْجَذَلُ : ٱلثَّانِي بِٱلْجِيمِ وَٱلذَّالِ ٱلْمُعْجَمَةِ وَٱلتَّحْرِيكِ ، أَيِ ٱلْفَرَحُ وَٱلسُّرُورُ . وَيُقَالُ جَذِلَ بِٱلْكَسْرِ ، أَيْ فَرِحَ ؛ وَأَجْذَلَهُ أَيْ أَفْرَحَهُ . « بَيْنَ ٱلْحَرَبِ . . . » خَبَرٌ لِأَهْلُ .

(أَنْتُمُ الأَوِدَّاءُ وَالأَعِزَّاءُ ، مَا لَمْ يُصِبْكُمْ دَاءٌ أَوْ عَزَّاءُ) :

أَلْأَوِدَّاءُ : جَمْعُ وَدِيدٍ .

كَٱلْأَعِزَّاءِ : جَمْعِ عَزِيزٍ .

أَلدَّاءُ : ٱلْعِلَّةُ وَٱلْمَرَضُ ؛ وَٱلْجَمْعُ ٱلْأَدْوَاءُ .

---

(1) أي الحَرَب .

أَلْعَزَّاءُ : بِٱلتَّشْدِيدِ ، ٱلشِّدَّةُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِك . يُقَالُ ٱسْتُعِزَّ بِٱلرَّجُلِ ، عَلَىٰ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، أَيْ أُصِيبَ بِشِدَّةٍ مِنْ ذٰلِكَ . كَذَا فِي ٱلأَسَاسِ . وَذُكِرَ فِي ٱلصِّحَاحِ : أَلْعَزَّاءُ ، ٱلسَّنَةُ ٱلشَّدِيدَةُ . وَعُزِّزَ بِهِمْ ، أَيْ شُدِّدَ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُرَخَّصْ . قَالَ جَارُ ٱللّٰهِ ٱلْعَلَّامَةُ (1) :

« مَنْ حَسُنَ مِنْهُ ٱلْعَزَاءُ ، هَانَتْ عَلَيْهِ ٱلْعَزَّاءُ » .

أَلأَوَّلُ بِٱلتَّخْفِيفِ ، وَهُوَ ٱلصَّبْرُ .

(أَلْفِلَاحَةُ بِٱلْفَلَاحِ مَصْحُوبَهْ ، وَٱلْبَرَكَةُ عَلَىٰ أَهْلِهَا مَصْبُوبَهْ) :

أَلْفِلَاحَةُ : وَفَلَحْتَ ٱلأَرْضَ تَفْلَحُهَا ، بِٱلْفَتْحِ فِيهِمَا ، أَيْ شَقَقْتَهَا لِتَحْرُثَ . وَفِي ٱلْمَثَلِ : أَلْحَدِيدُ بِٱلْحَدِيدِ يُفْلَحُ ، أَيْ يُشَقُّ وَيُقْطَعُ .

وَأَمَّا ٱلْفَلَاحُ : بِٱلْفَتْحِ وَٱلتَّخْفِيفِ ، وَٱلْفَلَحُ بِٱلتَّحْرِيكِ ، فَهُوَ ٱلْبَقَاءُ فِي ٱلْخَيْرِ وَٱلظَّفَرِ وَٱلنَّجَاةِ . وَمِنْهُ « حَيَّ عَلَىٰ ٱلْفَلَاحْ » .

مَصْبُوبَةٌ : أَيْ مَسْكُوبَةٌ ؛ مِنْ صَبَبْتُ ٱلْمَاءَ فَٱنْصَبَّ ، أَيْ سَكَبْتُهُ فَٱنْسَكَبَ . أَيْ أَحْسَنُ وُجُوهِ ٱلتَّعَيُّشِ فِي ٱلدُّنْيَا هُوَ ٱلزِّرَاعَةُ ، فَإِنَّهَا مَقْرُونَةٌ بِنَيْلِ ٱلْمُرَادِ .

(أَلْمَرْءُ عُنْوَانُ أَمْرِهْ ، عُنْفُوَانُ عُمْرِهْ) :

عُنْوَانُ : ٱلْكِتَابِ ، عَلَامَتُهُ ٱلَّتِي يُعْرَفُ بِهَا مَا فِي ٱلْكِتَابِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَحَسَنٍ وَقَبِيحٍ . وَقَدْ عَنْوَنْتُ ٱلْكِتَابَ ، أُعَنْوِنُهُ .

---

(1) أي الزمخشري في أساس البلاغة وهو يوردها هكذا « وتقول : من حسن منه. . . الخ » فهل هذه الحكمة، كما يفهم من هذا الكتاب، هي من أقوال الزمخشري، أم يجب أن نفهم من ورودها في «الأساس»، وبهذه الصورة أنها من حكم العرب؟

عُنْفُوَانُ : ٱلشَّبَابِ ، وَأُنْفُوَانُهُ ، أَيْ أَوَّلُهُ . وَمِنْهُ ٱعْتَنَفَ ٱلشَّيْءَ وَٱئْتَنَفَهُ بِمَعْنًى [1] . أَلْمَرْءُ : مُبْتَدَأٌ . عُنْوَانُ أَمْرِهِ : مُبْتَدَأٌ ثَانٍ . وَعُنْفُوَانُ عُمْرِهِ : خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَإِ ٱلثَّانِي . وَٱلْمُبْتَدَأُ ٱلثَّانِي مَعَ خَبَرِهِ وَقَعَ خَبَراً لِلْمُبْتَدَإِ ٱلأَوَّلِ .

(مَا مَنْ دَأَبَ ٱلأَدَبَ أَبَدَا ، كَمَنْ بَدَا فِيْهِ وَشَدَا) :

مَا لِلنَّفْيِ ، وَمَنْ لِلْمَوْصُولِ .

دَأَبَ : بِٱلدَّالِ ٱلْمُهْمَلَةِ ، أَيْ جَدَّ وَتَعِبَ . ذُكِرَ فِي ٱلْمُجْمَلِ [2] .

أَلأَبَدُ : ٱلدَّهْرُ ؛ وَجَمْعُهُ آبَادٌ وَأُبُودٌ .

بَدَا : ٱلشَّيْءُ يَبْدُو إِذَا ظَهَرَ .

شَدَا : مِنَ ٱلْعِلْمِ وَمِنَ ٱلْغِنَاءِ ، يَشْدُو ، إِذَا أَخَذَ طَرَفاً مِنْهُ . وَلَوْ قُلْتَ بَدَأَ فِيهِ بِٱلْهَمْزَةِ ، بِمَعْنَى ٱبْتَدَأَ ، لَا يَجُوزُ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ « فِيهِ » يَدْفَعُهُ [4] ، لِأَنَّهُ يُقَالُ بَدَأَهُ وَبَدَأَ بِهِ ، وَلَا يُقَالُ بَدَأَ فِيهِ . وَٱلضَّمِيرُ فِي فِيهِ عَائِدٌ إِلَى ٱلأَدَبِ . وَلَوْ جَعَلْتَ ٱلْمَفْعُولَ مَحْذُوفاً وَقُلْتَ كَمَنْ بَدَأَ ٱلتَّعَلُّمَ فِي ٱلأَدَبِ وَأَرَدْتَ بِٱلأَدَبِ عِلْمَ ٱلأَدَبِ لَجَازَ . - أَيْ لَيْسَ مَنْ دَأَبَ فِي ٱلأَدَبِ وَدَامَ عَلَيْهِ وَأَتْعَبَ نَفْسَهُ كَمَنْ بَدَأَ بِٱلْعِلْمِ وَأَخَذَ طَرَفاً مِنَ ٱلأَدَبِ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ فَوْقَ ذٰلِكَ .

(مَنْ عَرَفَ ٱلْمَعَارِفْ ، عَفَّرَ ٱلْمَرَاعِفْ) :

عَرَفَ : بِٱلتَّخْفِيفِ .

أَلْمَعَارِفُ : نَقِيضُ ٱلأَجَانِبِ ، وَٱلْمَعَارِفُ ، ٱلْوُجُوهُ ؛ وَٱلْمَعَارِفُ ،

---

(1) اعتنف الشيء وائتنفه : أخذ أوله وابتداه .

(2) هو « المجمل في اللغة » لأحمد بن فارس ، صاحب « مقاييس اللغة » .

(3) أي ينقض هذا الافتراض .

ٱلْعُلُومُ جَمْعُ ٱلْمَعْرِفَةِ . هٰذَا هُوَ ٱلْمُرَادُ هٰهُنَا .

عفَّرَهُ : تَعْفِيراً ، أَيْ مَرَّغَهُ وَلَطَّخَهُ ؛ وَعَفَّرَ قِرْنَهُ أَيضاً ، أَيْ صَارَعَهُ .

أَلْمَرَاعِفُ : ٱلأُنُوفُ ؛ يُقَالُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ عَلَىٰ ٱلرَّغْمِ مِنْ مَرَاعِفِهِ . وَمَا أَحْسَنَ مَرَاعِفَ أَقْلَامِهِ ، أَيْ مَقَاطِرَهَا . سُمِّيَتِ ٱلأُنُوفُ بِٱلْمَرَاعِفِ لِأَنَّهَا مُقَدَّمَاتُ ٱلأَعْضَاءِ ، مِنْ رَعَفَهُ إِذَا سَبَقَهُ . وَفِي ٱلْحَدِيثِ « ٱرْعَفِي » ، أَيْ تَقَدَّمِي . وَفِي قَوْلِ جَارِ ٱللّٰهِ : « مَنْ عَرَفَ ٱلْقُرْآنَ رَعَفَ ٱلأَقْرَانَ » . - أَيْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ ٱلْعُلُومَ كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْآنَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللّٰهِ . . . ﴾ (1) أَيْ إِذَا أَرَدْتَ قِرَاءَةَ ٱلْقُرْآنِ . عَفِّرِ ٱلْمَرَاعِفَ أَيْ أَذِلَّ نَفْسَكَ فِي تَحْصِيلِهَا بِٱلإِخْتِلَافِ إِلَىٰ أَرْبَابِ ٱلْعُلُومِ .

(خَفْ عَلَىٰ ٱلْعَبْدِ ٱلسَّرِيِّ ، مِنْ ذَوِي ٱلْقَدْرِ ٱلزَّرِيِّ) :

خَفْ : بِفَتْحِ ٱلْخَاءِ ، أَمْرٌ . فَإِنْ قُلْتَ يُقَالُ خَافَهُ وَخَافَ مِنْهُ ، فَكَيْفَ أَتَى بِحَرْفِ ٱلِإسْتِعْلَاءِ هٰهُنَا ؟ قُلْتُ هٰذَا مِنْ قَوْلِهِمْ خِفْتُهُ عَلَىٰ مَالِي ، وَتَخَوَّفْتُهُ عَلَيْهِ . وَفِي ٱلْحَدِيثِ : « إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ ٱلرِّيَاءُ » .

أَلسَّرِيُّ : ٱلسَّيِّدُ ٱلسَّخِيُّ ذُو ٱلْمُرُوءَةِ ؛ وَٱلْجَمْعُ ٱلسَّرَاةُ ، وَهُوَ جَمْعٌ عَزِيزٌ لِأَنَّهُ لَا يُجْمَعُ فَعِيلٌ عَلَىٰ فَعَلَةٍ بِٱلتَّحْرِيكِ (2) .

ٱلزَّرِيُّ : ٱلْمُسْتَحْقَرُ مِنْ زَرَى عَلَيْهِ إِذَا عَابَهُ وَٱسْتَحْقَرَهُ . يُقَالُ فُلَانٌ زَرِيُّ ٱلْمَنْزِلَةِ وَٱلْقَدْرِ بِتَقْدِيمِ ٱلزَّايِ ٱلْمَنْقُوطَةِ .

---

(1) من سورة النحل (16 / 98) - جزئياً. وفي الأصل الذي بين أيدينا « وإذا . . . . » .

(2) لأن وزن « فَعَلَة » ليس قياسياً إلّا في كل صفة على وزن فاعل ، لمذكر ، عاقل، صحيح اللام .

(**أَيُّهَا ٱلْحُوَّلُ ٱلْقُلَّبُ أَمِنْ حِيلَتِكْ ، أَنْ تَجْمَعَ ٱلْمَالَ لِبَعْلِ حَلِيلَتِك**) :

أَيُّهَا : أَيْ يَا أَيُّهَا ؛ حُذِفَ ٱلنِّدَاءُ .

هُـوَ حُوَّلٌ قُلَّبٌ : بِضَمِّ ٱلْفَـاءِ وَتَشْدِيـدِ ٱلْعَيْنِ ، أَيْ مُحْتَالٌ بَصِيـرٌ بِتَقْلِيبِ ٱلْأُمُورِ مِنْ حَالَ ٱلرَّجُلُ يَحُولُ إِذَا ٱحْتَالَ .

أَمِنْ : أَلْهَمْزَةُ لِلِاسْتِفْهَامِ ؛ وَمِنْ مِنْ حُرُوفِ ٱلْجَرِّ .

وَحِيلَتِـكَ : مَجْرُورَةٌ بِهَـا . أَلْحِيلَةُ ، بِٱلْكَسْـرِ ، مِنَ ٱلِاحْتِيَـالِ وَيَـاؤُهَـا وَاوٌ .

أَلْبَعْلُ : ٱلزَّوْجُ .

وَٱلْحَلِيلَةُ : ٱلزَّوْجَةُ . وَهْيَ مَجْرُورَةٌ بِإِضَافَةِ ٱلْبَعْـلِ . وَقَدْ يُـرَادُ بِٱلْحَلِيلَةِ ٱلْجَارَةُ .

أَنْ تَجْمَعَ ٱلْمَالَ : فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَىٰ ٱلِابْتِدَاءِ .

وَمِنْ حِيلَتِكْ : فِي مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ عَلَىٰ ٱلْخَبَرِ .

(**فِي ٱلْأَرْضِ نَاسٌ وَنُوَيْسْ ، وَمِنْهُمْ طَاوُوسٌ** [1] **وَطُوَيْسْ**) :

أَلنَّـاسُ : قَـدْ يَكُـونُ مِنَ ٱلْإِنْسِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ [2] وَأَصْلُهُ أُنَـاسٌ فَخُفِّفَ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

---

(1) في الأصل طاوس بواو واحدة. وكأن الشارح يلفظها بكسر الواو على وزن فاعل، من طاس يطوس طوساً (كما سيأتي وسنعلق عليه) وكان بعضهم يلفظها بالهمزة (طاؤوس) تخففاً، ولكننا الآن لا نجد الطاؤوس مهموزة إلاّ في القواميس .

(2) وذلك من كثرة الروايات عن الجن التي يحدث فيها أن يسأل الجن من أنتم، فيجيبوا «ناس من الجن»، كما يقول الناس جواباً عن هذا السؤال «ناس من بني فلان» .

نُوَيْسٌ : تَصْغِيرُ نَاسٍ عَلَىٰ ٱللَّفْظِ ؛ وَلَوْ صُغِّرَ عَلَىٰ ٱلْأَصْلِ لَقِيلَ أُنَيِّسٌ بِٱلتَّشْدِيدِ .

طُوَيْس : تَصْغِيرُ طَاوُوسٍ بَعْدَ حَذْفِ ٱلزَّوَائِد ؛ وَٱلطَّاوُوسُ طَيْرٌ مَعْرُوفٌ وَطَاوُوسٌ ٱسْمُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ مِنْ تَلَامِذَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قِيلَ فِي حَقِّهِ : خُلُقُ طَاوُوسٍ عَلَىٰ خَلْقِ طَاوُوسٍ [1] وَهُوَ ٱلطَّيْرُ ٱلْحَسَنُ ٱلرِّيَاشِ مِنْ طَاسَ يَطُوسُ طَوْساً [2] أَيْ حَسُنَ وَجْهُهُ وَطَوَّسَ [3] ٱلْمُصَوِّرُ تَطْوِيساً ، أَيْ صَوَّرَ ٱلطَّوَاوِيسَ . وَيُقَالُ إِنَّهُ لَطَاوُوسٌ إِذَا كَانَ جَمِيلًا . وَطُوَيْسٌ ٱسْمُ مُخَنَّثٍ كَانَ بِٱلْمَدِينَةِ . وَفِي أَمْثَالِهِمْ : « أَشْأَمُ مِنْ طُوَيْسٍ » . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ غَنَّى بِٱلْمَدِينَةِ فِي ٱلْإِسْلَامِ فَنَقَرَ بِٱلدَّفِّ ٱلْمُرَبَّعِ . وَكَانَ يَقُولُ تَوَقَّعُوا يَا أَهْلَ ٱلْمَدِينَةِ خُرُوجَ ٱلدَّجَّالِ مَا دُمْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَإِذَا مُتُّ فَقَدْ أَمِنْتُمْ ؛ لِأَنِّي وُلِدْتُ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلَّتِي مَاتَ فِيهَا رَسُولُ ٱللَّهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفُطِمْتُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي مَاتَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَبَلَغْتُ ٱلْحُلُمَ يَوْمَ قُتِلَ عُمَرُ ، وَتَزَوَّجْتُ يَوْمَ قُتِلَ عُثْمَانُ ، وَوُلِدَ لِي يَوْمَ قُتِلَ عَلِيٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ . وَكَانَ ٱسْمُهُ طَاوُوساً ، فَلَمَّا تَخَنَّثَ جَعَلَهُ طُوَيْساً . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

---

(1) وفي أساس البلاغة: وتقول: كان خُلُقُ طاووس يحكي خَلْقَ الطاووس؛ وهو طاووس اليماني .

(2) بعضهم يقول أن أصله من الطوس وهو القمر، ويحدد آخرون : الهلال . وله معنى مجازي هو الحسن . ولكن من شبه المؤكد أنه ليس أصلاً لكلمة الطاووس ، وهذا اجتهاد من الذين تعاطوا اللغة في هذا المجال على غير علم منهم باللغات المؤثرة في العربية . فأصل هذه الكلمة يوناني Txws ، وقد أخذه عنهم أهل شمالي سوريا بدليل ما ورد في لسان العرب نقلاً عن ابن خلدون : « وقال المؤرخ : الطاؤوس في كلام أهل الشام ، الجميل من الرجال » .

(3) في الأصل الذي بين أيدينا : « وصور المطوس تطويساً أي صور الطواويس، وظاهر أن المقصود هو ما أثبتنا في المتن وقد ورد في الأساس.

(آمِنْ بِٱلأَمِينِ ٱبْنِ آمِنَهْ ، تَأْتِ يَوْمَ ٱلْفَزَعِ بِنَفْسٍ آمِنَهْ) :

آمِنْ : أَمْرٌ مِنْ آمَنَ بِهِ إِيمَاناً أَيْ صَدَّقَهُ . وَأَرَادَ بِٱلأَمِينِ رَسُولَ ٱللهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَنَّهُ لَمْ يَخُنْ قَطُّ مُذْ وُلِدَ إِلَىٰ ٱنْتِهَاءِ عُمْرِهِ . وَٱبْنِ بِٱلْجَرِّ لأَنَّهُ صِفَةٌ لِلأَمِينِ .

وَآمِنَةُ : بِٱلْمَدِّ وَبِغَيْرِ ٱلتَّنْوِينِ ٱسْمُ أُمِّهِ .

يَومُ ٱلْفَزَعِ : وَيَوْمُ ٱلْخَوْفِ ، أَيْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ . وَٱلآمِنَةُ ٱلثَّانِيَةُ صِفَةُ ٱلنَّفْسِ ؛ إِسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَمِنَهُ يَأْمَنُهُ أَمْناً ـ أَيْ سَالِمَةٍ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَنَاجِيَةٍ مِنْهُ .

تَأْتِ : أَصْلُهُ تَأْتِي سَقَطَتِ ٱلْيَاءُ لِوُقُوعِ تَأْتِ جَوَاباً لِلأَمْرِ وَجَزَاءً لَهُ .

(أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ عَنِ ٱلْحَقِّ زُورْ ، وَدَعْوَاهُمْ بَاطِلٌ وَزُورْ) :

كِلاَهُمَا بِٱلضَّمِّ فَٱلأَوَّلُ جَمْعُ ٱلأَزْوَرِ وَهُوَ فِي ٱلأَصْلِ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلَّذِي نَتَأَ أَحَدَ شِقَّيْ صَدْرِهِ ، ثُمَّ ٱسْتُعِيرَ لِلأَمْيَلِ مُطْلَقاً .

وَٱلزُّورُ : ٱلثَّانِي بِمَعْنَىٰ ٱلْكَذِبِ وَقَدْ زَوَّرْتَ عَلَيَّ أَيْ قُلْتَ زُوراً . وَٱلزُّورُ أَيْضاً مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ : ﴿ مَا لَكُمْ تَعْبُدُونَ ٱلزُّورَ ﴾ . ـ أَيْ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ مَائِلُونَ عَنِ ٱلْحَقِّ .

(إِذَا أَخَبَّ أَخُوكَ فَحَلِّقْ عَلَىٰ ٱسْمِهْ ، وَتَحَفَّظْ مِنْ كَيْدِهِ وَطِلَسْمِهْ) :

إِذَا أَخَبَّ أَخُوكَ : بِٱلْخَاءِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، مِنْ خَبَّ بِٱلْفَتْحِ وَٱلْكَسْرِ وَهُوَ ٱلرَّجُلُ ٱلْخَدَّاعُ ٱلْجَرِيءُ . تَقُولُ خَبِبْتَ يَا رَجُلُ مِنْ بَابِ عَلِمَ وَقَدْ خَبَّبَهُ تَخْبِيباً أَيْ خَدَعَهُ .

فَحَلِّقْ عَلَىٰ ٱسْمِهِ : أَمْرٌ مِنْ حَلَّقَ ٱلطَّائِرُ إِذَا ٱرْتَفَعَ فِي طَيَرَانِهِ وَأَصْلُهُ

مِنَ ٱلْحَالِقِ وَهُوَ ٱلْمَكَانُ ٱلْمُشْرِفُ وَإِبِلٌ مُحَلَّقَةٌ مِنَ ٱلْحَلَقِ أَيْ وَسْمُهَا ٱلْحَلَقُ وَهُوَ ٱلْمُدَوَّرُ - أَيْ فَٱرْتَفِعْ مِنْ عِنْدِهِ وَكُنْ حَيْثُ مَا يَكُونُ عَلَىٰ ٱسْمِهِ لِتَكُونَ أَنْتَ دَائِماً عَلَىٰ ٱدِّعَاءِ أُخُوَّةِ أَخِيكَ وَلٰكِنْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ . وَفِي ٱلْأَسَاسِ ٱحْتَفَظَ بِهِ وَتَحَفَّظَ بِهِ أَيْ عُنِيَ بِحِفْظِهِ[1] وَٱحْتَفِظْ بِمَا أُعْطِيكَ فَإِنَّ لَهُ شَأْناً[2] . وَعَلَيْكَ بِٱلتَّحَفُّظِ مِنَ ٱلنَّاسِ وَهُوَ ٱلتَّوَقِّي . وَفِي ٱلصِّحَاحِ ٱلتَّحَفُّظُ ، ٱلتَّيَقُّظُ وَقِلَّةُ ٱلْغَفْلَةِ .

طِلَسْمِهِ : أَيْ حِيلَتِهِ وَمَكْرِهِ مِنْ طَلْسَمَ ٱلرَّجُلُ وَطَرْمَسَ أَيْضاً أَيْ أَطْرَقَ وَأَرْخَى عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى ٱلْأَرْضِ[3] .

(مِلاَكُ حُسْنِ ٱلسَّمْتْ ، إِيْثَارُ طُولِ ٱلصَّمْتْ) :

مِلاَكُ : ٱلْأَمْرِ بِٱلْكَسْرِ وَٱلْفَتْحِ مَا يَقُومُ بِهِ وَيُقَالُ : أَلْقَلْبُ مِلاَكُ ٱلْجَسَدِ .

أَلسَّمْتُ : بِٱلْفَتْحِ ٱلطَّرِيقُ ؛ وَسَمَتَ يَسْمُتُ بِٱلضَّمِّ أَيْ قَصَدَ وَٱلسَّمْتُ أَيْضاً هَيْئَةُ أَهْلِ ٱلْخَيْرِ فَيُقَالُ مَا أَحْسَنَ سَمْتَهُ أَيْ هَدْيَهُ .

أَلْإِيثَارُ : بِٱلْكَسْرِ ، مَصْدَرُ آثَرَهُ عَلَيْهِ أَيِ ٱخْتَارَهُ عَلَيْهِ . قَالَ ٱللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ ﴾[4] .

---

(1) وفي الأصل «أقام به»، وربما قصد «قام به». على كل حال فضلنا اعتماد ما ورد في أساس البلاغة حرفياً، وإن كان التفتازاني ينقل عادة بتصرف .

(2) « له شأناً» : وفي الأصل بياض قدر كلمتين ، ملأناه استناداً إلى أساس البلاغة . و « أعطيك » في الأساس « أعطيتك » .

(3) الطلسم كالحجاب ، حِرْزٌ يكتبه الساحر مدعياً أنه لدفع الأذى، ثم أطلق على كل كتابةٍ غير مفهومة أو على كل سحر. وأصل هذه الكلمة على الأرجح يوناني، من TEVEOYA وهو طقس من الطقوس الدينية.

(4) من سورة الحشر (59 / 9) - جزئياً .

(مَنْ لَمْ تَزِنْهُ ٱلسِّيَرُ لَمْ تَزِنْهُ ٱلسِّيَرَاءُ ، وَمَنْ لَمْ يَتَّقِ ٱلْحُوبَ لَمْ تَنْقَ لَهُ ٱلْحَوْبَاءُ) :

تَزِنْهُ : مِنْ زَانَهُ يَزِيْنُهُ زَيْناً ، لاَ مِنْ وَزَنَهُ يَزِنْهُ .

أَلسِّيَرُ : بِٱلْكَسْرِ ، جَمْعُ ٱلسِّيرَةِ ، وَهْيَ ٱلطَّرِيقَةُ ؛ يُقَالُ سَارَ بِهِمْ سِيرَةً حَسَنَةً .

أَلسِّيَرَاءُ : بِكَسْرِ ٱلسِّينِ وفَتْحِ ٱلْيَاءِ بُرْدٌ فِيهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ . قَالَ ٱلنَّابِغَةُ :

«صَفْرَاءُ كَٱلسِّيَرَاءِ أُكْمِلَ خَلْقُهَا [1] ، كَـٱلْغُصْنِ ، فِي غُلَوَائِهِ ، ٱلْمُتَأَوِّدِ »

أَلأَوَّلُ مِنِ ٱتَّقَى ٱلشَّرَكَ يَتَّقِيهِ . وَٱلثَّانِي مِنْ نَقِيَ بِٱلْكَسْرِ نَقَاوَةً وَنَقَاءً إِذَا صَارَ نَقِيًّا أَيْ نَظِيفاً .

أَلْحُوبُ : بِٱلضَّمِّ ، ٱلإِثْمُ . وَفِي ٱلْحَدِيثِ : « إِنَّ طَلاَقَ أُمِّ أَيُّوبَ لَحُوبٌ » . وَقَالَ تَبَارَكَ وتَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾ [2] . وَٱلْحَوْبَةُ بِٱلْفَتْحِ ٱلإِثْمُ نَحْوَ أَللَّهُمَّ ٱغْفِرْ حَوْبَتِي . وَيُقَالُ فَعَلْتُ كَذَا لِحَوْبَةِ فُلاَنٍ أَيْ لِحُرْمَتِهِ وَحَقِّهِ وَٱلْحَوْبَاءُ بِٱلْفَتْحِ وَٱلْمَدِّ ٱلنَّفْسُ وَٱلْجَمْعُ ٱلْحَوْبَاوَاتُ . يُقَالُ . حَرَسَ ٱللَّهُ حَوْبَاءَكَ .

(رَاقِبِ القَابِضَ ٱلْبَاسِطَ ، وَكُنِ ٱلْمُقْسِطَ لاَ ٱلْقَاسِطَ) :

رَاقِبْ : أَمْرٌ مِنْ رَاقَبَ ٱللّهَ فِي أَمْرِهِ أَيْ خَافَهُ .

أَلْقَبْضُ : خِـلاَفُ ٱلْبَسْطِ .

---

(1) وفي الأصل «قد خلقتها » . غير أننا اعتمدنا على رواية الديوان وهي التي اتبعت في لسان العرب وغيره من كتب اللغة والأدب .

(2) من سورة النساء (4 / 2) ـ جزئيًا .

أَلْقَابِضُ وَٱلْبَاسِطُ : هُمَا ٱسْمَانِ مِنْ أَسْمَاءِ ٱللَّهِ تَعَالَىٰ ؛ أَيْ قَابِضَ ٱلْأَرْوَاحِ عَنِ ٱلْأَشْبَاحِ عِنْدَ ٱلْمَمَاتِ ، وَبَاسِطَ ٱلْأَرْوَاحِ فِي ٱلْأَجْسَادِ عِنْدَ ٱلْحَيَاةِ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَقْبِضُ ٱلصَّدَقَاتِ مِنَ ٱلْأَغْنِيَاءِ يَعْنِي يَقْبَلُهَا ، وَيَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِلْفُقَرَاءِ يَعْنِي يُعْطِيهِ وَيُهَيِّئُهُ . وَقِيلَ يَقْبِضُ ٱلرِّزْقَ أَيْ يُضَيِّقُهُ وَيَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ أَيْ يُوَسِّعُهُ .

أَلْمُقْسِطُ : بِكَسْرِ ٱلسِّينِ ، ٱلْعَادِلُ مِنْ أَقْسَطَ فِيهِ إِذَا عَدَلَ فِيهِ وَٱلْهَمْزَةُ فِيهِ [1] . قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [2] .

أَلْقَاسِطُ : مِنْ قَسَطَ إِذَا ظَلَمَ قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ : وَأَمَّا ٱلْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً ﴾ [3] . أَيِ ٱلظَّالِمُونَ .

(لَا خَيْرَ فِي ٱلـزَّمَـانْ ، مَا طَلَعَ ٱلْمِرْزَمَانْ) :

هُمَا مِرْزَمَا ٱلشِّعْرَيَيْنِ بِكَسْرِ ٱلْمِيمِ ، وَهُمَا نَجْمَانِ أَحَدُهُمَا فِي ٱلشِّعْرَى وَٱلآخَرُ فِي ٱلذِّرَاعِ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ . أَيْ لَا خَيْرَ فِي ٱلزَّمَانِ أَبَداً ؛ لِأَنَّهُمَا يَطْلُعَانِ مَا دَامَتِ ٱلدُّنْيَا بَاقِيَةً .

(كَمْ أَحْدَثَ بِكَ ٱلزَّمَانُ أَمْراً إِمْرَا ، سِيَّمَا وَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ زَيْدٌ عَمْرَا) :

أَلْأَمْرُ : بِٱلْفَتْحِ ، وَاحِدُ ٱلْأُمُورِ ؛ يُقَالُ أَمْرُ فُلَانٍ مُسْتَقِيمٌ . وَأُمُورُهُ

---

(1) هنا تنتهي الجملة في الأصل الذي بين أيدينا، ولعله يذهب إلى أن الهمزة فيه للسلب : لأن قسط تعني ظلم وجار ، وأقسط عَدَلَ .

(2) من سورة المائدة (5 / 45) والحجرات (49 / 9) والممتحنة (60 / 8) - جزئيًا فيها جميعاً .

(3) من سورة الجن (72 / 15) - الآية بكاملها .

مسْتَقِيمَةٌ . وَأَمَرْتُهُ بِكَذا أَمْراً .

وَٱلإِمْرُ ٱلثَّانِي : بِٱلْكَسْرِ ، ٱلْعَجَبُ وَٱلشَّيْءُ ٱلْمُنْكَرُ ؛ مِنْ قَوْلِهِ أَمِرَ أَمَرَةً وَأَمراً بِٱلْفَتْحِ ، أَيِ ٱشْتَدَّ[1] . وَٱلِاسْمُ مِنْهُ ٱلإِمْرُ بِٱلْكَسْرِ قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴾[2] .

أَحْدَثَهُ : أَيْ أَوْجَدَهُ ؛ مِنَ ٱلْحُدُوثِ وَهُوَ كَوْنُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ . فَإِنْ قُلْتَ أَٱرْتِفَاعُ زَيْدٍ بِيَضْرِبُ أَمْ بِلَمْ يَزَلْ وَكِلاَهُمَا يَقْتَضِيَانِ ٱلرَّفْعَ وَٱلنَّصْبَ قُلْتُ بِلَمْ يَزَلْ لِأَنَّهُ ٱسْمُهُ . وَخَبَرُهُ يَضْرِبُ . وَفَاعِلُهُ ٱلضَّمِيرُ فِيهِ . وَلَكَ أَنْ تَعُدَّهُ مِنْ تَوْجِيهِ ٱلْفِعْلَيْنِ .

(**أَلْحِيَلُ مَعَ ٱلْحَوَلْ ، لاَ تَبْتَغِي عَنْهُ ٱلْحِوَلْ**)[3] :

أَلْحِيَلُ : بِٱلْكَسْرِ ، جَمْعُ حِيلَةٍ .

أَلْحَوَلُ : بِفَتْحَتَيْنِ ، مَصْدَرُ حَوِلَتْ عَيْنُهُ بِٱلْكَسْرِ أَيِ ٱحْوَلَّتْ .

أَلْحِوَلُ : بِكَسْرِ ٱلْحَاءِ وَفَتْحِ ٱلْوَاوِ ، ٱلتَّحَوُّلُ ؛ يُقَالُ حَالَ مِنْ مَكَانِهِ حِوَلاً .

إِبْتَغَيْتُ ٱلشَّيْءَ وَبَغَيْتُهُ أَيْ طَلَبْتُهُ . لاَ تَبْتَغِي بِٱلتَّاءِ ٱلْفَوْقَانِيَّةِ عَلَىٰ ٱلْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ[4] ، لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنِ ٱلْحِيَلِ ، وَهْيَ جَمْعٌ ، وَٱلْفِعْلُ مُؤَخَّرٌ فَلاَ بُدَّ مِنَ ٱلتَّأْنِيثِ . وَٱلضَّمِيرُ فِي عَنْهُ رَاجِعٌ إِلَى ٱلْحَوَلِ . وَإِنَّمَا قَالَ ٱلْحِيَلُ مَعَ

---

(1) اشتدَّ : بمعنى الزيادة والنماء .

(2) من سورة الكهف (18 / 72) - جزئيًّا .

(3) مقتبس من قوله تعالى : ﴿ خَالِدِين فيها لا يبغون عنها حولاً ﴾ من سورة الكهف 18 / 109) .

(4) أي للمعلوم .

ٱلْحَوَلِ ، لِأَنَّ ٱلْأَحْوَلَ عَلَى مَا يُقَالُ يَكُونُ ذَا حِيَلٍ وَفِي ٱلْمَثَلِ كُلُّ أَحْوَلَ فَحُوَّلٌ [1] .

(إِنْ لَمْ تَكُنْ ذَا عِرْنِينٍ أَشَمْ ، كُنْتَ لِرِيحِ ٱلذُّلِّ أَشَمّ) :

عِرْنِينُ : كُلِّ شَيْءٍ بِٱلْكَسْرِ أَيْ أَوَّلُهُ وَعَرَانِينُ ٱلْقَوْمِ سَادَاتُهُمْ وَعِرْنِينُ ٱلْأَنْفِ مَا تَحْتَ مُجْتَمَعِ ٱلْحَاجِبَيْنِ فَهْوَ أَوَّلُ ٱلْأَنْفِ حَيْثُ يَكُونُ فِيهِ ٱلشَّمُّ ؛ وَيُقَالُ هُمْ شُمُّ ٱلْعَرَانِينِ بِٱلضَّمِّ ، وَٱلْأَشَمُّ وَاحِدُ ٱلشُّمِّ بِٱلضَّمِّ ، مِنْ شَمِمَ [2] أَنْفُهُ بِٱلْكَسْرِ يَشَمُّ شَمَماً ، إِذَا ٱرْتَفَعَتْ قَصَبَةُ أَنْفِهِ . وَفِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ أَيِ ٱرْتِفَاعٌ .

أَلْأَشَمُّ : ٱلثَّانِي مِنْ قَوْلِكَ شَمَمْتُ ٱلشَّمَّامَةَ [3] أَشُمُّهَا بِٱلضَّمِّ وَٱلْفَتْحِ شَمًّا وَشَمِيماً فَهْوَ أَشَمُّ وَٱمْرَأَةٌ شَمَّاءُ وَرِجَالٌ وَنِسَاءٌ شُمٌّ ؛ وَمِنْهُ : أَلْأَرْوَاحُ تَتَشَامُّ كَمَا تَتَشَامُّ ٱلْخَيْلُ. وَٱلْأَشَمُّ ٱلْأَوَّلُ صِفَةُ عِرْنِينٍ لٰكِنَّهُ فُتِحَ فِي مَوْضِعِ ٱلْجَرِّ لِكَوْنِهِ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ . وَٱنْتَصَبَ ٱلْأَشَمُّ ٱلثَّانِي لِكَوْنِهِ خَبَرَ كَانَ . ـ أَيْ إِنْ لَمْ تَكُنْ سَيِّداً كَرِيماً كُنْتَ أَذَلَّ ٱلنَّاسِ وَأَحْقَرَهُمْ .

(عَمَلٌ فِيهِ رِيَاءٌ ، مَا عَلَيْهِ ضِيَاءٌ) :

أَلرِّيَاءُ : ٱلْمُرَاآةُ ؛ مَصْدَرُ رَاءَى ٱلنَّاسَ بِعَمَلِهِ . قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَىٰ : ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ﴾ [4] .

---

(1) فحول : أي فمحتال . . . هذا ما بدا لنا أنه أصل كلمة فجوح » (فاء، فجيم، فواو، فحاء) التي نجدها في النسخة الأصلية .

(2) فك الادغام هنا فقط للتوضيح. تقول شمَّ يَشَمُّ شمَاً ، فإذا لحق الفعل ما يوجب منك الادغام (كضمير المخاطب مثلاً في قولك شِمِمْتَ يا جبل) كسرت الميم .

(3) الشمامة : مفرد الشمَّامات وهي الروائح العطرة .

(4) من سورة الماعون (107 / 6) ـ الآية بكاملها .

مَا : بِمَعْنَىٰ لَيْسَ . خَبَرُهَا ٱلْجُمْلَةُ ٱلظَّرْفِيَّةُ ، أَعْنِي عَلَيْهِ[1] . . وَجُمْلَةُ فِيهِ رِيَاءٌ فِي مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ عَلَىٰ أَنَّهَا وَقَعَتْ صِفَةً لِقَوْلِهِ عَمَلٌ . وَهْوَ مُبْتَدَأٌ وَٱلْجُمْلَةُ ٱلْمَنْفِيَّةُ خَبَرُهُ .

(**بِرَبِّهِ فَلْيَثِقْ مَنْ وَثِقْ ، وَإِلَّا فَلْيَبِقْ مَنْ وَبِقْ**) :

أَلْأَوَّلُ بِثَلَاثِ نُقُطَاتٍ : وَثِقَ بِهِ ، يَثِقُ بِهِ بِٱلْكَسْرِ فِيهِمَا ثِقَةً أَيِ ٱئْتَمَنَهُ وَٱلثَّانِي بِنُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ تَحْتَانِيَّةٍ . وَبِقَ يَبِقُ بِٱلْكَسْرِ فِيهِمَا أَيْضاً إِذَا هَلَكَ وَأَوْبَقَهُ أَيْ أَهْلَكَهُ ، وَٱلْفَاءُ فِي ٱلْأَوَّلِ كَٱلْفَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ ﴿ . . . . ﴾[2] وَٱلْفَاءُ فِي ٱلثَّانِي جَوَابُ ٱلشَّرْطِ وَهْوَ « وَإِلَّا » ، أَيْ إِلَّا يَثِقْ بِرَبِّهِ فَلْيَهْلِكْ .

وَقَوْلُهُ بِرَبِّهِ : مَفْعُولٌ قُدِّمَ لِلِاخْتِصَاصِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[3] . وَٱلْمَعْنَىٰ فَلْيَخُصَّ ٱلْوَاثِقُونَ ثِقَتَهُمْ بِٱللَّهِ رَبِّهِمْ دُونَ غَيْرِهِ وَإِلَّا فَلْيَهْلِكُوا مَعَ ٱلْهَالِكِينَ .

(**رُبَّ زَوْرَةِ زَائِرْ ، أَشَدُّ مِنْ زَأْرَةِ زَائِرْ**) :

أَلزَّوْرَةُ وَٱلزَّأْرَةُ مُضَافَتَانِ إِلَىٰ ٱلزَّائِرِ .

أَلزَّوْرَةُ : أَلْمَرَّةُ مِنْ زَارَهُ يَزُورُهُ زَوْراً وَزِيَارَةً وَزُوَارَةً ، بِٱلضَّمِّ أَيْضاً ، فَهْوَ زَائِرٌ . وَٱلزَّوْرُ بِفَتْحِ ٱلزَّايِ ٱلزَّائِرُونَ ؛ يُقَالُ رَجُلٌ زَائِرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ وَزُوَّارٌ ، مِثْلَ سَافِرٍ[4] وَسَفْرٍ بِٱلْفَتْحِ ، وَسُفَّارٍ بِٱلضَّمِّ وَٱلتَّشْدِيدِ ، وَنِسْوَةٌ زَوْرٌ وَزُوَّرٌ

(1) وفي الأصل « فيه » وهو خطأ .
(2) بياض في الأصل .
(3) من سورة هود (11/ 88) وسورة الشورى (42 / 10) ـ جزئيًا فيهما جميعاً .
(4) بمعنى مسافر .

بِٱلتَّشْدِيدِ مِثْلَ نُوَّحٍ وَنُوَّمٍ وَزَائِرَاتٌ أَيْضاً .

أَلزَّأْرَةُ : أَلْمَرَّةُ مِنْ زَأَرَ ٱلأَسَدُ زَأْراً وَزَئِيراً فَهُوَ زَائِرٌ وَزَئِرَ ٱلأَسَدُ بِٱلْكَسْرِ فَهُوَ زَئِرٌ عَلَىٰ مِثَالِ جَذِلٍ .

(زَأْرَةُ ٱلأَسَدِ فِي ٱلزَّارَهْ، أَهْوَنُ مِنْ زَوْرَةِ بَعْضِ ٱلزَّارَهْ) :

زَأْرَةُ : ٱلأَسَدِ هِيَ ٱلْمَرَّةُ مِنَ ٱلزَّأْرِ ، وَهْوَ صَوْتٌ لِلأَسَدِ فِي صَدْرِهِ .

أَلزَّأْرَةُ : ٱلثَّانِيَةُ ، ٱلأَجَمَةُ ؛ وَهْيَ بِـٱلْهَمْزَةِ كَـٱلأُولَىٰ ، خَفَّفَتْ لِلازْدِوَاجِ . وَٱلثَّالِثَةُ بِٱلأَلِفِ ، جَمْعُ زَائِرٍ مِنَ ٱلزِّيَارَةِ كَسَفَرَةٍ جَمْعِ سَافِرٍ وَكَفَرَةٍ جَمْعِ كَافِرٍ .

(أَلنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ أَغْمَارْ ، وَإِنْ تَنَفَّسَتْ بِهِمُ ٱلأَعْمَارْ) :

أَلأُولَىٰ بِٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، جَمْعُ غُمْرٍ بِٱلضَّمِّ ؛ وَهْوَ ٱلَّذِي لَمْ يُجَرِّبِ ٱلأُمُورَ وَٱلأَسَى عُمْرَهُ . وَقَدْ غَمُرَ بِٱلضَّمِّ يَغْمُرُ غَمَارَةً . وَٱلثَّانِيَةُ بِٱلْعَيْنِ ٱلْمُهْمَلَةِ ، جَمْعُ عُمْرِ ٱلْمَرْءِ . قَالَ جَارُ ٱللّهِ ٱلعَلَّامَةُ : يُقَالُ هٰذَا ٱلثَّوْبُ أَنْفَسُ ٱلثَّوْبَيْنِ أَيْ أَطْوَلُهُمَا وَأَعْرَضُهُمَا . وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ نَفَسٌ أَيْ بُعْدٌ . وَغَائِطٌ مُتَنَفِّسٌ أَيْ بَعِيدٌ . وَفِي عُمْرِهِ تَنَفُّسٌ . وَتَنَفَّسَ بِهِ ٱلْعُمْرُ . وَبَلَّغَكَ ٱللّهُ أَنْفَسَ ٱلأَعْمَارِ .

(يَا ذَا ٱلْكِبْرِ آئتِ بِمَا هُوَ بِٱلْعَبْدِ أَجْدَرْ ، وَإِنْ كُنْتَ أَعَزَّ مِنَ ٱلْكِبْرِيتِ ٱلأَحْمَرْ) :

أَيْ يَا ذَا ٱلْكِبْرِيَاءِ وَٱلْعَظَمَةِ آئْتِ ؛ مِنْ أَتَى ، وَٱلأَلِفُ فِيهِ لِلْوَصْلِ وَفِي أَمْثَالِهِمْ : إِنَّهُ أَعَزُّ مِنَ ٱلْكِبْرِيتِ ٱلأَحْمَرِ . يُقَالُ إِنَّ ٱلْكِبْرِيتَ ٱلأَحْمَرَ إِذَا خُلِطَ بِٱلصُّفْرِ صَارَ ذَهَباً . وَٱلْبَاءُ فِي بِمَا لِلتَّعْدِيَةِ .

(نَظَرَتْ إِلَيْكَ ٱلسَّبْعُونَ وَأَنْتَ سَبْعٌ ، وَتَضْبَعُ فِي ٱلدُّنْيَا كَأَنَّكَ فِي ثَلَّةِ ضَبْعْ) :

أيِ ٱلسَّبْعُونَ حَوْلاً .

أَلسَّبْعُ : وَاحِدُ ٱلسِّبَاعِ وَٱلسَّبْعَةُ ٱللَّبُوءَةُ وَمِنْهُ سَبَعَ ٱلذِّئْبُ ٱلْغَنَمَ أَيْ فَرَسَهَا .

أَلضَّبْعُ : مَعْرُوفَةٌ ؛ وَلَا تَقُلْ ضَبْعَةٌ ، لِأَنَّ ٱلذَّكَرَ ضِبْعَانٌ بِٱلْكَسْرِ .

تَضْبَعُ : بِفَتْحِ ٱلْبَاءِ ، أَيْ تَمُدُّ فِي ٱلدُّنْيَا ضَبْعَكَ[1] لِلْجَمْعِ ؛ مِنْ ضَبَعْتَ ٱلرَّجُلَ إِذَا مَدَدْتَ إِلَيْهِ ضَبْعَكَ لِلضَّرْبِ ، أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ ضَبَعَتِ ٱلْخَيْلُ وَٱلْإِبِلُ وَضَبَّعَتْ ، أَيْ مَدَّتْ أَضْبَاعَهَا فِي ٱلسَّيْرِ .

يُقَالُ : « لَا تَفْرُقُ بَيْنَ ٱلثَّلَّةِ وَبَيْنَ هٰذِهِ ٱلثَّلَّةِ »[2] . وَٱلثَّلَّةُ ، بِٱلْفَتْحِ جَمَاعَةُ ٱلْغَنَمِ ؛ وَٱلثُّلَّةُ بِٱلضَّمِّ جَمَاعَةُ ٱلنَّاسِ .- أَيْ دَنَا عُمْرُكَ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً وَأَنْتَ سَبْعٌ ذُو نَابٍ تَفْرِسُ أَخَاكَ وَلَا تَرْحَمُهُ وَلَا تَمْتَنِعُ عَنْ تَمْزِيْقِ ٱلْأَعْرَاضِ . شَبَّهَكَ بِأَخْبَثِ ٱلْأَخْبَثِ كَمَا يُقَالُ : أَلضِّبَاعُ أَخْبَثُ ٱلسِّبَاعِ وَهٰؤُلَاءِ أَخْبَثُ ٱلضِّبَاعِ .

(مَا زَادَ كِبْرٌ قَطُّ فِي كِبَرْ ، مَا ٱلْكِبْرُ إِلَّا رِيحٌ فِي كَبَرْ) :

أَلْكِبْرُ : ٱلْأَوَّلُ بِٱلْكَسْرِ وَٱلسُّكُونِ ، ٱلْعَظَمَةُ وَٱلْكِبْرِيَاءُ ؛ مِنْ كَبُرَ بِٱلضَّمِّ أَيْ عَظُمَ فِي قَدْرِهِ . وَكِبْرُ ٱلشَّيْءِ مُعْظَمُهُ . وَٱلثَّانِي بِٱلْكَسْرِ وَفَتْحِ ٱلْبَاءِ ، مَصْدَرُ قَوْلِكَ كَبِرَ بِٱلْكَسْرِ يَكْبَرُ كِبَراً ، أَيْ أَسَنَّ ؛ وَٱلِاسْمُ ٱلْكَبْرَةُ بِٱلْفَتْحِ .

---

(1) الضبع : (ج : أضباع) : أي وسط العضد، وتستعمل للعضد كلها .
(2) وفي الأصل : لا تفرق بين هذه الثلة وبين هذه الثلة .

يُقَالُ : غَلَبْتُ فُلَانًا كَبْرَةً فِي ٱلسِّنِّ وَٱلثَّالِثُ [1] بِفَتْحَتَيْنِ وَهُوَ ٱلطَّبْلُ ؛ وَٱلْجَمْعُ أَكْبَارٌ أَوْ كِبَارٌ نَحْوَ جَمَلٌ وَأَجْمَالٌ . وَٱلْكَبَرُ بِفَتْحَتَيْنِ ٱلأَصَفُ وَقِيلَ ٱللَّصَفُ فَارِسِيٌّ [2] مَعـرَّبٌ .

(إِنَّ حُسْنَ ٱلسِّيمِيَاءِ ، جِنْسٌ مِنَ ٱلْكِيمِيَاءِ) :

هُوَ بِٱلْمَدِّ ، كَٱلْكِيْمِيَاءِ ، ٱلْهَيْئَةُ وَٱلْعَلَامَةُ . قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

« لَهُ سِيمِيَاءُ لَمْ تَشُقَّ عَلَىٰ ٱلْبَصَرْ » [3]

أَيْ يَفْرَحُ بِهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَٱلسِّيمَى [4] مَقْصُورٌ . قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَىٰ : ﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [5] . وَقَدْ يُمَدُّ .

(إِنْ حَصَّلْتُكَ يَا قُوتْ ، هَانَ عَلَيَّ ٱلدُّرُّ وَٱلْيَاقُوتْ) :

هُوَ مِنَ ٱلتَّحْصِيلِ .

يَـا : مِنْ حُرُوفِ ٱلنِّدَاءِ .

وَقُوتُ : ٱلإِنْسَانِ بِٱلضَّمِّ مَا يَقُومُ بِهِ ٱلْبَدَنُ مِنَ ٱلطَّعَامِ .

عَلَيَّ : بِٱلتَّشْدِيدِ .

---

(1) والثالث : المقصود الثالث معنًى ، وهو الرابع ترتيباً .

(2) هنا أيضاً يخطىء الشارح في إيجاد الأصل الأجنبي للكلمة . فالكبر بمعنى الطبل أصله فارسي (تبير) أمّا الكبر بمعنى الأصف، وهو نبات متوسطي شائك تخلل أزهاره وثماره فتؤلف تابلاً منبهاً وحاموضاً ، فأصله يوناني (كاباريس) . والمعنى أن الكبرياء كالريح في طبل .

(3) يذكره الجوهري في صحاحه لأُسَيدِ ابن عنقاء الفزاري :

« غلام رماه الله بالحسن يافعا   له سيمياء لا تشق على البصر »

(4) في الأصل « السيما » .

(5) من سورة الفتح (48 / 29) ـ جزئيًا .

هَانَ عَلَيْهِ كَذَا : أَيْ خَفَّ وَسَهُلَ . وَهَوَّنَهُ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ أَيْ سَهَّلَهُ وَخَفَّفَهُ .

(مَا ٱلثَّمَرُ ٱلْيَانِعُ تَحْتَ خُضْرَةِ ٱلْوَرَقْ ، بِأَحْسَنَ مِنَ ٱلْخَطِّ ٱلرَّائِعِ فِي بَيَاضِ ٱلْوَرَقْ) :

كِلاَهُمَا بِفَتْحَتَيْنِ : فَٱلأَوَّلُ مِنْ أَوْرَاقِ ٱلشَّجَرِ ، جَمْعُ وَرَقَةٍ بِٱلتَّحْرِيكِ . يُقَالُ أَوْرَقَتِ ٱلشَّجَرَةُ وَوَرَّقَتْ تَوْرِيقاً . وَشَجَرَةٌ مُورِقَةٌ ، ذَاتُ وَرَقٍ . وَشَجَرَةٌ وَرِقَةٌ وَوَرِيقَةٌ ، كَثِيرَةُ ٱلْوَرَقِ . وَتَوَرَّقَ ٱلظَّبْيُ ، أَكَلَ ٱلْوَرَقَ . وَمَا أَحْسَنَ أَوْرَاقَ فُلَانٍ ، إِذَا كَانَ حَسَنَ ٱلْهَيْئَةِ وَٱللِّبْسَةِ . وَٱلثَّانِي مِنْ قَوْلِهِمْ كَتَبَ فِي ٱلْوَرَقِ بِٱلتَّحْرِيكِ ، وَهْيَ جُلُودٌ رِقَاقٌ . وَصَنْعَتُهُ ٱلْوِرَاقَةُ . وَعِنْدَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ . كَذَا فِي ٱلأَسَاسِ .

أَلثَّمَرُ : جَمْعُ ثَمَرَةٍ .

أَلْيَانِعُ : وَٱلْيَنِيعُ كَٱلنَّاضِجِ وَٱلنَّضِيجِ وَزْناً وَمَعْنًى ؛ مِنْ يَنَعَ ٱلثَّمَرُ بِٱلْفَتْحِ يَيْنِعُ بِٱلْكَسْرِ يَنْعاً وَيُنْعاً وَيُنُوعاً ، أَيْ نَضِجَ وَأَيْنَعَ مِثْلُهُ ؛ أَيْ حَانَ قِطَافُهُ وَقَوِيَ .

أَلرَّائِعُ : ٱسْمُ فَاعِلٍ مِنْ رَاعَنِي ٱلشَّيْءُ ، أَيْ أَعْجَبَنِي حُسْنُهُ . وَكَلِمَةُ مَا لِلنَّفْيِ ، وَٱلثَّمَرُ ٱسْمُهُ . وَٱلْيَانِعُ صِفَةُ ٱلثَّمَرِ . وَقَوْلُهُ بِأَحْسَنَ [1] خَبَرُهُ . وَتَحْتَ نُصِبَ عَلَىٰ ٱلظَّرْفِ .

(تَسْوِيدٌ بِخَطِّ ٱلْكَاتِبْ ، أَمْلَحُ مِنْ تَوْرِيدٍ بِخَدِّ ٱلْكَاعِبْ) :

سَوَّدْتُ وَجْهَ ٱلْعَدُوِّ تَسْوِيداً مِنَ ٱلسَّوَادِ .

أَلتَّوْرِيدُ : تَفْعِيلٌ مِنْ قَوْلِهِمْ وَرَّدَ ثَوْبَهُ ، أَيْ صَبَغَهُ بِٱلْوَرْدِ ؛ وَخَدُّ

---

(1) أي أحسن (الباء زائدة) .

مُورَّدٌ ؛ وَتَوَرَّدَ خَدَّاهَا .

أَمْلَحُ : مِنَ ٱلْمَلاَحَةِ وَهْوَ خَبَرُ ٱلتَّسْوِيدِ .

أَلْكَاعِبُ : ٱلْجَارِيَةُ حِينَمَا يَبْدُو ثَدْيُهَا لِلنُّهُودِ ؛ وَٱلْجَمْعُ ٱلْكَوَاعِبُ مِنْ كَعَبَ يَكْعُبُ بِٱلضَّمِّ كُعُوباً .

(لاَ يَنْشَبُ ظِفْرُ ٱللَّيْثِ فِي ٱلْفَرِيْسَهْ ، مَا دَامَ رَابِضاً فِي ٱلْعِرِّيسَهْ) :

يَنْشَبُ : مُضَارِعُ نَشِبَ ٱلصَّيْدُ فِي ٱلْحِبَالَةِ بِٱلْكَسْرِ ؛ وَمَخَالِبُ ٱلْجَارِحِ فِي ٱلأَخِيذَةِ (1) ؛ وَٱلْعَظْمُ فِي ٱلْحَلْقِ أَيْ عَلِقَ . وَتَنَشَّبَ أَيْ تَعَلَّقَ . وَأَنْشَبَهُ أَيْ عَلَّقَهُ إِنْشَاباً .

أَلْفَرِيْسَةُ : بِٱلتَّخْفِيفِ ، هِيَ فَرِيْسَةُ ٱلأَسَدِ ؛ مِنَ ٱلْفَرْسِ ، وَهْوَ دَقُّ ٱلْعُنْقِ وَكَسْرُهُ . وَفِي ٱلْحَدِيثِ نَهْيٌ عَنِ ٱلْفَرْسِ فِي ٱلذَّبِيحَةِ ؛ وَهْوَ أَنْ يُكْسَرَ عَظْمُ ٱلرَّقَبَةِ ، قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ ٱلذَّبِيحَةُ ؛ وَمِنْهُ أَبُو فِرَاسٍ (2) كُنْيَةُ ٱلأَسَدِ .

أَلرَّابِضُ : بِٱلْبَاءِ ، مِنْ رَبَضَ ٱلسَّبْعُ رُبُوْضاً . فَٱلرُّبُوضُ لِلأَسَدِ كَٱلْجُسُومِ لِلطَّائِرِ وَٱلْبُرُوكِ لِلْبَعِيرِ . وَفِي ٱلْمَثَلِ : « كَلْبٌ طَائِفٌ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ » .

أَلْعِرِّيسَةُ : بِٱلْكَسْرِ وَٱلتَّشْدِيدِ ، وَكَذَا ٱلْعِرِّيسُ وَهُمَا مَأْوَى ٱلأَسَدِ .

(لاَ تَجْعَلْ صُنْدُوقَ ٱلسِّرِّ ، إِلاَّ صَدْرَ ٱلصَّدُوقِ ٱلْحُرِّ) :

لاَ : لِلنَّهْيِ .

---

(1) الأخيذة ما أُخِذَ بالقوة . وفي الأصل « الأجولة » ، وهو خطأ .
(2) وفي الأصل أفراس وهو خطأ .

أَلْصُّنْدُوقُ : مَعْرُوفٌ وَٱلصَّدُوقُ مُبَالَغَةُ ٱلصَّادِقِ . وَٱنْتِصَابُ ٱلصَّدْرِ عَلَىٰ أَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِتَجْعَلْ .

(**كُونُوا حُنَفَاءَ لِلّٰهْ ، حُلَفَاءَ فِي ٱللّٰهْ**) :

أَلْحُنَفَاءُ : جَمْعُ ٱلْحَنِيفِ ، وَقَدْ مَرَّ .

أَلْحُلَفَاءُ : جَمْعُ ٱلْحَلِيفِ . أَيْ مُتَعَاهِدِينَ فِي ٱللّٰهِ . وَذُكِرَ فِي أَسَاسِ ٱلْبَلَاغَةِ : بَيْنَهُمْ حِلْفٌ أَيْ عَهْدٌ . وَهُمْ حُلَفَاءُ بَنِي فُلَانٍ وَأَحْلَافُهُمْ قَالَ جَرِيرٌ :

« مُحَالِفُهُمْ جُوعٌ قَدِيمٌ وَذِلَّةٌ وَبِئْسَ ٱلْحَلِيفَانِ ٱلْمَذَلَّةُ وَٱلْفَقْرُ »

وَفُلَانٌ مُحَالِفٌ لَهُ أَيْ مُلَازِمٌ لَهُ . ـ أَيْ كُونُوا مُسْلِمِينَ لِلّٰهِ مُنْقَادِينَ لَهُ مُتَعَاهِدِينَ ، مُتَوَاخِينَ (3) بَيْنَكُمْ فِي ٱللّٰهِ ، أَيْ لِأَجْلِ ٱللّٰهِ .

(**أَلْجُودُ وَٱلْحِلْمُ حَاتِمِيٌّ وَأَحْنَفِيٌّ ، وَٱلدِّينُ وَٱلْعِلْمُ حَنِيفِيٌّ وَحَنَفِيٌّ**) :

كِلَاهُمَا بِٱلْحَاءِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ . أَرَادَ بِهِ حَاتِمَ بْنَ عَبْدِ ٱللّٰهِ بْنَ مَسْعُودٍ ٱلْحَشْرَجِيَّ ٱلطَّائِيَّ وَبِهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ فِي ٱلْجُودِ . وَأَرَادَ بِأَحْنَفَ أَحْنَفَ بْنَ إِسْحَاقٍ ٱلْعِجْلِيَّ ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ ٱلْعَرَبِيَّةِ وَأَعْظَمِهِمْ حِلْماً ؛ وَبِهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ فِي ٱلْحِلْمِ فَلِهٰذَا قَالَ : أَلْحِلْمُ أَحْنَفِيٌّ .

أَلْحَنِيفُ : فِي ٱلْأَصْلِ ٱلْمَائِلُ عَنْ كُلِّ دِينٍ بَاطِلٍ إِلَىٰ ٱلدِّينِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُسْتَقِيمِ ؛ مِنَ ٱلْحَنَفِ بِٱلتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ ٱلْمَيْلُ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَلْعِلْمُ حَنَفِيٌّ ، فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ . فَلَمَّا أُرِيدَ ٱلنِّسْبَةُ إِلَىٰ أَبِي حَنِيفَةَ ، حُذِفَ ٱلْمُضَافُ وَهُوَ ٱلْأَبُ ، ثُمَّ حُذِفَ ٱلزَّوَائِدُ ، فَبَقِيَ حَنِيفُ

---

(1) والأشيع متآخين .

مِنْهُ ، ثُمَّ زِيدَ عَلَيْهِ يَاءُ ٱلنِّسْبَةِ فَصَارَ حَنَفِيًّا ، بِفَتْحِ ٱلنُّونِ . فَإِنْ قُلْتَ فَمَا بَالُكَ تَقُولُ فِي ٱلنِّسْبَةِ إِلَىٰ أَبِي عُبَيْدَةَ عُبَيْدِيٌّ بِضَمِّ ٱلْعَيْنِ ، وَهُوَ بِعَيْنِهِ كَأَبِي حَنِيفَةَ ؟ قُلْتُ هٰذَا مَعْدُولٌ عَنِ ٱلْقِيَاسِ ؛ وَٱلَّذِي ذَكَرْنَاهُ فَعَلَىٰ ٱلْقِيَاسِ ٱلْمُلْتَئِمِ ٱلْمُسْتَقِيمِ .

(وَتَّدَ ٱللَّهُ ٱلأَرْضَ بِٱلأَعْلَامِ ٱلْمُنِيفَهْ ، كَمَا وَطَّدَ ٱلْحَنِيفِيَّةَ بِعُلُومِ أَبِي حَنِيفَهْ) :

ذَكَرَ ٱلأَسَاسُ : وَتَّدَ ٱللَّهُ ٱلأَرْضَ بِٱلْجِبَالِ وَأَوْتَدَهَا . وَٱلْجِبَالُ أَوْتَادُ ٱلأَرْضِ ، وَتَدَ بِٱلْمَكَانِ وَهُوَ وَاتِدٌ : لَا يَبْرَحُ ، ثَابِتٌ . وَيُقَالُ تِدْ وَتَدَكَ بِٱلْمِيتَدَةِ وَأَوْتِدْهُ . وَهو أَذَلُّ مِنْ وَتِدٍ .

أَلأَعْلَامُ : أَلْجِبَالُ .

أَلْمُنِيفَةُ : صِفَةُ ٱلأَعْلَامِ ؛ مِنْ أَنَافَ، إِذَا ٱرْتَفَعَ. وَجَبَلٌ مُنِيفٌ مُرْتَفِعٌ عَالٍ. وَأَنَافَ عَلَيْهِ أَشْرَفَ. وَأَنَافُوا عَلَى مِائَةٍ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ مِائَةٌ وَنَيِّفٌ.

وَطَّدَهُ: تَوْطِيداً وَوَطَدَهُ يَطِدُهُ وَطْداً أَيْ أَثْبَتَهُ وَأَكَّدَهُ.

أَلْحَنِيفِيَّةُ : أَيِ ٱلْمِلَّةُ ٱلْحَنِيفِيَّةُ .

(وَٱلأَئِمَّةُ ٱلْجِلَّةُ ٱلْحَنَفِيَّهْ ، أَزِمَّةُ ٱلْمِلَّةِ ٱلْحَنِيفِيَّهْ) :

أَلْجِلَّةُ : بِٱلْكَسْرِ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ مِشْيَخَةٌ [1] جِلَّةٌ بِٱلْكَسْرِ وَٱلتَّشْدِيدِ ؛ وَاحِدُهَا جَلِيلٌ مِثْلُ صَبِيٍّ وَصِبْيَةٍ . وَجَلَّتْ هٰذِهِ ٱلنَّاقَةُ أَيْ أَسَنَّتْ وَهْيَ فِي ٱلأَصْلِ ٱلْمَسَانُّ [2] مِنَ ٱلإِبِلِ . وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بِٱلأَجِلَّةِ فَظَاهِرٌ .

---

(1) مشيخة : جمع شيخ .
(2) المسان جمع المُسِنِّ .

أَلْحَنَفِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَىٰ أَبِي حَنِيفَةَ ، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ مُحِبِّيهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ .

أَلأَئِمَّةُ : مُبْتَدأٌ ، وَٱلأَزِمَّةُ خَبَرُهُ ؛ وَهْوَ جَمْعُ زِمَامٍ بِٱلْكَسْرِ ، وَهْوَ ٱلْخَيْطُ ٱلَّذِي يُشَدُّ فِي ٱلْبُرَةِ [1] أَوْفِي ٱلْخِشَاشِ [2] ، ثُمَّ يُشَدُّ فِي طَرَفِهِ ٱلْمِقْوَدُ .

(**أَلشَّرَائِعُ بِمَسَائِلِهَا، وَٱلشَّرَائِعُ بِمَسَائِلِهَا**) :

أَلشَّرَائِعُ : ٱلْمَشَارِعُ ، جَمْعُ ٱلشَّرِيْعَةِ ، وَهْيَ مَشْرَعَةُ ٱلْمَاءِ ، وَهْيَ مَوْرِدُ ٱلشَّارِبَةِ .

أَلْمَسَائِلُ : كِلاَهُمَا بِٱلْهَمْزِ ، إِلَّا أَنَّهُ فِي ٱلأَوَّلِ أُبْدِلَتِ ٱلْهَمْزَةُ مِنَ ٱلْيَاءِ ، وَٱلثَّانِي هَمْزَتُهُ أَصْلِيَّةٌ .

أَلْمَسَائِلُ ٱلأَوَّلُ : جَمْعُ مَسِيلِ ٱلْمَاءِ ، بِٱلْفَتْحِ ، وَهْوَ مَوْضِعُ سَيْلِهِ ، مِنْ سَالَ ٱلْمَاءُ وَغَيْرُهُ سَيْلاً . وَيُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى مُسُلٍ وَأَمْسِلَةٍ. وَٱلشَّرَائِعُ ٱلثَّانِيَةُ هِيَ ٱلشَّرِيعَةُ ، وَهْيَ مَا شَرَّعَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ لِعِبَادِهِ مِنَ ٱلدِّينِ . وَقَدْ شَرَعَ لَهُمْ يَشْرَعُ لَهُمْ شَرْعاً أَيْ سَنَّ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

أَلْمَسَائِلُ ٱلثَّانِيَةُ : جَمْعُ ٱلْمَسْأَلَةِ بِٱلْهَمْزِ مِنَ ٱلسُّؤَالِ ـ أَيْ : إِعْتِبَارُ شَرِيْعَةِ ٱلْمَاءِ بِٱعْتِبَارِ مَسَائِلِهَا ، كَمَا أَنَّ ٱعْتِبَارَ شَرِيْعَةِ ٱلإِسْلَامِ بِٱعْتِبَارِ مَسَائِلِهَا بِأَوَامِرِهَا وَنَوَاهِيهَا ، كَقَوْلِهِ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّمَا ٱلأَعْمَالُ بِٱلنِّيَّاتِ » . أَيِ ٱعْتِبَارُ ٱلأَعْمَالِ بِٱلنِّيَّاتِ .

(**بَلَىٰ مِنَ ٱلنَّكِدِ بَلاءٌ ، وَلَوْلَا مِنْهُ لأواء**) :

---

(1) البرة : حلقة تجعل في أنف الجمل .

(2) الخشاش وواحدته خشاشة وهي العود يجعل في عظم أنف الجمل .

بَلَىٰ : حَرْفُ مُصَدِّقٌ لِمَا بَعْدَ ٱلنَّفْيِ وَمُوجِبٌ لَهُ .

أَلنَّكِدُ : بِكَسْرِ ٱلْكَافِ وَٱلأَنْكَدُ وَٱلْمَنْكُودُ، ٱلَّذِي لَا خَيْرَ فِيْهِ . يُقَالُ نَكِدَ بِكَسْرِ ٱلْكَافِ يَنْكَدُ ؛ وَتَنَكَّدَ يَتَنَكَّدُ تَنَكُّداً ؛ وَسَأَلْتُهُ فَأَنْكَدْتُهُ ، أَيْ وَجَدْتُهُ نَكِداً (1) . وَطَلَبَ فُلَانٌ حَاجَةً فَأَنْكَدَ أَيْ أَكْدَىٰ (2) .

أَلْبَلَاءُ : أَلْمِحْنَةُ وَٱلْفِتْنَةُ .

وَلَوْلَا : لِلتَّحْضِيضِ ؛ وَلَوْلَا لِامْتِنَاعِ ٱلثَّانِي لِوُجُودِ ٱلأَوَّلِ . ـ أَيْ أَنَّ كَلِمَةَ بَلَى مِنَ ٱلنَّكِدِ فِي جَوَابِ ٱلسَّائِلِ بَلَاءٌ وَمِحْنَةٌ عَلَىٰ ٱلسَّائِلِ ، أَبَداً يَكُونُ فِي تَوَقُّعٍ وَٱنتِظَارٍ . وَكَذَا قَوْلُ ٱلنَّكِدِ هَلَّا سَأَلْتَنِي شَيْئاً ، وَقَوْلُهُ لَوْلَا كَذَا لَأَعْطَيْتُكَ كَذَا .

لَأْوَاءُ : مِنهُ وَٱللَّأْوَاءُ ٱلشِّدَّةُ وَٱلْمَشَقَّةُ .

(شَتَّانَ فُلَانٌ كَٱلْبَاقِرْ ، وَفُلَانٌ مِنَ ٱلْبَاقِرْ) :

شَتَّانَ : مِنْ أَسْمَاءِ ٱلأَفْعَالِ . يُقَالُ : شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو ، أَيِ ٱفْتَرَقَا . وَشَتَّانَ مَا زَيْدٌ وَعَمْرٌو أَيْضاً، فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ : أَلْمُقَارَبَةُ فِي ٱلْكَرَمِ أَوْ فِي ٱلْحِلْمِ وَنَحْوِهِمَا ثَابِتَةٌ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو . قَالَ جَارُ ٱللَّهِ ٱلْعَلَّامَةُ : هُوَ لِتَبَايُنِ ٱلشَّيْئَيْنِ فِي بَعْضِ ٱلْمَعَانِي وَٱلأَحْوَالِ .

كَٱلْبَاقِرِ : أَيْ مِثْلَ ٱلْبَاقِرِ ؛ وَكَانَ يُقَالُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، « ٱلْبَاقِرُ » لِتَبَقُّرِهِ فِي

---

(1) أي قليل الخير .

(2) وفي الأصل « فلان طالب حاجة فنكد أي أكدى» وقد صححناها استناداً إلى أساس البلاغة .

ٱلْعِلْمِ وَتَبَحُّرِهِ فِيهِ . وَكَانَ فَصِيحاً زَاهِداً وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ بَقَرَ عِلْمَ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلآخِرِينَ ؛ مِنْ بَقَرْتُ ٱلشَّيْءَ فَتَحْتُهُ وَوَسَّعْتُهُ . وَيُقَالُ فُلَانٌ بَاقِرٌ وَبَاقِرَةٌ وَمِنْهُ بَقَرَ عَنِ ٱلْعُلُومِ أَيْ فَتَّشَ عَنْهَا . وَٱلتَّاءُ فِي ٱلْبَاقِرَةِ لِلْمُبَالَغَةِ .

وَٱلْبَاقِرُ ٱلثَّانِي : جَمَاعَةُ ٱلْبَقَرِ مَعَ رُعَاتِهَا . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ . وَهٰذَا كَٱلسَّامِرِ فِي كَوْنِهِ جَمْعاً .

(أَعَزُّ ٱلنَّاسِ يُبْلَىٰ مِنَ ٱلْخُطُوبِ بِٱلأَعَزْ ، كَأَنَّ ٱلْعَزَّاءَ أُخْتُ ٱلأَعَزْ) :

أَلأَعَزُّ ٱلأَوَّلُ : نَقِيضُ ٱلأَذَلِّ .

يُبْلَى : يُمْتَحَنُ .

وَٱلثَّانِي بِمَعْنَى ٱلأَشَدِّ وَٱلأَشَقِّ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ عَزَّ عَلَيَّ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيِ ٱشْتَدَّ وَشَقَّ . وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : « أَشَدُّ ٱلنَّاسِ بَلَاءً ٱلأَنْبِيَاءُ ثُمَّ ٱلأَوْلِيَاءُ » .

أَلْعَزَّاءُ : ٱلدَّاهِيَةُ ٱلشَّدِيدَةُ.

أُخْتُ ٱلأَعَزِّ : أَيْ أَعَزِّ ٱلنَّاسِ لِأَنَّهَا لَا تُفَارِقُ ٱلأَعَزَّ كَمَا لَا تُفَارِقُ ٱلأُخْتُ ٱلأَخَ . وَٱلْبَاءُ صِلَةُ يُبْلَىٰ .

(وَقْعُ ٱلْبَارُوخِ عَلَىٰ ٱلْيَافُوخْ ، أَهْوَنُ مِنْ وِلَايَةِ بَعْضِ ٱلْفُرُوخْ) :

أَلْبَارُوخُ : ٱلْفَأْسُ . وَهُوَ أَيْضاً ٱسْمُ سَيْفِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ أَمِيرِ مَكَّةَ .

أَلْيَافُوخُ : أَلْمَوْضِعُ ٱلَّذِي يَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ ٱلطِّفْلِ . وَهُوَ يَفْعُولُ وَٱلْجَمْعُ يَآفِيخُ . وَأَفَخْتُهُ ضَرَبْتُ يَافُوخَهُ . وَيَا فُوخُ ٱللَّيْلِ مُعْظَمُهُ. كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

أَلْوِلَايَةُ : بِٱلْفَتْحِ وَٱلْكَسْرِ لُغَتَانِ كَٱلرِّضَاعَةِ وَٱلرَّضَاعَةِ . وَقِيلَ بِٱلْكَسْرِ ٱلسُّلْطَنَةُ [1] ، وَهْوَ مَصْدَرٌ مِنَ ٱلْوَلَاءِ ، ؛ وَبِٱلْفَتْحِ مَصْدَرُ ٱلْوَلْيِ [2] . قَالَ جَارُ ٱللّهِ ٱلْعَلَّامَةُ : سَمِعْتُ ٱلْعَرَبَ يَقُولُونَ : « فُلَانٌ فَرْخٌ مِنَ ٱلْفُرُوخِ » يُرِيدُونَ وَلَدَ ٱلزِّنَا ، وَيَقُولُونَ فُلَانٌ فُرَيْخُ قَوْمِهِ ، بِلَفْظِ ٱلتَّصْغِيرِ ، لِلْمُكَرَّمِ مِنْهُمْ ، شُبِّهَ بِفُرَيْخٍ فِي بَيْتِ قَوْمٍ يُرَبُّونَهُ وَيُرَفْرِفُونَ عَلَيْهِ . وَلِأَهْلِ [3] ٱلْمَعَانِي مُتَصَرَّفَاتٌ وَمَذَاهِبُ ؛ أَلَا تَرَاهُمْ قَالُوا : « أَعَزُّ مِنْ بَيْضَةِ ٱلْبَلَدِ » وَ «أَذَلُّ مِنْ بَيْضَةِ ٱلْبَلَدِ » ، حَيْثُ كَانَتْ عَزِيزَةً لِتَرَفْرُفِ ٱلنَّعَامَةِ عَلَيْهَا وَحَضْنِهَا لَهَا ، وَذَلِيلَةً لِتَرْكِهَا إِيَّاهَا وَحَضْنِهَا أُخْرَىٰ [4] . وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِبَعْضِ ٱلْفُرُوخِ ٱلصِّبْيَانُ ؛ لِأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي رَأْيِهِمْ وَإِمَارَتِهِمْ .

(صِحَّةُ ٱلنُّسْخَةِ حَدِيقَةُ ٱلْحَدَقْ ، وَثِقَةُ ٱلرِّوَايَةِ أَرْوَى مِنَ ٱلْعَذَقْ) :

أَلنُّسْخَةُ : ٱلْكِتَابُ .

أَلْحَدِيقَةُ : ٱلرَّوْضَةُ ذَاتُ ٱلشَّجَرِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ بُسْتَانٍ عَلَيْهِ حَائِطَةٌ . وَحَدَّقُوا بِهِ تَحْدِيقاً ، وَأَحْدَقُوا بِهِ إِحْدَاقاً أَيْ أَحَاطُوا بِهِ .

أَلْحَدَقُ : بِٱلتَّحْرِيكِ ، جَمْعُ حَدَقَةٍ بِٱلتَّحْرِيكِ أَيْضاً ؛ وَهْوَ سَوَادُ ٱلْعَيْنِ ٱلْأَعْظَمُ .

أَلثِّقَةُ : أَلِاعْتِمَادُ .

أَرْوَى : أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ رَوِيَ مِنَ ٱلْمَاءِ بِٱلْكَسْرِ رِيًّا .

---

(1) الولاية بالكسر والفتح النصرة. والولاية بالكسر وحسب أي الحكم .

(2) أي من ولي ولاء ، ومن ولي وليا .

(3) ولأهل المعاني : وفي الأساس : وللمعاني .

(4) وفي الأصل الذي بين أيدينا : وحضن أخرى لها . وهو خطأ .

أَلْعَذَقُ : بِٱلتَّحْرِيكِ ، ٱلْمَاءُ ٱلْكَثِيرُ وَعذِقَتْ عَيْنُ ٱلْمَاءِ بِٱلْكَسْرِ إِذَا عَزُرَتْ .

(كَمْ مِنْ مُودٍ ، فِي صَدْمَةِ ٱلْحَرْبِ مُودِ) :

كِلاَهُمَا بِٱلضَّمِّ وَكَسْرِ ٱلدَّالِ ، إِلَّا أَنَّ ٱلأَوَّلَ بِٱلْهَمْزِ : يُقَالُ رَجُلٌ مُؤْدٍ ، أَيْ كَامِلُ ٱلأَدَاةِ تَامُّ ٱلسِّلَاحِ ، مِنْ آدَى ٱلرَّجُلُ أَيْ قَوِيَ مِنَ ٱلإِيْدَاءِ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ . وَلِذَا تَخَفَّفَتْ هُنَا كَٱلثَّانِي . وَٱلثَّانِي مِنَ ٱلإِيْدَاءِ مِنْ أَوْدَىٰ فُلَانٌ إِذَا هَلَكَ .

أَلصَّدْمَةُ : فَعْلَةٌ مِنْ صَدَمَهُ كَذَا ، أَيْ ضَرَبَهُ بِجَسَدِهِ . وَصَادَمَهُ فَتَصَادَمَا وَٱضْطَرَبَا . وَفِي ٱلْحَدِيثِ : « أَلصَّبْرُ عِنْدَ ٱلصَّدْمَةِ ٱلأُولَىٰ » .

(وَكَمْ مِنْ أَكْشَفَ ، لِغَمَّاءِ ٱلرُّوحِ أَكْشَفُ) :

أَلأَوَّلُ : ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي لَا تُرْسَ مَعَهُ فِي ٱلْحَرْبِ ؛ وَٱلْجَمْعُ ٱلْكُشُفُ . وَٱلثَّانِي أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ كَشَفَ غَمَّهُ ؛ وَٱللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كَشَّافُ ٱلْغَمِّ .

أَلْغَمَّاءُ : أَلشَّدِيدَةُ مِنَ ٱلشَّدَائِدَ ٱلَّتِي تَغِمُّ . وَ« إِنَّهُ لَفِي غُمَّةٍ مِنْ أَمْرِهِ » ، إِذَا لَمْ يَهْتَدِ لِلْمَخْرَجِ مِنْهُ .

أَلرَّوْعُ : بِٱلْفَتْحِ ، ٱلْخَوْفُ.

(تَضْرِبُ فِي مَوْجِ ٱلضَّلَالِ وَتَسْبَحْ ، فَمَا تُغْنِي عَنْكَ ٱلأَحْرَازُ وَٱلسُّبَحْ) :

تَضْرِبُ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ ، مِنْ ضَرَبَ فِي ٱلأَرْضِ ، أَيْ سَارَ . قَالَ ٱللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلأَرْضِ . . . ﴾ [1] أَيْ سِرْتُمْ فِيهَا .

(1) من سورة النساء (4 / 100) ـ جزئيًا .

ألضَّلالُ : ٱلضَّلالةُ .

وتسْبحُ : مُضارعُ سبح يسْبحُ ، بٱلْفتْح فيهما ، في ٱلْماء أيْ عام فيه . ومنْهُ : ﴿ وٱلسَّابحات سبْحا ﴾ [1] : أُقْسمُ بٱلْملائكة ٱلّتي تسْبحُ أيْ تشْرعُ في أمْر ٱللّه [2] .

فما تُغْني عنْك : ٱلتّاءُ فيه للتّأْنيث . وٱلتّاءُ في تضْربُ وتسْبحُ للْخطاب .

ألأحْرازُ : بٱلْفتْح جمْعُ ٱلْحرْز ، وهْو ٱلْموْضعُ ٱلْحصينُ . ويُسمّى ٱلتّعْويذُ حرْزاً للتّحرُّز وٱلتّوقّي به .

ألسُّبحُ : بٱلضّمّ جمْعُ سُبْحةِ خرزاتُ ٱلتّسْبيح قال جارُ ٱللّه ٱلْعلاّمةُ [3] ألسُّبْحةُ بٱلضّمّ ٱلتّطوُّعُ من ٱلذّكْر وٱلصّلاة للتّحرُّز به وٱلتّوقّي وسبّح تسْبيحاً أيْ صلّى . وصلّى ٱلْمكْتوبة وٱلسُّبْحة أي ٱلنّافلة . وأسْألُك بسُبُحات وجْهك ٱلْكريم ، أيْ بما تُسبَّحُ به منْ دلائل عظمتك وجلالك .

(أهْلُ ٱلْكُفْر وٱلْكُفْرانْ ، أبْعدُ من ٱلْغُفْر وٱلْغُفْرانْ) :

أراد بٱلْكُفْر ٱلْكُفْر بٱللّه تعالى ، وبٱلْكُفْران كُفْران ٱلنّعْمة .

ألْغُفْرُ : بٱلضّمّ ، ولدُ ٱلأرْويّة وهْي ٱلأُنْثى من ٱلأوْعال ، وٱلْجمْعُ

---

(1) من القرآن ، من سورة النازعات (79 / 3) - الآية بكاملها .

(2) وهناك تفسيرات أخرى كثيرة .

(3) الزمخشري في أساس البلاغة . ما عدا الجملة الأولى حتى « والتوقي » ، ونحن نحافظ عادةً على حرفية ما يورده الشارح نقلاً عن الأساس وإن لم يكن نقله هو حرفياً . ولكن حين يضطرب النص الذي بين أيدينا كما في قوله : « وسبح تسبيحات أي صلى المكتوبة والسبحة » ، نضطر إلى الاعتماد كلياً على نص أساس البلاغة .

ٱلْأَغْفَارُ . وَبِهِ يُضْرَبُ ٱلْمَثَلُ فِي ٱلْبُعْدِ لِأَنَّهَا[1] تَكُونُ دَائِماً عَلَىٰ رُؤُوسِ ٱلْجِبَالِ .

وَٱلْغُفْرَانُ : غُفْرَانُ ٱللّٰهِ تَعَالَىٰ .

(**لَا يَزَالُونَ يَرْكَبُونَ خَطَايَاهُمْ ، كَأَنَّهَا عَلَى ٱلصِّرَاطِ مَطَايَاهُمْ**) :

أَلْخَطَايَا : جَمْعُ خَطِيئَةٍ. أَصْلُهَا خَطَائِيءُ ، عَلَىٰ مِثَالِ فَعَائِلَ ، فَلَمَّا ٱجْتَمَعَتِ ٱلْهَمْزَتَانِ قُلِبَتِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلثَّانِيَةُ يَاءً لِأَنَّ قَبْلَهَا كَسْرَةً ، ثُمَّ ٱسْتُثْقِلَتْ ، وَٱلْجَمْعُ ثَقِيلٌ وَهْوَ مُعْتَلٌّ مَعَ ذٰلِكَ ، فَقُلِبَتِ ٱلْيَاءُ أَلِفاً ، ثُمَّ قُلِبَتِ ٱلْهَمْزَةُ ٱلْأُولَى يَاءً لِخَفَائِهَا بَيْنَ أَلِفَيْنِ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

وَٱلْمَطَايَا : جَمْعُ مَطِيَّةٍ ؛ وَأَصْلُهَا فَعَائِلُ فَفُعِلَ بِهَا مَا فُعِلَ بِخَطَايَا .

(**أَلْخَالِي مِنَ ٱلدِّينِ ٱلْخَالِصْ ، وَإِنْ قِيلَ ذُو ٱلْمَنَاقِبِ ، ذُو ٱلْمَنَاقِصْ**) :

أَلْمَنَاقِبُ : جَمْعُ مَنْقَبَةٍ وَهْيَ ضِدُّ ٱلْمَثْلَبَةِ وَهْيَ ٱلْعَيْبُ .

أَلْمَنَاقِصُ : جَمْعُ ٱلْمَنْقَصَةِ وَهْيَ ٱلنَّقْصُ .

وَٱلْمُرَادُ بِٱلدِّينِ ٱلْخَالِصِ : ٱلإِسْلَامُ . وَتَقْدِيْرُهُ : أَلْخَالِي مِنْهُ ذُو ٱلْمَنَاقِصِ وَإِنْ قِيلَ لَهُ ذُو ٱلْمَنَاقِبِ وَٱلْمَآثِرِ. أَلْخَالِي مُبْتَدَأٌ وَذُو ٱلْمَنَاقِصِ خَبَرُهُ .

(**لَيَالِيكَ مُومِسَاتٌ يُرِينَكْ ، بَعْضَ مَا تَهْوَى ثُمَّ يَرِيْنَكْ**) :

يُقَالُ إِمْرَأَةٌ مُومِسَةٌ وَمُومِسٌ بِٱلضَّمِّ ، أَيْ فَاجِرَةٌ ، مِنَ ٱلْوَمْسِ وَهْوَ

---

(1) التأنيث هنا للجماعة .

ٱلِاحْتِكَاكُ . وَنِسَاءٌ مُومِسَاتٌ وَمَوَامِيسُ أَيْ فَاجِرَاتٌ .

يُرِينَكَ : بِٱلضَّمِّ مِنَ ٱلْإِرَاءَةِ .

وَتَهْوَى : مُضَارِعُ هَوِيَهُ بِٱلْكَسْرِ ، أَيْ أَحَبَّهُ ثُمَّ يَرِينَكَ بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ مِنَ ٱلْوَرْيِ [1] ، بِٱلسُّكُونِ ، وَهُوَ ٱلَّذِي يُدَاخِلُ ٱلْجِسْمَ . يُقَالُ وَرَاهُ ٱلدَّاءُ يَرِيهِ أَيْ أَكَلَهُ .

يَرِينَكَ : أَيْ يُوبِقْنَكَ وَيَأْكُلْنَكَ أَوْ يَسْحَرْنَكَ ؛ مِنَ ٱلرِّئَةِ بِٱلْكَسْرِ وَٱلْهَمْزَةِ ، وَهُوَ ٱلسِّحْرُ . تَقُولُ مِنْهُ رَأَيْتُهُ ، لَا مِنَ ٱلرَّيْنِ ، فَاعْرِفْهُ : « بَعْضَ » : ٱلْمَفْعُولُ ٱلثَّانِي لِيُرِيْ . وَٱلْأَوَّلُ : ٱلْكَافُ .

(مِنْ مُتُونِ ٱلْبِيضِ تُؤْخَذُ بَيْضَاتُ ٱلْخُدُورْ ، وَمِنْ صُدُورِ ٱلْمُرَّانِ يُقْطَفُ رُمَّانُ ٱلصُّدُورْ) :

مَتْنُ ٱلسَّيْفِ وَجْهُهُ وَشِيَتُهُ [2] .

أَلْأَبْيَضُ : ٱلسَّيْفُ ؛ وَٱلْجَمْعُ ٱلْبِيضُ بِٱلْكَسْرِ . وَأَصْلُهُ بِٱلضَّمِّ لَكِنَّهُ كُسِرَ لِمَكَانِ ٱلْيَاءِ كَٱلْعِينِ فِي جَمْعِ ٱلْأَعْيَنِ [3] .

أَلْبَيْضَاتُ : ٱلْحِسَانُ مِنَ ٱلْجَوَارِي وَٱلنِّسَاءِ . مِنْ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ بَيْضَةُ ٱلْبَلَدِ ، إِذَا وَصَفُوهُ بِٱلْعِزِّ وَٱلتَّفَرُّدِ بِٱلْأَمْرِ . وَيُقَالُ أَيْضاً إِذَا وَصَفُوهُ بِٱلذُّلِّ وَقِلَّةِ أَنْصَارِهِ فَيَكُونُ مَدْحاً وَذَمّاً .

---

(1) وهو قيح في الجوف أو قرح يقع في قصب الرئتين .

(2) وأصل المشية الوشي حذفت الواو وعوضت منها التاء .

(3) الأعين الذي اتسع سواء عينه . مونثة عيناء . ويطلق على ثور بقر الوحش أيضاً .

أَلْخُدُورُ : ٱلْحِجَالُ جَمْعُ ٱلْخِدْرِ .

أَلْمُرَّانُ : بِٱلضَّمِّ وَٱلتَّشْدِيدِ ٱلرِّمَاحُ . أَلْوَاحِدَةُ مُرَّانَةٌ . وَٱلرُّمَّانُ مَعْرُوفٌ . أَلْوَاحِدَةُ رُمَّانَةٌ مِنَ ٱلْفَوَاكِهِ . وَعَنَى بِٱلرُّمَّانِ ثَدْيَهُنَّ عِنْدَ كُعُوبِهِنَّ . « تُؤْخَذُ » وَ « يُقْطَفُ » كِلاَهُمَا عَلَى بِنَاءِ ٱلْمَفْعُولِ مِنَ ٱلْقَطْفِ وَهُوَ ٱلْقَطْعُ .

(أَلأَيَّامُ سَعْدٌ وَسُعَيْدٌ ، وَٱلنَّاسُ عَمْرٌو وَعُبَيْدٌ) :

أَيِ ٱلأَيَّامُ خَيْرٌ وَشَرٌّ؛ يَوْمٌ يُمْنُهُ أَكْثَرُ، وَيَوْمٌ يُمْنُهُ أَقَلُّ. وفي أَمْثالِهِمْ أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ؟ بِلَفْظِ ٱلتَّصْغِيرِ أَيْ هُوَ مِمَّا يُحَبُّ أَوْ يُكْرَهُ وأَصْلُهُ أنَّ سعْداً وَسُعَيْداً كَانَا ٱبْنَيْ ضَبَّةَ بْنِ أُدٍّ وَقَدْ نَفَرَتْ لَهُ إِبِلٌ تَحْتَ ٱللَّيْلِ ، فوجَّهَهُما إلى طَلَبِهَا، فَرَدَّهَا سَعْدٌ وَفُقِدَ سُعَيْدٌ. فَصَارَ سَعْدٌ مِمَّا يُتَيَمَّنُ بِهِ وَسُعَيْدٌ مِمَّا يُتشاءَمُ به [1] . وَأَرَادَ بِعَمْرٍو عَمْراً بْنَ عُبَيْدٍ [2]. ، وَهُوَ ٱلَّذِي يُضْرَبُ بِهِ ٱلْمثلُ في ٱلْعِفَّةِ وَٱلْوَرَعِ حَتَّى قِيلَ فِيهِ :

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدْ   كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدْ
كُلُّكُمْ طَالِبُ دُنْيَا   غَيْرُ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدْ [3]

(لَا بُدَّ لِلْمُنْصُلِ مِنْ قِرَابْ ، وَلِلْمِخْلَبِ مِنْ قِنَابْ) :

أَلْمُنْصُلُ : بِٱلضَّمِّ ، ٱلسَّيْفُ .

---

(1) واصل المثل « أسعد أم سعيد» ان ضبة المذكور كان إذا رأى سواداً تحت الليل قال : « سعد أم سعيد ؟ » .

(2) وهو الذي بانفصاله مع واصل بن العطاء عن حلقة الحسن البصري تؤرخ ولادة الاعتزال .

(3) إلى هنا ينتهي شرح التفتازاني . فمن هو عبيد الذي يفهم من السياق أنه يجب أن يكون مخالفاً في صفاته لصفات عمرو بن عبيد .

قِرَابُ ٱلسَّيْفِ : جَفْنُهُ ؛ وَهُوَ وِعَاءٌ يَكُونُ فِيهِ ٱلسَّيْفُ بِغِمْدِهِ وَحِمَالَتِهِ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

مِخْلَبُ ٱلسَّيْفِ فِي مِقْنَبٍ وَقِنَابٍ ، وَهُوَ كُمُّهُ وَغِطَاؤُهُ . وَرَجَعَ ٱلصَّائِدُ وَقَدْ مَلأَ مِقْنَبَهُ ، وَهُوَ مِخْلاَتُهُ ٱلَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا مَا صِيدَ . وَمِنْهُ : « إضْرِبْ قُنْبَ فَرَسِكَ يَنْجُ بِكَ » . وَهُوَ جِرَابُ قَضِيبِهِ .

(لاَ غَرْوَ مِنْ سِبَاعٍ فِي غِيَاضْ ، وَمِنْ حَيَّاتٍ فِي رِيَاضْ) :

لاَ غَرْوَ : أَيْ لاَ عَجَبَ ؛ مِنْ غَرَوْتُ أَيْ عَجِبْتُ .

أَلْغِيَاضُ : جَمْعُ غَيْضَةٍ وَهِيَ ٱلْغَابَةُ .

أَلرِّيَاضُ : جَمْعُ رَوْضَةٍ .

(إحْذَرْ مُؤْمِناً يَعْذُرُكْ ، وَلاَ تَذَرْ مُؤْمِناً يَذْعَرُكْ) :

أَيْ خَفْ مُؤْمِناً لاَ يُؤَاخِذُكَ بِتَقْصِيرِكَ وَلاَ يُرْشِدُكَ إِلَى طَرِيقِ ٱلصَّوَابِ بَلْ يَعْذُرُكَ ؛ وَلاَ تَدَعْ مُؤْمِناً يُخَوِّفُكَ ، مِنْ ذَعَرَهُ يَذْعَرُهُ بِٱلْفَتْحِ فِيهِمَا ، أَيْ أَفْزَعَهُ وَأَنْذَرَهُ . وَٱلْجُمْلَتَانِ بَعْدَ ٱلْمُؤْمِنِ صِفَةُ ٱلْمُؤْمِنِ .

(عَلَيْكَ بِمَنْ يُنْذِرُكَ ٱلْإِبْسَالَ وَٱلْإِبْلاَسْ ، وَإِيَّاكَ وَمَنْ يَقُولُ لَكَ لاَ بَاسَ لاَ تَاسْ) :

عَلَيْكَ : مِنْ أَسْمَاءِ ٱلأَفْعَالِ ، بِمَعْنَى ٱلأَمْرِ . تَقُولُ عَلَيْكَ زَيْداً أَيِ ٱلْزَمْهُ . قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [1] . أَيِ ٱلْزَمُوهَا .

أَبْسَلْتُ : فُلاَناً إِذَا أَسْلَمْتُهُ لِلْهَلَكَةِ ، فَهُوَ مُبْسَلٌ . وَأَبْسَلْتُ وَلَدِي إِذَا

---

(1) من سورة المائدة (5 / 108) - جزئيًا .

رَهَنْتُهُ . قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ [1] وَٱلْإِبْسَالُ ٱلتَّحْرِيمُ ؛ مِنَ ٱلْبَسْلِ ، وَهُوَ ٱلْحَرَامُ .

وَٱلْإِبْلَاسُ : ٱلْيَأْسُ . قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ [2] أَبْلَسَ فُلَانٌ إِذَا سَكَتَ مِنْ يَأْسٍ وَأَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ ٱللَّهِ تعالى أَيْ يَئِسَ .

وَإِيَّاكَ وَمَنْ يَقُولُ لَا بَاسَ : هٰذَا مِنْ قَبِيلِ قَوْلِهِمْ إِيَّاكَ وَٱلْأَسَدَ أَيْ : إِحْذَرْ مَنْ يَقُولُ لَكَ لَا بَأْسَ فِي هٰذَا ٱلْأَمْرِ أَيْ لَا حَرَجَ . وَلَا تَأْسَ لِلنَّهْيِ ، وَسُقُوطُ ٱلْأَلِفِ مِنْ تَأْسَ لِلْجَزْمِ ، وَتَلْيِينُ ٱلْهَمْزَةِ لِلْإِزْدِوَاجِ وَٱلتَّخْفِيفِ .

(أَلْقَى عَلَيْكَ طِمْرَيْهِ ٱلْمَشِيبُ ، وَعَلَيْكَ مِنَ ٱلْحِرْصِ رِدَاءٌ قَشِيبٌ) :

ٱلطِّمْرُ : بِٱلْكَسْرِ ٱلثَّوْبُ ٱلْخَلَقُ وَٱلْأَطْمَارُ جَمْعُهُ . وَفُلَانٌ ذُو طِمْرَيْنِ .

ٱلْمَشِيبُ : بِٱلْفَتْحِ ، مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ فَاعِلُ أَلْقَى . أَرَادَ بِطِمْرَيْهِ مَشِيبَ ٱلرَّأْسِ وَٱللِّحْيَةِ .

ٱلْقَشِيبُ : ٱلْجَدِيدُ . وَسَيْفٌ قَشِيبٌ حَدِيثُ عَهْدٍ بِٱلْجَلَاءِ . وَنَسْرٌ قَشِيبٌ [3] . إِذَا خُلِطَ لَهُ فِي ٱللَّحْمِ يَأْكُلُهُ سُمٌّ فَإِذَا أَكَلَهُ قَتَلَهُ فَيُؤْخَذُ رِيشُهُ .

(تَقُولُ أَنَا صَائِمٌ ، وَأَنْتَ فِي لَحْمِ أَخِيكَ سَائِمٌ) :

مِنْ سَامَتِ ٱلْمَاشِيَةُ تَسُومُ سَوْمًا أَيْ رَعَتْ فَهِيَ سَائِمَةٌ . وَأَسَمْتُهَا أَنَا إِذَا أَخْرَجْتُهَا إِلَى ٱلرَّعْيِ .

(عَضُّ ٱلْعَدُوِّ أَفْعَالَكَ ، أَشَدُّ مِنْ عَضِّ أَفْعَى لَكَ) :

---

(1) من سورة الأنعام (6 / 70) - جزئيًا .

(2) من سورة الأنعام (6 / 44) - جزئيًا .

(3) نسر قشيب أي مقشب أي مسموم؛ من القِشْبِ وهو سُمٌّ .

كِلاهُمَا بِٱلْعَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ : إَلأَوَّلُ مِنْ عَضَّهُ إذَا عَابَهُ وَطَعَنَ عَلَيْهِ وَٱلثَّانِي مِنْ عَضَّهُ بِأَسْنَانِهِ .

أَلأَفْعَالُ : جَمْعُ فِعْلٍ وَهْوَ مَفْعُولُ ٱلْعَضِّ .

أَلأَفْعَى : حَيَّةٌ ؛ تَقُولُ هٰذِهِ أَفْعًى بِٱلتَّنْوِينِ . وَبَعْضُهُمْ مَنَعُوهَا ٱلصَّرْفَ لِزَعْمِهِمْ أَنَّهَا صِفَةٌ لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى ٱلْخَبَاثَةِ وَٱلشَّرِّ . وَٱلأَوَّلُ[1] أَقْوَى . وَٱلْجَمْعُ ٱلأَفَاعِي . وَٱلأُفْعُوَانُ ذَكَرُ[2] ٱلأَفَاعِي . وَأَرْضٌ مُفْعَاةٌ ذَاتُ أَفَاعٍ . وَتَفَعَّى ٱلرَّجُلُ صَارَ كَٱلأَفْعَى فِي ٱلشَّرِّ .

(وَيْلٌ لِكُلِّ رَئِسٍ مِنْ عَذَابٍ بَئِسْ) :

أَلْبَئِسُ : عَلَى وَزْنِ ٱلرَّئِسِ ، أَيِ ٱلشَّدِيدُ .

وَيْلٌ : مُبْتَدَأٌ لِكُلِّ رَئِسٍ خَبَرُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾[3] . وَهْوَ فِي ٱلأَصْلِ كَانَ مَنْصُوباً عَلَى ٱلْمَصْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ عُدِلَ بِهِ إِلَى ٱلرَّفْعِ لإِرَادَةِ مَعْنَى ٱلثُّبُوتِ ، كَقَوْلِهِمْ : « سَلامٌ عَلَيْكُمْ » .

(أَلْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ طَيِّعٌ سَلِسْ ، وَهْوَ عَلَى ٱلْفَاسِقِ جَامِحٌ شَرِسْ) :

طَيِّعٌ : بِٱلتَّشْدِيدِ ، أَيْ مُطِيعٌ .

سَلَسٌ : أَيْ لَيِّنٌ مُنْقَادٌ . وَسَلِسٌ أَيْضاً بِٱلْكَسْرِ أَيْ سَهْلٌ .

جَمَحَ ٱلْفَرَسُ جُمُوحاً ، فَهْوَ جَامِحٌ ، أَيْ لَمْ يَرْضَ رُكُوبَ رَاكِبِهِ ، وَوَثَبَ يُسْقِطُ ٱلرَّاكِبَ .

---

(1) أي بالتنوين .

(2) وفي الأصل « الأفاعي والأفعون وذكر الأفاعي . . » وهو خطأ .

(3) من سورة الجاثية (45 / 6) ـ الآية بكاملها .

شـرِسٌ : بِٱلْكَسْـرِ ، سَاءَ خُلُقُـهُ فَهْـوَ شَـرِسٌ ، بِكَسْـرِ ٱلـرَّاءِ ، أَيْ سَيِّءُ ٱلْخُلُقِ عَسِيـرٌ شَدِيـدُ ٱلْخِلَافِ . وَمَكَـانٌ شَرِسٌ أَيْضـاً غَلِيظٌ . وَتَشَـارَسَ ٱلْقَـوْمُ أَيْ تَعَادُوْا . وَٱلسَّلَسُ وَٱلشَّرَسُ بِفَتْحَتَيْنِ مَصْدَرَانِ .

(مَـا أَدْرِي أَيُّهُمَـا أَشْقَى أَمَنْ يَعُـومُ فِي ٱلأَمْـوَاجْ ، أَمْ مَنْ يَقُـومُ عَلَى ٱلأَزْوَاجْ) :

(مَنْ تَـزَوَّجَ فَهْـوَ طَلِيقٌ قَـدِ ٱسْتَـأْسَـرْ ، وَمَنْ طَلَّقَ فَهْـوَ بِغَـاثٌ [1] قَـدِ ٱسْتَنْسَرْ) :

أَيْ مَـا أَعْلَمُ . أَيُّهُمَـا ، بِـٱلْيَـاءِ ، مُبْتَـدَأٌ . وَأَشْقَى أَفْعَـلُ ٱلتَّفْضِيـلِ أَيْ أَتْعَبُ . وَفِي ٱلتَّنْزِيلِ : لتشقى [2] أي لتتعب .

(إِذَا وَقَعَتْ سِهَامُ ٱلْقَضَاءْ ، نَثَرَتْ حَلَقَ ٱلنَّثْرَةِ ٱلْقَضَّاءْ) :

أَلأَوَّلُ بِـٱلتَّخْفِيفِ ، أَيْ قَضَـاءُ ٱللَّهِ وَقَـدَرُهُ . وَٱلثَّـانِي بِـٱلتَّشْـدِيـدِ ، ٱلْمُحْكَمَةُ مِنَ ٱلدُّرُوعِ مِنْ قَضَاهُ [3] أَيْ أَحْكَمَهُ وَيُقَالُ ٱلصُّلْبَةُ .

نَثَـرْتُ ٱللُّؤْلُؤَ وَغَيْرَهُ فَـٱنْتَثَـرَ وَتَنَـاثَـرَ . وَنَثَـرْتُ [4] دِرْعَـهُ عَنْـهُ أَيْ أَلْقَيْتُهَـا عَنْهُ .

أَلْحَلَقُ : بِٱلتَّحْرِيـكِ ، جَمْعُ ٱلْحَلْقَـةِ بِٱلتَّسْكِينِ عَلَى غَيْـرِ قِيَاسٍ . وَذُكِـرَ

---

(1) البغاث: طائر بطيء الطيران، اصغر من الرخمة، ويستعمل اسمه لما لا يصيد من الطير عامة. وفي المثل «ان البغاث بأرضنا يستنسر» .

(2) من سورة طه (20 / 2) - جزئيًا .

(3) ويعارض ابن سيده هذا الاشتقاق فيعده خطأ في التصريف ، لأنه لو كان كذلك لقال «قضياء». والأرجح إن القضاء هي الخشنة من الدروع لجدتها، من قولك أقض عليه مضجعة .

(4) وفي الأصل « فانتشر وتناثرت درعه . . . » وهو خطأ .

فِي ٱلْمُجْمَلِ حَلَقَةُ ٱلْحَدِيدِ وَٱلسِّلَاحِ كُلُّهَا بِفَتْحِ ٱللَّامِ. وَقَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ ٱلْحَلْقَةُ بِٱلتَّسْكِينِ، وَٱلْجَمْعُ ٱلْحِلَقُ بِكَسْرِ ٱلْحَاءِ، كَبَدْرَةٍ وَبِدَرٍ وَقَصْعَةٍ وَقِصَعٍ.

أَلنَّثْرَةُ: بِٱلْفَتْحِ ٱلدِّرْعُ ٱلْوَاسِعَةُ يُقَالُ لِلدِّرْعِ نَثْلَةٌ وَنَثْرَةٌ.

(قُرِّبَ ٱبْنُ قُرَيْبٍ بِأَصْمَعَيْهِ لَا بِأَصْمَعِهْ، وَإِلَّا لَمْ يُشِرْ[1] إِلَيْهِ ٱلرَّشِيدُ بِإِصْبَعِهْ):

قُرِّبَ: عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنَ ٱلتَّقْرِيبِ.

وَٱبْنُ قُرَيْبٍ: عَلَى لَفْظِ ٱلتَّصْغِيرِ هُوَ عَبْدُ ٱلْمَلِكِ ٱبْنُ قُرَيْبٍ ٱلْأَصْمَعِيُّ[2] صَاحِبُ ٱلْحِكَايَاتِ وَٱلْأَشْعَارِ وَٱللُّغَاتِ وَٱلْمَوَاعِظِ ٱلْحَسْنَاءِ وَكَانَ فِي زَمَنِ هَارُونَ ٱلرَّشِيدِ يَسْتَوْعِظُهُ وَيَسْتَنْصِحُهُ فَيَعِظُهُ وَيَنْصَحُ لَهُ. وَيُقَالُ: «لَهُ أَصْمَعَانِ» بِٱلْفَتْحِ أَيْ قَلْبٌ ذَكِيٌّ وَرَأْيٌ حَازِمٌ عَازِمٌ.

أَلْأَصْمَعُ: بِٱلْفَتْحِ أَيْضاً، ٱلْقَبِيلَةُ ٱلَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا ٱلْأَصْمَعِيُّ.

وَٱلْمُرَادُ بِٱلرَّشِيدِ: هَارُونُ ٱلرَّشِيدُ.

وَإِلَّا: أَيْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَلْبٌ ذَكِيٌّ وَرَأْيٌ حَازِمٌ لَمْ يَمْدَحْهُ ٱلْخَلِيفَةُ.

(فِي قَرْضِ ٱلْأَعْرَاضْ، قَرْضُ ٱلْأَعْرَاضْ):

---

(1) وفي الأصل «يسر» بالسين المهملة.

(2) الأصمعي (123 — 216 هـ)، (742 — 732 م).

هو أبو سعيد عبد الملك الباهلي من أبناء عدنان. اللغوي والراوية الذي نقرأ الآن معظم شعرنا القديم بروايته. وله إلى جانب جمعه لكثير من دواوين الشعر العربي، كتب في اللغة منها: «كتاب خلق الانسان» و«كتاب الخيل» و«كتاب الابل» و«كتاب الاضداد». وقد عهد إليه هارون الرشيد بتعليم ابنه «الأمين».

كِلاَهُمَا بِـاَلْقَافِ : أَلْقَـرْضُ اَلأَوَّلُ مَا تُعْـطِيـهِ مِنَ اَلْمَـالِ غَيْـرَكَ لِتُعْـطَاهُ وَاَلْجَمْعُ قُرُوضٌ .

وَاَلأَعْرَاضُ بِاَلْفَتْـحِ وَاَلْعَيْنِ اَلْمُهْمَلَةِ . فَاَلأَوَّلُ جَمْـعُ اَلْعَرْضِ بِـاَلسُّكُونِ وَهْـوَ اَلْمَتَـاعُ ، وَمَـا لَيْسَ يُنْقَـدُ مِنَ اَلأَمْـوَالِ فَهْـوَ عَـرْضٌ [1] سِـوَى اَلـدَّرَاهِمِ وَاَلدَّنَانِيرِ فَإِنَّهُمَا عَيْنٌ ؛ أَوْ جَمْعُ اَلْعَرَضِ بِاَلتَّحْـرِيكِ وَهْـوَ مَا كَـانَ مِنْ مَالٍ قَـلَّ أَوْ كَثُرَ . وَفِي اَلْحَدِيثِ أَلاَ وَإِنَّ اَلدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا اَلْبَرُّ وَاَلْفَاجِرُ .

وَاَلْقَـرْضُ اَلثَّانِي اَلْقَـطْعُ ، مِنْ قَـرَضْتُـهُ أَقْـرِضُـهُ بِـاَلْكَسْـرِ أَيْ قَـطَعْتُـهُ . وَاَلْقَرْضُ اَلْمُجَازَاةُ أَيْضاً .

وَاَلأَعْـرَاضُ : جَمْعُ عِـرْضٍ بِاَلْكَسْـرِ وَهْـوَ اَلنَّفْسُ . يُقَـالُ أَكْـرَمْتُ عَنْـهُ عِـرْضِي أَيْ صُنْتُ عَنْهُ نَفْسِي . وَاَلْعِـرْضُ أَيْضـاً اَلْجَسَـدُ . وَعِـرْضُ اَلـرَّجُـلِ حَسَبُهُ . أَيْ لاَ تُقْرِضْ أَخَاكَ وَتُوَبِّخَهُ فَإِنَّ اَلْقَرْضَ مِقْرَاضُ اَلْمَحَبَّةِ .

(ضَعِ اَلْفَرْضَ مَكَانَ اَلْقَرْضِ ، فَهْوَ أَرْوَحُ لِلْقَلْبِ وَأَسْلَمُ لِلْعِرْضِ) :

ضَعْ : أَمْرٌ مِنْ وَضَعَهُ يَضَعُهُ .

أَلْفَرْضُ : مَا فُـرِضَ عَلَيْكَ بِـاَلْفَاءِ . أَيْ أَدِّ مَـا اَفْتُرِضَ عَلَيْـكَ كَمَا تُؤَدِّي قَرْضَكَ لاَ مَحَالَةَ ؛ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : « مَا أَصَبْتُ مِنْهُ فَرْضـاً وَلاَ قَرْضـاً » . أَلأَوَّلُ بِاَلْفَاءِ وَهْوَ اَلْعَطِيَّةُ اَلْمَرْسُومَةُ .

أَرْوَحُ : أَفْعَلُ اَلتَّفْضِيلِ مِنَ اَلرَّاحَةِ .

وَأَسْلَمُ : كَذٰلِكَ مِنَ اَلسَّلاَمَةِ .

أَلْعِرْضُ : بِاَلْكَسْرِ .

---

(1) ومنه العرض والطلب : فالعرض ما يوجد في السوق من السلع .

أَلْفَاءُ فِي « فَهُوَ » لِلتَّعْلِيلِ .

(أَحْصَنُ مِنَ اللاَّمَهْ ، لَبُوسُ السَّلاَمَهْ) :

أَحْصَنُ : أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنَ ٱلْحَصِينِ [1] .

أَصْلُ ٱللاَّمَةِ بِٱلْهَمْزَةِ وَٱلسُّكُونِ . وَهِيَ ٱلدِّرْعُ ٱلْمُحْكَمَةُ ٱلْمُلْتَئِمَةُ وَٱلْجَمْعُ ٱللُّأَمُ بِٱلتَّحْرِيكِ [2] . وَمِنْهُ ٱسْتَلْأَمَ أَيْ لَبِسَ ٱللأْمَةَ .

أَللَّبُوسُ : بِٱلْفَتْحِ ٱللِّبَاسُ . وَهُوَ مُبْتَدَأٌ ؛ وَأَحْصَنُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ .

(مَنْ نَضَا هٰذَا ٱللَّبُوسْ ، لَمْ يُلْقَ إِلَى ٱلْبُوسْ) :

نَضَا عَنْهُ ٱلثَّوْبَ أَيْ خَلَعَهُ عَنْهُ . وَكَلِمَةُ هٰذَا إِشَارَةٌ إِلَى ٱللاَّمَةِ .

أَلْبُوسُ : ٱلشِّدَّةُ وَٱلْفَقْرُ. بَئِسَ ٱلرَّجُلُ بِٱلْكَسْرِ يَبْأَسُ بُؤْساً وَبِئْساً أَيِ ٱشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ فَهُوَ بَائِسٌ .

(إِفْتِخَارُ ٱلدَّنِيِّ بِشَرَفِ ٱلآلْ ، كَٱغْتِرَارِ ٱلظَّمْآنِ بِلَمْعِ ٱلآلْ) :

أَلدَّنِيُّ : ٱلدُّونُ وَٱللَّئِيمُ .

أَلآلُ : ٱلأَهْلُ وَٱلْعِيَالُ وَٱلأَتْبَاعُ .

غَرَّهُ : بِكَذَا فَٱغْتَرَّ بِهِ ، أَيْ خَدَعَهُ بِهِ فَٱنْخَدَعَ .

أَلظَّمْآنُ : ٱلْعَطْشَانُ .

---

(1) الحصين : يقال درع حصين، أي مُحْكمة .

(2) اللام، كما كتبت في النسخة الأصلية صحيح. ولكن قوله «بالتحريك» يجعلنا نعتقد أنه أراد اللُّؤَم بضم اللام وفتح الهمزة؛ علماً بأن كتابة الهمزة في النسخة التي بين أيدينا مضطربة أيما اضطراب .

وَالاَهُ : ضِدُّ عَادَاهُ .

أَلْبَاءُ : فِي بِدَائِهِ لِلتَّعْدِيَةِ .

أَعْدَاكَ بِدَائِهِ : أَيْ أَصَابَكَ بِسُوءٍ وَٱلْأَصْلُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَعْدَاهُ ٱلْجَرَبَ. وَفِي ٱلْحَدِيثِ : « لاَ عَدْوَى » أَيْ لاَ يُعْدِي سَيِّءٌ سَيِّئاً .

أَلْأَعْدَاءُ : جَمْعُ عَدُوٍّ .

تَنْجُ مِنْ إِعْدَائِهِ : بِكَسْرِ ٱلْهَمْزَةِ لِأَنَّهُ مَصْدَرُ أَعْدَاهُ ٱلْجَرَبَ . وَٱلضَّمِيرُ فِي إِعْدَائِهِ عَائِدٌ إِلَى ٱلدَّاءِ قَالَ ٱلْمُصَنِّفُ : « أَعْدَى مِنَ ٱلْجَرَبِ عِنْدَ ٱلْعَرَبِ »

(أَقْرَبُ شَيْءٍ عِنْدَ ٱللّهِ مِنَ ٱلْعُسْرِ ٱلْيُسْرَانْ ، وَأَبْعَدُ مِنْهُ عِنْدَ صَاحِبِهِ ٱلنَّسْرَانْ) :

هٰذَا مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرَا ﴾ [1] . ٱلآيَةُ . وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ وَعْدَ ٱللّهِ بِأَنَّ ٱلْعُسْرَ مَرْدُوفٌ بِيُسْرَيْنِ وَمَتْبُوعٌ بِهِمَا كَائِنٌ لاَ مَحَالَةَ . وَهٰذَا مَعْنَى قَوْلِهِ أَقْرَبُ شَيْءٍ عِنْدَ ٱللّهِ ٱلْيُسْرَانِ . وَفِي ٱلْحَدِيثِ : « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ » . وَفِيهِ مَبَاحِثُ يَأْبَى ذِكْرَهَا هٰذَا ٱلْوَجِيزُ فَإِنَّ ٱلْمُصَنِّفَ ذَكَرَهَا فِي كَشَّافِهِ فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْراً﴾ . ألآيَةُ .

وَٱلنَّسْرَانِ : بِٱلنُّونِ كَوْكَبَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : « أَلنَّسْرَ ٱلطَّائِرَ » وَلِلآخَرِ « أَلنَّسْرَ ٱلْوَاقِعَ » . وَٱلضَّمِيرُ فِي صَاحِبِهِ عَائِدٌ إِلَى ٱلْعُسْرِ . أَقْرَبُ وَأَبْعَدُ خَبَرَانِ قُدِّمَ مُبْتَدَأُهُمَا وَهُمَا ٱلْيُسْرَانِ وَٱلنَّسْرَانِ .

(1) من سورة الانشراح (94 / 5) ـ الآية بكاملها. والثانية، بعيد ذلك، من دون الفاء، هي الآية السادسة .

(فَرْقُكَ بَيْنَ ٱلرُّطَبِ وَٱلْعَجَمْ ، هُوَ ٱلْفَرْقُ بَيْنَ ٱلْعَرَبِ وَٱلْعَجَمْ) :

أَلْعَجَمُ ٱلأَوَّلُ هُوَ ٱلنَّوى[1] . وَكُلُّ مَأْكُولٍ كَٱلزَّبِيبِ وَمَا أَشْبَهَهُ فَهْوَ عَجَمٌ بِٱلتَّحْرِيكِ . أَلْوَاحِدَةُ عَجَمَةٌ . وَٱلثَّانِي جَمْعُ عَجَمِيٍّ خِلَافِ ٱلْعَرَبِيِّ .

أَلرُّطَبُ : بِضَمِّ ٱلرَّاءِ وَفَتْحِ ٱلطَّاءِ مَا أَدْرَكَ مِنْ ثَمَرِ ٱلنَّخْلِ . أَلْوَاحِدَةُ رُطَبَةٌ وَجَمْعُ رُطَبٍ أَرْطَابٌ أَيْ : أَلْعَرَبُ بِمَنْزِلَةِ ٱلنَّوى .

(يَا دُنْيَا تَحْلِينَ لِأَوْلَادِكِ ثُمَّ تَمَرِّينْ ، وَتَحُلِّينَ بِهِمْ ثُمَّ تَمُرِّينْ) :

أَلأَوَّلُ بِفَتْحِ ٱلتَّاءِ وَسُكُونِ ٱلْحَاءِ وَكَسْرِ ٱللَّامِ . حَلَا فِي ٱلْفَمِ يَحْلُو ، أَيْ صَارَ حُلْواً ، وَأَصْلُهُ تَحْلُوِينَ ، عَلَى وَزْنِ تَكْتُبِينَ ، فَلَمَّا كُسِرَتِ ٱلْوَاوُ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ سُكِّنَتِ ٱلْوَاوُ فَحُذِفَتْ لِاجْتِمَاعِ ٱلسَّاكِنَيْنِ ، ثُمَّ كُسِرَتْ ضَمَّةُ ٱللَّامِ لِمَكَانِ ٱلْيَاءِ .

لِأَوْلَادِكِ : بِكَسْرِ ٱلْكَافِ لِتَأْنِيثِ دُنْيَا .

وَتَمَرِّينَ : بِفَتْحِ ٱلتَّاءِ وَٱلْمِيمِ وَكَسْرِ ٱلرَّاءِ مِنْ مَرَّ ٱلشَّيْءُ يَمَرُّ أَيْ صَارَ مُرًّا مِنْ بَابِ عَلِمَ[2] . وَٱلثَّانِي بِفَتْحِ ٱلتَّاءِ وَضَمِّ ٱلْحَاءِ وَتَشْدِيدِ ٱللَّامِ أَيْ تَنْزِلِينَ بِهِمْ مِنْ حَلَّ بِٱلدَّارِ وَحَلَّ بِٱلْقَوْمِ .

ثُمَّ تَمُرِّينَ : بِفَتْحِ ٱلتَّاءِ وَضَمِّ ٱلْمِيمِ وَتَشْدِيدِ ٱلرَّاءِ مِنَ ٱلْمُرُورِ وَهْوَ ٱلْمُضِيُّ أَيْ تَمْضِينَ . وَثُمَّ لِلْعَطْفِ .

(إِنَّ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلْفُلْكَ فِي ٱلْمَاءْ ، هُوَ ٱلَّذِي سَيَّرَ ٱلْفَلَكَ فِي ٱلسَّمَاءْ) :

---

(1) النوى : جمع النواة .

(2) أي أن أصلها مَرِرَ بكسر الراء ، يَمْرَرُ بفتح الراء .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ (1) فَإِتْبَاعٌ .

أَلسَّلِيطُ : آلزَّيْتُ عِنْدَ عَامَّةِ آلْعَرَبِ وَعِنْدَ أَهْلِ آلْيَمَنِ دُهْنُ آلسِّمْسِمِ . كَذَا فِي آلصِّحَاحِ .

فَنِيَ : بِكَسْرِ آلنُّونِ .

وَجْهٌ : مُبْتَدَأٌ ، وَبِلاَ حَيَاءٍ : صِفَتُهُ ، وَعُودٌ قُشِرَ : خَبَرُهُ .

(**كَفَاكَ عِبْرَةً [أَنْ] (2) صُدِّرَ فُلَانٌ ثُمَّ صُودِرْ ، وَآسْتُؤْسِرَ فُلَانٌ بَعْدَمَا آسْتُوزِرْ**) :

أَلأَفْعَالُ كُلُّهَا عَلَى آلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ هُنَا . صَدَّرْتُهُ فِي آلْمَجْلِسِ فَتَصَدَّرَ تَصْدِيراً أَيْ قَدَّمْتُهُ فَتَقَدَّمَ . وَجَاءَ فَرَسُ فُلَانٍ مُصَدَّرًا أَيْ سَابِقاً قَالَ آلرَّاجِزُ (3) :

« مُصَدَّرٌ لاَ وَسَطٌ وَلاَ تَالِي »

صَادَرَهُ عَلَى آلْمَالِ ، أَيْ عَزَلَهُ عَنْ مَنْصِبِهِ بِأَخْذِ مَالِهِ كُلِّهِ .

---

(1) عن لسان العرب : لاطه الله ليطا : لعنه الله ، ومنه قول أمية يصف الحية ودخول ابليس جوفها :

« فلاطها الله إذ أغوت خليفته   طول الليالي، ولم يجعل لها أجلا»

أراد أن الحية لا تموت بأجلها حتى تقتل. وشيطان ليطان: منه، سريانية .

(2) ليبدو من الشرح أن «أن» المصدرية هذه مقدرة أو محذوفة من الجملة .

(3) والشطر مكسور كما ترى. إلّا إذا كان على غير الرجز وغير ترتيبه : فيكون: «مصدَّرٌ لا تالٍ ولا وسطٌ » على المنسوح ، أو كان على الرجز، وهذا أقرب إلى المعقول، ولكن على أن يقرأ: «مصدَّرٌ لا وسط ولا» الشطر الأول، و«تالٍ . . .» بداية الشطر الثاني. وفي لسان العرب، ينسب هذا الرجز لـ « وكين » ، وآخره « ولا بالي » بالباء . وقد تكون نسخة هذا الشرح أصوب. وفي أساس البلاغة: «ولا تالي» ـ ومصدر بكسر الدال المشددة.

أُسْتُؤْسِرَ : فُلاَنٌ ، أَخذُوهُ مِنَ ٱلأَسْرَى ، إِذَا شَدُّوهُ بِٱلإِسَارِ وَهْوَ ٱلْقِدُّ [1] وَفِي ٱلأَسَاسِ : ٱسْتَوْزَرَهُ : جَعَلَهُ وَزِيراً .

عِبْرَةً : تَمْيِيزٌ : « صُدِّرَ فُلاَنٌ » وَقَعَ فَاعِلاً لِكَفَاكَ بِتَقْدِيرِ أَنِ ٱلْمَصْدَرِيَّةِ قَبْلَهُ ، أَيْ « أَنْ صُدِّرَ فُلاَنٌ » ؛ أَوْ بِتَقْدِيرِ هٰذَا ٱلْقَوْلِ لُفِظَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ﴾ [2] ، أَيْ وَإِذَا قِيْلَ لَهُمْ هٰذَا ٱلْقَوْلُ .

(أَمِدَّ مُتَقَدِّمَ ٱلْمَعْرُوفِ بِقَادِمِهْ ، فَإِنَّ خَوَافِيَ ٱلرِّيشِ مَدَدٌ لِقَوَادِمِهْ) :

أَمِدَّ : أَمْرٌ مِنْ أَمْدَدْتُ ٱلْجَيْشَ بِمَدَدٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ ﴾ [3] ، وَٱلِاسْتِمْدَادُ طَلَبٌ .

أَلْمَعْرُوفُ : ضِدُّ ٱلْمُنْكَرِ . وَٱلْمَعْرُوفُ ٱلإِحْسَانُ .

أَلْقَادِمُ : ٱسْمُ فَاعِلٍ مِنْ قَدِمَ بِٱلْكَسْرِ مِنْ سَفَرٍ قُدُوماً ـ أَيْ : أَتْبِعْ إِحْسَانَكَ ٱلْمُتَقَدِّمَ إِحْسَانَكَ ٱلْمُتَأَخِّرَ .

قَالَ ٱلأَصْمَعِيُّ : أَلْخَوَافِي هِيَ مَا دُونَ ٱلرِّيشَاتِ ٱلْعَشْرِ مِنْ مُقَدَّمِ ٱلْجَنَاحِ . وَٱلْوَاحِدَةُ خَافِيَةٌ .

وَقَوَادِمُ ٱلطَّيْرِ : مَقَادِيمُ رِيْشِهِ ؛ وَهْيَ عَشْرٌ فِي كُلِّ جَنَاحٍ . أَلْوَاحِدَةُ قَادِمَةٌ .

(طَلَبُ ٱلثَّنَاءِ بِٱلْمَجَّانْ ، مِنْ عَادَاتِ ٱلْمُجَّانْ) :

كِلاَهُمَا بِٱلتَّشْدِيدِ ، إِلَّا أَنَّ ٱلأَوَّلَ بِٱلْفَتْحِ وَٱلثَّانِي بِٱلضَّمِّ . فَٱلأَوَّلُ مِنْ

---

(1) القِدُّ : السَّيْرُ .

(2) من سورة البقرة (2 / 13 و 91) ـ جزئيًّا فيهما جميعاً .

(3) من سورة الطور (52 / 22) ـ جزئيًّا .

(كُلُّ قَرِيبٍ لَكَ عَلَيْكَ رَقِيبٌ ، يَوَدُّ أَنْ تُقْبَرَ عَمَّا قَرِيبْ) :

أَلرَّقِيبُ : ٱلْحَافِظُ وَٱلْمُنْتَظِرُ .

يَوَدُّ : يَتَمَنَّى .

تُقْبَرَ : بِتَاءِ ٱلْخِطَابِ عَلَى ٱلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ؛ مِنْ قَبَرَ ٱلْمَيْتَ ، أَيْ دَفَنَهُ . وَأَقْبَرَهُ أَيْ أَمَرَهُ بِأَنْ يَقْبُرَ . وَأَقْبَرَهُ أَيْ صَيَّرَ لَهُ قَبْراً يُدْفَنُ فِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [1] ؛ أَيْ جَعَلَهُ مِمَّنْ يُقْبَرُ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ يُلْقَى لِلْكِلَابِ .

عَمَّا : مَا زَائِدَةٌ . أَيْ عَنْ زَمَانٍ قَرِيبٍ . وَ « لَكَ » مُتَعَلِّقٌ بِقَرِيبٍ [2] . وَعَلَيْكَ مُتَعَلِّقٌ بِرَقِيبٌ [3] ، أَيْ رَقِيبٌ عَلَيْكَ .

(وَلَدُكَ يَقُولُ مَالُكَ إِرْثِي ، وَأَخُوكَ يَقُولُ مَا لَكَ أَرْثِي) :

أَلْأَوَّلُ بِٱلرَّفْعِ وَاجِدُ ٱلْأَمْوَالِ .

إِرْثِي : بِٱلْكَسْرِ أَيْ مِيرَاثِي وَٱلثَّانِي بِفَتْحِ ٱللَّامِ .

وَمَا : إِسْتِفْهَامِيَّةٌ .

وَأَرْثِي : بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ ، حِكَايَةٌ عَنْ نَفْسِهِ ؛ مِنْ رَثَى لَهُ يَرْثِي رَثْياً ، أَيْ رَحِمَهُ ؛ أَوْ مِنْ رَثَى ٱلْمَيْتَ مَرْثِيَةً ، إِذَا نَدَبَهُ . ـ أَيْ أَخُوكَ يَقُولُ مَا لَكَ يَا أَخِي ، أَوْ مَا أَرْثِي لَكَ ، أَوْ لِأَيِّ مَعْنَى أَرْثِي .

(أَهْيَبُ وَطْأَةً مِنَ ٱلْأَسَدْ ، مَنْ يَمْشِي فِي ٱلطَّرِيقِ ٱلْأَسَدّ) :

(1) من سورة عبس (80 / 21) ونص الآية ثم اماته فاقبره .

(2) الأولى .

(3) يقصد بخبر رقيب المحذوف .

أَهْيَبُ : أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنَ ٱلْهَيْبَةِ .

أَلْوَطْأَةُ : مِنْ وَطِيءَ ٱلأَرْضَ بِٱلْكَسْرِ . وَٱنْتِصَابُهَا عَلَى ٱلتَّمْيِيزِ .

أَلأَسَـدُ : وَاحِدُ ٱلآسَـادِ وَٱلأُسُودِ . وَٱلثَّـانِي بِٱلتَّشْـدِيدِ ، مِنْ قَـوْلِهِمْ أَمْرٌ سَدِيدٌ وَأَسَدُّ ، أَيْ قَاصِدٌ ؛ مِنْ سَدَّ ٱلأَمْرُ وَٱسْتَدَّ أَيِ ٱسْتَقَامَ قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

« فَلَمَّـا ٱسْتَـدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِـي »

وَتَسدَّدَ عَلَى ٱلرَّمْيِ أَيْضاً ٱسْتَقَامَ. وَسَدَّدَ سَهْمَهُ نَحْوَهُ. وَسَدَّدَ ٱلسَّهْمَ بِنَفْسِهِ.

(أُذْكُـرْ أَخَـاكَ بِـأَذْكَى مِنَ ٱلْمِسْـكِ ٱلسَّحِيقْ، وَإِنْ كَـانَ مِنْـكَ فِي ٱلْبَلَدِ ٱلسَّحِيقْ) :

أُذْكُرْ : أَمْرٌ .

بِأَذْكَى : بِأَفْوَحَ ؛ أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ ذَكَا ٱلْمِسْكُ يَذْكُو ذَكَاءً إِذَا فَاحَ .

أَلسَّحِيقُ : ٱلْمَفْتُوتُ ٱلْمَدْقُوقُ ؛ مِنْ قَوْلِكَ سَحَقْتُ ٱلدَّوَاءَ فَٱنْسَحَقَ.

وَإِنْ كَانَ : أَيْ أَخُوكَ .

أَلسَّحِيقُ : ٱلْبَعِيـدُ ؛ مِنْ سَحُقَ ؛ بِٱلضَّمِّ ، أَيْ بَعُـدَ. وَأَسْحَقَـهُ ٱللّهُ أَيْ أَبْعَدَهُ. وَسُحْقاً لَهُ أَيْ بُعْداً لَهُ .

(لَا مِسْكَ وَلَا أَنَابْ ، أَطْيَبُ مِنْ نُسْكِ مَنْ أَنَابْ) :

قَالَ جَارُ ٱللّهِ ٱلْعَلَّامَةُ : ٱلأَنَابُ بِٱلْفَتْـحِ وَٱلتَّخْفِيفِ هُوَ ٱلْمِسْـكُ . وَتَقُولُ « بَلَدٌ عَبِقُ ٱلْجَنَابْ ، كَأَنَّمَا ضُمِّخَ بِٱلأَنَابْ » . كَذَا فِي ٱلأَسَاسِ .

أَلنُّسْكُ : مُضَافٌ إِلَى « مَنْ » وَهُوَ ٱلْعِبَادَةُ .

وَأَنَابَ إِلَى ٱللّهِ ، أَيْ أَقْبَلَ وَتَابَ .

وَأَطْيَبُ : بِٱلرَّفْعِ لِأَنَّهُ خَبَرُ لَا ٱلَّتِي لِنَفْيِ ٱلْجِنْسِ .

(مَا مِسْكُ دَارِينْ ، أَطْيَبَ مِنْ مُسْكِ[1] دَارِينْ) :

كِلَاهُمَا بِٱلدَّالِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ . وَكَـذَا بِٱلـرَّاءِ . فَٱلْأَوَّلُ بَلْدَةٌ يُنْسَبُ إِلَيْهَـا - ٱلْعِـطْرُ . وَفِي ٱلصِّحَـاحِ : هُـوَ فُـرْضَـةٌ بِـٱلْبَحْـرَيْنِ ، أَيْ مَحَطُّ ٱلسُّفُـنِ بِٱلْبَحْرَيْنِ ، فِيهَا سُوقٌ كَانَ يُحْمَلُ إِلَيْهـا ٱلْمِسْكُ مِنْ نَـاحِيَةِ ٱلْهِنْـدِ ؛ وَمِنْهُ قِيـلَ ٱلْعَـطَّارُ ٱلدَّارِيُّ لِانْتِسَـابِهِ إِلَى ٱلـدَّارِينِ[2] . وَفِي ٱلْحَدِيثِ : « مَثَـلُ ٱلْجَلِيسِ ٱلصَّالِـحِ مَثَـلُ ٱلـدَّارِيِّ ، إِنْ لَمْ يُحْـذِكَ[3] مِنْ عِـطْرِهِ عَلِقَـكَ مِنْ رِيْحِـهِ . وَٱلْإِحْذَاءُ[4] ٱلْإِعْطَاءُ .

وَدَارِينَ ٱلثَّانِي : جَمْعُ ٱلدَّارِي . وَهُوَ ٱلْعَالِمُ مِنْ دَرَاهُ وَبِهِ إِذَا عَلِمَهُ .

وَمَا : بِمَعْنَى لَيْسَ . وَمِسْكُ دَارِينَ ٱسْمُهُ .وَأَطْيَـبَ بِٱلنَّصْبِ خَبَرُهُ .

(لَا يَعْبَأُ ٱلْمُؤْمِنُ بِشَغْبِ كُـلِّ مُنَـافِقْ ، فَكَمْ مِنْ عِيـرِ شَـاهِقٍ فِي جَبَـلٍ شَاهِقْ) :

لَا : تَصْلُحُ هٰهُنَـا لِلنَّفْيِ وَٱلنَّهْيِ أَيْضـاً ؛ لٰكِنْ إِذَا جَعَلْتَهَـا[3] لِلنَّهْيِ ، كَسَرْتَ هَمْزَةَ يَعْبَـأُ ٱلْبَتَّةَ . مَـا عَبَأْتُ بِفُـلَانٍ عَبْأً وَلَا أَعْبَـأُ بِفُلَانٍ ؛ أَيْ مَـا بَالَيْتُ بِـهِ وَلَا أُبَـالِي بِـهِ . قَـالَ ٱللَّهُ تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى : ﴿ قُـلْ مَـا يَعْبَـأُ بِكُمْ رَبِّي لَـوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾[5] . وَيَعْبَأُ بِفَتْحِ ٱلْيَاءِ وَٱلْبَاءِ .

---

(1) المسك بضم الميم هو العقل الوافر .
(2) بقصد دارين .
(3) وفي الأصل «بجدك» و«الإجداء» بالجيم والدال.
(4) وفي الأصل جعلته .
(5) من سورة الفرقان (25 / 77) ـ جزئياً .

أَلشَّغَبُ : بِـآلتَّحْرِيـكِ ، مَصْـدَرُ شَغِبْتُ عَلَيْهِمْ بِـآلْكَسْـرِ ؛ وَهْيَ لُغَـةٌ ضَعِيفَـةٌ. وَآللُّغَـةُ الْفُصْحَى : « أَلشَّغْبُ » بِـآلتَّسْكِينِ ، مَصْـدَرُ شَغَبْتُ عَلَيْهِمْ بِالْفَتْحِ وَشَغَبْتُ بِهِمْ وَشَغَبْتُهُمْ وَهْـوَ مِنْ شَغْبِ آلْجُنْدِ ، وَهْـوَ تَهَيُّجُ آلشَّـرِّ . كَذَا فِي آلصِّحَاحِ .

أَلْعِيرُ : آلْحِمَارُ آلْوَحْشِيُّ وَالأَهْلِيُّ .

أَلشَّاهِقُ آلأَوَّلُ آسْمُ فَاعِـلٍ مِنْ شَهَقَ يَشْهَقُ بِآلْفَتْـحِ . قَالَ آلْجَـوْهَرِيُّ : أَلشَّهِيقُ آخِرُ صَوْتِ آلْحِمَارِ وَآلزَّفِيـرُ أَوَّلُهُ . وَقِيـلَ : أَلشَّهِيقُ رَدُّ آلنَّفَسِ وَآلزَّفِيـرُ إِخْرَاجُهُ . وَآلثَّانِي : أَلْعَالِي آلْمُـرْتَفِعُ مِنْ شَهَقَ يَشْهَقُ بِـآلْفَتْحِ فِيهِمَـا إِذَا آرْتَفَعَ شَبَّــهَ كَـلَامَ آلْمُنَــافِقِ عِنْـدَ آلْمُؤْمِنِ آلْمُخْلِصِ بِشَهِيقِ آلْحِمَــارِ عَلَى آلْجَبَـلِ آلْعَالِي .

(كَـانُوا يُؤَاخِـذُونَ رِجَالَ آلْفَضْـلِ بِزِنَـاتِهِمْ دَنَانِيْرْ ، حَتَّى فَضَّلُوا عَلَيْهِمْ آلْكِلَابَ وَآلسَّنَانِيرْ) :

أَلزِّنَاتُ : جَمْعُ آلزِّنَةِ وَآلْهَاءُ فِي آلزِّنَةِ عِوَضٌ مِنَ آلْوَاوِ آلْمَحْذُوفَةِ مِنْ أَوَّلِهِ لِأَنَّهُ مِنْ وزَنَهُ يَزِنُهُ. وَذُكِرَ فِي آلصِّحَاحِ : آخَـذَهُ بِذَنْبِـهِ مُؤَاخَذَةً. وَآلْعَـامَّةُ تَقُـولُ وَاخَذْتُهُ بِذَنْبِهِ. أَيْ كَانُوا لَا يَأْتَمِنُونَ أَهْلَ آلْفَضْلِ بِسَبَبِ وَزْنِهِمْ دَنَانِيرَ .

(حَـالُ آلْعَـاقِـلِ آلْغَافِلْ ، يَبْسُطُ عُذْرَ آلْجَاهِلِ آلذَّاهِلْ) :

يَبْسُطُ : بِآلتَّاءِ وَآلْيَاءِ ، خَبَرٌ مِنَ آلْحَالِ . وَآلْحَالُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ .

(لَحْمُ آلْحُرِّ يَأْكُلُهُ أَهْلُ آلْحَسَدْ ، كَمَا يَأْكُلُ آلنَّمْلُ وَلَدَ آلأَسَدْ) :

أَلْحُرُّ : آلْكَرِيمُ .

أَلنَّمْلُ : جَمْعُ ٱلنَّمْلَةِ .

(**حَلَّ ٱلشَّيْبُ بِفَوْدَيْكَ فَحَيَّهَلْ ، وَتَبَصَّرْ هَلْ تُدْرِكُ ٱلْمَهَلْ**) :

حَلَّ : أَيْ نَزَلَ .

وَفَوْدَا ٱلرَّأْسِ جَانِبَاهُ . قَالَ ٱبْنُ ٱلسِّكِّيتِ : إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ ضَفِيرَتَانِ يُقَالُ فَوْدَانِ .

حَيَّ : أَسْرِعْ .

وَهَلْ : زَجْرٌ لِلْخَيْلِ أَيِ ٱقْتَرِبْ. فَرُكِّبَا ثُمَّ بَعْدَ ٱلتَّرْكِيبِ جُعِلَ [1] ٱسْماً لِأَيتِ سَرِيعاً . ذُكِرَ فِي ٱلْمُفَصَّلِ [2] حَيَّهَلَ مُرَكَّبٍ مِنْ حَيَّ وَهَلَ مَبْنِيٌّ عَلَى ٱلْفَتْحِ . وَفِيهِ لُغَاتٌ : حَيَّهَلْ بِٱلسُّكُونِ ، وَحَيْهَلَ [3] بِسُكُونِ ٱلْهَاءِ وَفَتْحِ اللاَّمِ ، وَحَيَّهَلاَ بِالأَلِفِ . وَٱلْمَعْنَى فَأَسْرِعْ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ وَٱلطَّاعَةِ أَوْ إِيْتِ أَمْرَ ٱللَّهِ .

أَلْمَهَلُ : بِٱلتَّحْرِيكِ ٱلتُّؤْدَةُ . وَٱلْمُهَلُ بِٱلضَّمِّ وَفَتْحِ ٱلْهَاءِ جَمْعُ ٱلْمُهْلَةِ ، وَهْيَ ٱلاِسْمُ مِنَ ٱلْإِمْهَالِ بِٱلْكَسْرِ أَيِ ٱلاِنْتِظَارِ. وَفِي بَعْضِ ٱلنُّسَخِ : « **هَلْ تُدْرِكُ ٱلأَمَلْ** » . وَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ .

وَتَبَصَّرْ : تَأَمَّلْ وَتَفَكَّرْ مِنَ ٱلْبَصِيرَةِ .

(**أَلدَّهْرُ يَهْدِمُ سُورَ ٱلْخَوَرْنَقْ ، كَمَا يُمَزِّقُ بَيْتَ ٱلْخَدَرْنَقْ**) :

---

(1) أي جعل الاسم المركب منهما .

(2) « المفصل في علم العربية » كتاب للزمخشري . ويسمى كذلك «المفصل في النحو». له عدة شروح ، منها «شرح المفصل» لابن يعيش .

(3) كذا في المفصل (طبعة دار الجيل ـ بيروت ـ ص 153) بتخفيف الباء .

أَلسُّورُ : بِٱلضَّمِّ حَائِطٌ بِٱلْمَدِينَةِ وَٱلْجَمْعُ أَسْوَارٌ وَسِيرَانٌ .

أَلْخَـوَرْنَقُ : بِفَتْحَتَيْنِ وَسُكُـونِ ٱلـرَّاءِ وَفَتْـحِ ٱلنُّـونِ ، عَلَى مِـثَـالِ ٱلْخَـدَرْنَقِ ، ٱسْمُ قَصْرٍ بِـظَهْرِ ٱلْكُـوفَـةِ لِلنُّعْمَـانِ بِنِ ٱمْـرِئِ ٱلْقَيْسِ ، بَنَـاهُ لَـهُ سِنِمَّـارٌ ، وَهُوَ ٱسْمُ رَجُـلٍ رُومِيٍّ ، فَلَمَّا فَـرَغَ مِنْهُ أَلْقَـاهُ مِنْ أَعْلاَهُ فَخَـرَّ مَيْتًا ، كَيْـلَا يَبْنِيَ لِغَيْـرِهِ مِثْلَهُ فَضَـرَبَتْ بِـهِ ٱلْعَـرَبُ مَثَـلاً فَقَـالُـوا جَـزَاءُ سِنِمَّـارٍ . قَـالَ ٱلشَّاعِرُ :

« جَـزَتْنَـا بَنُـو سَعْدٍ بِحُسْنِ فِعَـالِنَـا جَـزَاءَ سِنِمَّـارٍ وَمَـا كَـانَ ذَا ذَنْبِ »

وَذُكِـرَ فِي كِتَـابِ ٱلصِّحَـاحِ أَيْضـاً فِي بَـابِ ٱلْقَـافِ : أَلْخَـوَرْنَقُ : ٱسْمُ قَصْـرٍ بِٱلْعِرَاقِ ، فَـارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، بَنَـاهُ ٱلنُّعْمَانُ ٱلأَكْبَـرُ ٱلَّذِي يُقَـالُ لَهُ ٱلأَعْـوَرُ ، وَهْوَ ٱلَّذِي لَبِسَ ٱلْمُسُوحَ فَسَاحَ فِي ٱلأَرْضِ .

أَلْخَدَرْنَقُ : بِٱلْخَاءِ ٱلْمُعْجَمَةِ ٱلْعَنْكَبُوتُ فَإِذَا جَمَعْتَـهُ حَذَفْتَ آخِـرَهُ وَقُلْتَ ٱلْخَدَارِنُ (1) .

يُمَزِّقُ : مِنَ ٱلتَّمْزِيْقِ وَهْوَ ٱلتَّخْرِيقُ .

(أَلشَّرِيفُ مَنْ إِذَا غِيبَ عَنْهُ عِيبَ ، وَإِذَا إِيبَ إِلَيْهِ هِيبَ) :

أَلأَوَّلُ بِـٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ وَٱلثَّـانِي بِغَيْرِ ٱلْمُعْجَمَـةِ . يُقَـالُ غَـابَ أَيْ بَعُـدَ غَيْبـاً وَغَيْبَـةً وَغِيَـابـاً وَمَغِيبـاً . وَٱلثَّانِي عَـابَ ٱلشَّيْءُ ، أَيْ صَارَ ذَا عَيْبٍ ؛ وَعِبْتُـهُ أَنَا عَيْباً وَعِيَاباً وَمَعِيباً (2) . يَتَعَدَّى وَلاَ يَتَعَدَّى كَمَا تَرَى .

---

(1) وفي الأصل الخوران ، وهو خطأ .

(2) يقال غاب عيبا ، وعابه عيبا وعابا . أما العياب فجمع العيبة ، وأما المعيب فاسم مفعول بمعنى ما كان ذا عيب .

آبَ إِلَيْهِ يَؤُوبُ أَوْباً ، أَيْ رَجَعَ وَٱلْأَوَّابُ ٱلتَّوَّابُ .

هَابَهُ : يَهَابُهُ أَيْ خَافَهُ .

مَنْ : هٰهُنَا مُوْصُولٌ . وَصِلَتُهُ ٱلْجُمْلَةُ ٱلشَّرْطِيَّةُ وَٱلْجَزَائِيَّةُ . وَهُوَ فِي مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ عَلَى ٱلْخَبَرِيَّةِ لِلشَّرِيفُ . أَيْ : أَلشَّرِيفُ ، ٱلَّذِي إِذَا غَابَ عَنْهُ ٱلنَّاسُ ، أَوْ غَابَ هُوَ عَنِ ٱلنَّاسِ ، عَابُوهُ وَذَمُّوهُ ، وَإِذَا آبَ إِلَيْهِ ٱلنَّاسُ أَوْ آبَ إِلَى ٱلنَّاسِ هَابُوهُ وَٱحْتَشَمُوهُ .

(أَلْمُقْطَعُونَ مُقَطَّعُونْ) :

كِلَاهُمَا بِٱلضَّمِّ إِلَّا أَنَّ ٱلْأَوَّلَ مِنْ بَابِ ٱلْإِفْعَالِ ، وَٱلثَّانِي مِنْ بَابِ ٱلتَّفْعِيلِ . فَٱلْأَوَّلُ بِفَتْحِ ٱلطَّاءِ هُمُ ٱلَّذِيْنَ يَأْخُذُونَ ٱلْأَرَاضِي بِإِقْطَاعِ ٱلسُّلْطَانِ إِيَّاهَا ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ أَقْطَعْتُهُ قِطْعَةً أَيْ طَائِفَةً مِنْ أَرْضِ ٱلْخَرَاجِ . وَٱلثَّانِي أَيْضاً بِفَتْحِ ٱلطَّاءِ أَيِ ٱلْمُهْلَكُونَ مِنْ قَطَّعْتُهُ إِرْباً[1] ، أَيْ قَطَعْتُهُ قَطْعاً بَعْدَ قَطْعٍ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ٱلْمُرَادُ بِٱلْمَقْطُوعِ هُمُ ٱلَّذِينَ ٱنْقَطَعَتْ حُجَّتُهُمْ عَنِ ٱلْحَقِّ وَكَلِمَةِ ٱللَّهِ ٱلْعُلْيَا ، وَأَنَّهُمْ مُهْلَكُونَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَقْطَعَ ٱلرَّجُلُ ٱنْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ وَبَكَّتُوهُ فَلَمْ يُجِبْ، فَهْوَ مُقْطِعٌ بِكَسْرِ ٱلطَّاءِ لَا غَيْرَ؛ وَلْكِنَّ لَفْظَ ٱلْمَنَاشِيرِ يَعْضُدُ ٱلْوَجْهَ ٱلْأَوَّلَ فَٱعْرِفْهُ .

(وَٱلْمَنَاشِيرُ مَنَاشِيرُ) :

أَلْأَوَّلُ جَمْعُ مَنْشُورٍ ؛ وَهُوَ ٱلْكِتَابُ ٱلَّذِي كُتِبَ لِمَنْ يُقْطِعُهُ ٱلْإِمَامُ . وَٱلثَّانِي جَمْعُ مِنْشَارٍ ؛ مِنْ نَشَرَ ٱلْخَشَبَةَ قَطَعَهَا .

(1) كذا في الأصل وحقها أن تكرر. والارب هو العضو الكامل من الانسان والحيوان ؛ لذا لا يقال إلّا فيهما. وجمع آراب وبعضهم يجمعه على أرْآب ، وقولهم قطّعه إرَباً إرَباً (بفتح الراء) قطع شائع .

(مَنْ أَكْثَرَ مِنْ سُبْحَانْ ، فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانْ) :

مَنْ هٰهُنَا لِلشَّرْطِ ؛ وَمِنْ ثَمَّةَ دَخَلَ ٱلْفَاءُ فِي قَوْلِهِ : « فَهُوَ » لِأَنَّهُ جَزَاؤُهُ.

أَكْثَرَ: فِعْلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى كَثَّرَ بِٱلتَّشْدِيدِ .

سُبْحَانَ : عَلَمٌ [1] لِلتَّسْبِيحِ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ وَمِنْ ثَمَّةَ ٱنْتَصَبَ فِي مَوْضِعِ ٱلْجَرِّ كَعُثْمَانَ .

أَبْلَغُ : أَيْ أَفْصَحُ ، أَفْعَلُ ٱلتَّفْضِيلِ مِنْ بَلُغَ بِٱلضَّمِّ بَلاغَةً إِذَا صَارَ بَلِيْغاً .

وَسَحْبَانُ : عَلَمُ رَجُلٍ فَصِيحٍ مِنْ وَائِلٍ ، يُضْرَبُ بِهِ ٱلْمَثَلُ فِي ٱلْفَصَاحَةِ . - أَيْ مَنْ أَكْثَرَ مِنَ ٱلتَّنْزِيهِ ٱلْبَلِيغِ مِنَ ٱلْقَبَائِحِ ٱلَّتِي تُضِيفُهَا إِلَيْهِ تَعَالَى أَعْدَاءُ ٱللّهِ ، فَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ سَحْبَانَ.

(مَنْ لَمْ يَرْكَبِ ٱلآذِيّ ، لَمْ يَشْرَبْ مِنَ ٱلْمَاذِيّ) [2] :

هُوَ بِٱلْمَدِّ مَوْجُ ٱلْبَحْرِ ، وَٱلْجَمْعُ ٱلأَوَاذِيُّ ، وَأَصْلُهُ مِنَ ٱلأَذَى .

وَٱلْمَاذِيُّ : بِتَشْدِيدِ ٱلْيَاءِ أَيْضاً ، ٱلْعَسَلُ ٱلأَبْيَضُ . وَٱلْمَاذِيَّةُ مِنَ ٱلدُّرُوعِ ، ٱلْبَيْضَاءُ .

---

(1) أي اسم فعل . وهذا يدعم رأي عباس حسن صاحب النحو الوافي القائل بأن أسماء الأفعال هي أسماء مسمياتُهَا ٱلأَفْعَالُ. ونحن الآن لا نعد سبحان من أسماء الأفعال، كما كان يعدها ابن بري وابن جني، بل اسماً يقوم مقام المصدر، ويُنْصَبُ مفعولاً مطلقاً .

(2) وفي أساس البلاغة (مادة أذي): « وتقول : إِرْكَبِ الأَذي ، تشرب الماذي » .

(كَيْفَ يَثْنِي عِطْفَ ٱلْمَرِحِ ٱلْفَخَّارْ ، مَنْ أَصْلُهُ مِنْ صَلْصَالِ ٱلْفَخَّارْ) :

يَثْنِي : عَلَى ٱلْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ مُضَارِعُ ثَنَى جِيدَهُ أَيْ عَطَفَهُ وَصَرَفَهُ . وَيُقَالُ فُلاَنٌ ثَنَى عَنْكَ عِطْفَهُ إِذَا أَعْرَضَ عَنْكَ .

أَلْعِطْفُ : بِٱلْكَسْرِ ؛ يُقَالُ عِطْفَا ٱلرَّجُلِ ، جَانِبَاهُ ، مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكِهِ . وَكَذَا عِطْفَا كُلِّ شَيْءٍ جَانِبَاهُ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

أَلْمَرِحُ : بِٱلْفَتْحِ وَكَسْرِ ٱلرَّاءِ ؛ ٱسْمُ فَاعِلٍ مِنْ مَرِحَ بِٱلْكَسْرِ ، أَيْ نَشِطَ وَفَرِحَ فَرَحاً شَدِيداً .

أَلْفَخَّارُ : كِلاَهُمَا بِٱلْفَتْحِ وَٱلتَّشْدِيدِ . فَمَعْنَى ٱلأَوَّلِ ٱلْفَخِيرُ ، أَيِ ٱلْكَثِيرُ ٱلْفَخْرِ ؛ مِنْ فَخِرْتُ بِكَذَا أَيِ ٱفْتَخَرْتُ بِهِ .

مَنْ أَصْلُهُ : فِي مَحَلِّ ٱلرَّفْعِ لِأَنَّهُ فَاعِلُ يَثْنِي .

أَلصَّلْصَالُ : أَلطِّينُ ٱلْحُرُّ[1] خُلِطَ بِٱلرَّمْلِ فَصَارَ يَتَصَلْصَلُ إِذَا جَفَّ ، فَإِذَا طُبِخَ بِٱلنَّارِ فَهُوَ ٱلْفَخَّارُ . كَذَا قَالَ ٱلْجَوْهَرِيُّ . وَهُوَ ٱلْخَزَفُ . وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِٱلْمَرِحِ ٱلْفَخَّارِ إِبْلِيسَ ، لَعَنَهُ ٱللَّهُ ، وَبِمَنْ أَصْلُهُ مِنْ صَلْصَالٍ آدَمَ ، عَلَيْهِ ٱلسَّلاَمُ ، أَوْ هُوَ صَالِحٌ لِمَنْ كَانَ عَلَى حَالِهِمَا .

(قِيلَ لِبَنِي زِيَادٍ ٱلْكَمَلَهْ ، وَأَكْمَلُ مِنْهُمُ ٱلْحَمَلَةُ ٱلْعَمَلَهْ) :

أَلْكَمَلَةُ : جَمْعُ ٱلْكَامِلِ كَٱلْحَمَلَةِ جَمْعِ ٱلْحَامِلِ وَٱلْعَمَلَةِ جَمْعِ ٱلْعَامِلِ ؛ كُلُّهَا بِٱلتَّحْرِيكِ . وَٱلْمُرَادُ بِٱلْحَمَلَةِ حَمَلَةُ ٱلْقُرْآنِ وَبِٱلْعَمَلَةِ ٱلْعَامِلُونَ بِمَا فِي ٱلْقُرْآنِ . ـ أَيْ أَبْنَاءُ زِيَادٍ كُلُّهُمْ يُسَمَّوْنَ ٱلْكَمَلَةَ ، وَلٰكِنَّ ٱلأَكْمَلَ مِنْهُمُ

(1) الطين الحر: أي الذي لا رمل فيه .

امِلُونَ لِكِتَابِ ٱللّٰهِ تَعَالَى ، ٱلْعَامِلُونَ بِهِ .

(أَلضَّاحِكُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِ مَضْحُوكٌ مِنْهُ غَدًا ، فَلْيُرْسِلْ عِنَانَهُ فِي ٱلضَّحِكِ مُقْتَصِدًا) :

أَرَادَ بِٱلْغَدِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ .

إِقْتَصَدَ : فِي ٱلنَّفَقَةِ ٱقْتِصَاداً ، أَيْ أَنْفَقَ مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلاَ تَقْتِيرٍ ، مُقْتَصِداً أَيْ غَيْرَ مُسْرِفٍ .

أَلْفَاءُ فِي قَوْلِهِ فَلْيُرْسِلْ جَوَابُ ٱلشَّرْطِ ٱلْمُقَدَّرِ كَٱلْفَاءِ فِي فَلْيَعْبُدُوا ، أَيْ إِذَا كَانَ مَنْ يَضْحَكُ ٱلْيَوْمَ يُضْحَكُ مِنْهُ غَداً فَلاَ يُسْرِفْ فِي ٱلضَّحِكِ ، فَإِنَّهُ قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً ﴾ [1] .

(لَا خَيْرَ فِي جُودِ ٱلْمَطَّالْ ، وَإِنْ كَانَ كَٱلْجَوْدِ ٱلْهَطَّالْ) :

أَلْأَوَّلُ بِٱلضَّمِّ ٱلسَّخَاءُ . وَٱلثَّانِي بِٱلْفَاتِحِ ٱلْمَطَرُ ٱلْغَزِيرُ .

أَلْمَطَّالُ : بِٱلْفَتْحِ ، فَعَّالٌ مِنَ ٱلْمَطْلِ ، وَهُوَ ٱلتَّأْخِيرُ ؛ مِنْ مَطَلَ ٱلْغَرِيمُ ٱلدَّيْنَ ، أَيْ أَخَّرَهُ . وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : « مَطَلَ ٱلْحَدَّادُ ٱلْحَدِيدَةَ » ، إِذَا ضَرَبَهَا وَمَدَّهَا لِتَطُولَ ؛ وَكُلُّ مَمْدُودٍ مَمْطُولٌ .

أَلْهَطَّالُ : بِٱلْفَتْحِ أَيْضاً ، مِنَ ٱلْهَطْلِ وَتَتَابُعِ ٱلْمَطَرِ وَسَيَلَانِهِ .

(لَا خَيْرَ فِيمَنْ إِذَا وَعَدَ تَعَرْقَبْ ، وَإِذَا عَزَمَ تَعَقْرَبْ)[2] :

أَلْأَوَّلُ (تَعَرْقَبَ) بِٱلرَّاءِ ، أَيْ تَشَبَّهَ بِعُرْقُوبٍ ، بِضَمِّ ٱلْعَيْنِ ، وَهُوَ رَجُلٌ

---

(1) من سورة التوبة (9 / 82) ـ جزئيًا .

(2) وفي أساس البلاغة : «وتقول : فلان إذا مَطَلَ تعقرب ، وإذا وعد تعرقب » .

مِنَ ٱلْعَمَالِقَةِ ، ضَرَبَتْ بِهِ ٱلْعَرَبُ مَثَلاً فِي ٱلْخُلْفِ ، فَقَالُوا : « مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ » . وَذٰلِكَ أَنَّ أَخَاهُ أَتَاهُ يَسْأَلُهُ شَيْئاً ، فَقَالَ عُرْقُوبٌ : إِذَا أَطْلَعَ نَخْلِي ؛ فَلَمَّا أَطْلَعَ نَخْلُهُ أَتَاهُ ، فَقَالَ : إِذَا أَبْلَحَ؛ فَلَمَّا أَبْلَحَ ، قَالَ : إِذَا أَزْهَى ؛ فَلَمَّا أَزْهَى، قَالَ : إِذَا أَرْطَبَ ؛ فَلَمَّا أَرْطَبَ ، قَالَ : إِذَا صَارَ تَمْراً ؛ فَلَمَّا صَارَ تَمْراً ، جَدَّهُ فِي ٱللَّيْلِ وَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً . وَيُقَالُ أَيْضاً أَكْذَبُ مِنْ عُرْقُوبِ يَثْرِبَ .

عَزَمَ : بِكَسْرِ ٱلزَّايِ[1] .

وَتَعَقْرَبَ : أَيْ تَشَبَّهَ بِعَقْرَبٍ ، وَفَعَلَ فِعْلَهَا . وَقِيلَ عَقْرَبٌ آسْمُ رَجُلٍ تَامِرٍ[2] مَدَنِيٍّ كَانَ مَطَّالاً .

(إِذَا كَثُرَ ٱلطَّاغُونْ أَرْسَلَ ٱللَّهُ ٱلطَّاعُونْ) :

كَثُرَ : نَقِيضُ قَلَّ .

ٱلْأَوَّلُ بِٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ جَمْعُ ٱلطَّاغِي ، وَهُوَ كُلُّ مَنْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ فِي ٱلْعِصْيَانِ . قَالَ ٱللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ﴾[3] . وَقَالَ تَعَالَى أَيْضاً : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى ٱلْمَاءُ . . . ﴾[4] وَٱلثَّانِي بِٱلْعَيْنِ غَيْرِ ٱلْمُعْجَمَةِ ، مُفْرَدٌ ؛ وَهُوَ ٱلْمَوْتُ مِنَ ٱلْوَبَاءِ وَٱلْجَمْعُ ٱلطَّوَاعِينُ .

(مَا آسْتَهَانَ قَوْمٌ بِٱلدِّينِ إِلَّا حَاقَ بِهِمِ ٱلْهَوَانْ ، وَنَفَاهُمُ ٱلزَّمَانُ كَمَا يُنْفَى ٱلزُّوَانْ) :

---

(1) كذا في الأصل، ولعله أراد بكسرها في المضارعة .

(2) التامر هو الذي عنده تمر وتستعمل لبائعه .

(3) من سورة العلق (96 / 6) ونصها: ﴿ كلا إن الانسان ليطغىٰ ﴾ .

(4) من سورة الحاقة (69 / 11) - جزئيًا .

إِسْتَهَانَ : بِهِ وَأَهَانَهُ وَتَهَاوَنَ بِهِ أَيِ ٱسْتَحْقَرَهُ .

وَحَاقَ : بِهِ كَذَا أَيْ أَحَاطَ بِهِ وَٱنْقَلَبَ عَلَيْهِ .

قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ (1) .

أَلْهَوَانُ : ٱلْحَقَارَةُ .

نَفَاهُمْ : مِنَ ٱلنَّفْيِ .

أَلزُّوَانُ : بِٱلضَّمِّ وَٱلْوَاوِ حَبَّةٌ سَوْدَاءُ تَكُونُ فِي ٱلطَّعَامِ (2) ، لَا تُؤْكَلُ بَلْ تُلْتَقَطُ وَتُلْقَى مِنَ ٱلطَّعَامِ . وَقَدْ يُهْمَزُ . أَيْ نَفَاهُمْ أَهْلُ ٱلزَّمَانِ بِأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْ دَائِرَةِ ٱلْإِسْلَامِ ، وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْهَا كَمَا يُنْفَى ٱلزُّوَانُ وَيُخْرَجُ مِنَ ٱلْبُرِّ وَيُلْقَى .

(رُبَّ تَكْلِيمٍ بِٱلْمِقْوَلْ ، أَشَدُّ مِنْ تَكْلِيمٍ بِٱلْمِفْصَلْ) :

رُبَّ : مِنْ حُرُوفِ ٱلْجَرِّ .

وَٱلْأَوَّلُ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً وَكِلَّاماً بِٱلتَّشْدِيدِ وَكَسْرِ ٱلْكَافِ . قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللّٰهُ مُوسَى تَكْلِيماً ﴾ (3) . وَ « كَانَا مُتَصَارِمَيْنِ فَصَارَا يَتَكَالَمَانِ » ، وَلَا تَقُلْ يَتَكَلَّمَانِ . وَكَالَمْتُهُ مُكَالَمَةً . وَسَمِعْتُهُ يَتَكَلَّمُ بِكَذَا . وَرَجُلٌ كِلِّيمٌ عَلَى مِثَالِ صِدِّيقٍ بِٱلْكَسْرِ ، أَيْ مِنْطِيقٌ . وَٱلثَّانِي مَصْدَرُ كَلَّمْتُهُ تَكْلِيماً ، أَيْ جَرَّحْتُهُ تَجْرِيحاً ، فَهْوَ كَلِيمٌ وَبِهِ كَلْمٌ وَكِلَامٌ وَكُلُومٌ . وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ « دَابَّةً مِنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ » (4) عَلَى مِثَالِ تَضْرِبُ أَيْ تَجْرَحُهُمْ وَتَسِمُهُمْ .

---

(1) من سورة فاطر (35 / 43) ـ جزئياً .

(2) ويقصد بالطعام القمح، وهذا كثير في الكتاب .

(3) من سورة النساء (4 / 136) ـ آخر الآية .

(4) من سورة النمل (27 / 82) جزئيًا . وقد سقطت « من » في النص الأصلي .

أَلْمِقْوَلُ : بِٱلْكَسْرِ ٱللِّسَانُ .

مِقْصَلٌ : وَقِصَّالٌ أَيْ قَطَّاعٌ ، مِنْ قَصَلَهُ بِٱلْقَافِ إِذَا قَطَعَهُ .

(رُبَّ كَلِمَةٍ هِيَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ نَصِيحَهْ ، وَهْيَ عِنْدَ ٱللّهِ فَضِيْحَهْ) :

أَلأَوَّلُ بِٱلنُّونِ وَٱلصَّادِ ٱلْمُهْمَلَةِ ، وَٱلثَّانِي بِٱلْفَاءِ وَٱلضَّادِ ٱلْمُعْجَمَةِ .

أَقَلُّ مِنَ ٱلْهَمَجْ ، أَكْثَرُ هٰذِهِ ٱلْمُهَجْ .)

أَلْهَمَجُ : بِالتَّحْرِيكِ جَمْعُ هَمَجَةٍ بِالتَّحْرِيكِ أَيْضاً وَهْيَ ذُبَابٌ صَغِيرٌ كَالبَعُوضِ يَسْقُطُ عَلَى وُجُوهِ النَّعَمِ والْحَمِيرِ وَأَعْيُنِهَا . وٱلْهَمَجَةُ أَيْضاً الشَّاةُ المَهْزُولَةُ . وَيُقَالُ لِلرَّعَاعِ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْحَمْقَى [1]: « إِنَّمَا هُمْ هَمَجٌ » .كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ . وَذُكِرَ فِي ٱلأَسَاسِ : وَمِنَ ٱلْمَجَازِ : « مَا هُمْ إِلاَّ هَمَجٌ وَرَعَاعٌ . « هُوَ أَذَلُّ مِنَ ٱلْهَمَجِ » ؛ وَهْوَ ضَرْبٌ مِنَ ٱلْبَعُوضِ .

أَلْمُهَجُ : بِٱلضَّمِّ ، جَمْعُ ٱلْمُهْجَةِ ، وَهْيَ ٱلدَّمُ ، وَقِيلَ دَمُ ٱلْقَلْبِ خَاصَّةً حَتَّى يُقَالَ : « خَرَجَتْ مُهْجَتُهُ » إِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ . وَدَفَقَ ٱللّهُ مُهْجَتَكَ ، وَهْيَ دَمُ ٱلْقَلْبِ ، أَيْ أَهْلَكَكَ . فَدَفَقَتْ مُهْجَتُهُ يَتَعَدَّى وَلاَ يَتَعَدَّى . « وَٱمْتُهِجَ فُلاَنٌ » عَلَى ٱلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ أُخِذَتْ مُهْجَتُهُ [2] .

(مَا لِأَحَدٍ فِي حُسْنِ ٱلْبِزَّةِ مِنْ عِزَّهْ ، فَرُبَّ هَيْئَةٍ بَذَّةٍ بَزَّتْ كُلَّ بِزَّهْ) :

مَا : لِلنَّفْيِ .

---

(1) وفي الأصل « الحمقا » بالمد وهو خطأ .

(2) مهجته : هذا المقطع مأخوذ، بشيء من التصرف، عن أساس البلاغة. إلاّ أن طبعة صادر تشدد الفاء في «دفق الله مهجتك» وهي مشهورة بالتخفيف، وقول الشارح «فدفقت . . . يتعدى ولا يتعدى» يدل على أنه استعملها من دون تشديد .

وَٱلْبِزَّةُ بِٱلْكَسْرِ ٱلْهَيْئَةُ وَٱللِّبَاسُ . « وَفُلَانٌ ذُو بِزَّةٍ حَسَنَةٍ » . وَٱلْبِزَّةُ أَيْضاً ، وَٱلْبَزُّ أَيْضاً ، ٱلسِّلَاحُ . يُقَالُ : « غَزَا فِي بِزَّةٍ كَامِلَةٍ » ، وَهِيَ ٱلسِّلَاحُ ؛ وَتَقَلَّدَ بَزًّا حَسَناً ، وَهُوَ ٱلسَّيْفُ .

هَيْئَةٍ بَذَّةٍ : بِٱلذَّالِ ؛ يُقَالُ : « حَالُ فُلَانٍ بَذَّةٌ » أَيْ سَيِّئَةٌ [1] . « وَقَدْ بَذِذْتَ بَعْدِي » بِٱلْكَسْرِ ، فَأَنْتَ بَاذُّ ٱلْهَيْئَةِ وَبَذُّهَا أَيْ رَثُّ ٱلْهَيْئَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ : « أَلْبَذَاذَةُ مِنَ ٱلْإِيمَانِ » أَيْ رَثَاثَةُ ٱلْهَيْئَةِ مِنْ عَلَامَاتِ ٱلْإِيمَانِ . وَبَزَّتْ كُلَّ بِزَّةٍ أَيْ غَلَبَتْهَا .

(يَا طَالِبَ ٱلْمَالِ طَالَ بِكَ ٱلرِّضَاعُ فَمَتَى ٱلْفِطَامْ ، إِحْذَرْ لَا يَنْبِذَنَّكَ فِي ٱلْحُطَمَةِ هٰذَا ٱلْحُطَامْ) :

أَلْمَتَاعُ [2] : مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا وَمَنْفَعَتُهَا .

أَلْفِطَامُ : بِٱلْكَسْرِ ، مَصْدَرُ فَطَمَ ٱلصَّبِيَّ عَنْ أُمِّهِ فَطْماً ، أَيْ فَصَلَهُ عَنْ ثَدْيِهَا .

إِحْذَرْ : أَيْ خَفْ بِكَسْرِ ٱلْهَمْزَةِ .

لَا يَنْبِذَنَّكَ : بِنُونِ ٱلتَّوْكِيدِ ، أَيْ لَا يُلْقِيَنَّكَ وَلَا يَطْرَحَنَّكَ حُطَامُ ٱلدُّنْيَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ .

نَبَذَهُ : أَلْقَاهُ وَطَرَحَهُ . قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ لَيُنْبَذَنَّ فِيْ ٱلْحُطَمَةِ ﴾ [3] ؛ وَهْيَ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ : ٱسْمُ فَاعِلٍ كَٱلْهُمَزَةِ وَٱللُّمَزَةِ ، مِنْ حَطَمَ ٱلشَّيْءَ إِذَا

(1) وقد اضطرب التنقيط هنا في النسخة الأصلية، فجاءت «شئبة».

(2) كذا في الأصل. ولكن لماذا يشرح التفتازاني هذه الكلمة؟.

(3) من سورة الهمزة (104 / 4) ونص الآية ﴿ كلا لينبذن في الحطمة ﴾ .

كَسَرَهُ . سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تَحْطِمُ مَا يُلْقَى فِيهَا ، أَيْ تَدُقُّهُ وَتَكْسِرُهُ مِنَ ٱلْيُبْسِ . وَيُقَالُ حُطَامُ ٱلدُّنْيَا أَمْتِعَتُهَا. وَذُكِرَ فِي ٱلأَسَاسِ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ ٱلأَكُولِ إِنَّهُ لَحُطَمَةٌ . وَرَاعٍ حُطَمٌ وَحُطَمَةٌ ، إِذَا كَانَ قَلِيلَ ٱلرَّحْمَةِ لِلْمَاشِيَةِ ، كَأَنَّهُ يَحْطِمُ ٱلْمَالَ لِعُنْفِهِ فِي ٱلسَّوْقِ . وَطَارَتِ ٱلرِّيحُ بِحُطَامِ ٱلتِّبْنِ وَهٰذَا حُطَامُ ٱلْبَيْضِ لِكُسَارِهِ[1] . وَفُلَانٌ جَمَعَ حُطَامَ ٱلدُّنْيَا ؛ شُبِّهَ بِٱلْكُسَارِ تَخْسِيساً لَهُ .

(لَوْ لَمْ يَبْقَ فِي ذِمَّتِكَ سِوَى دِينَارٍ ، لَمْ تُؤْمَنْ أَنْ يَطْرَحَكَ فِي وَادِي نَارٍ) :

فِي ذِمَّتِكَ : فِي رَقَبَتِكَ .

تُؤْمَنْ : بِتَاءِ ٱلْخِطَابِ عَلَى ٱلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ مِنْ آمَنَهُ إِيمَاناً[2] لَا مِنْ أَمِنَهُ بِٱلْكَسْرِ، أَيْ لَمْ تُؤْمَنْ أَنْتَ مِنْ أَنْ يَطْرَحَكَ ذَلِكَ ٱلدِّينَارُ . وَٱلضَّمِيرُ فِي يَطْرَحَ عَائِدٌ إِلَى دِينَارٍ وَلَوْ قَرَأْتَ لَمْ يُؤْمَنْ بِكَسْرِ ٱلْمِيمِ وَيَاءِ ٱلْغَائِبِ يَجُوزُ أَيْضاً . أَيْ : لَمْ يُؤْمِنْ ذٰلِكَ ٱلدِّينَارُ مِنْ طَرْحِكَ فِي ٱلنَّارِ .

(طَهَّرْتَ فَاكَ بِمَسَاوِيْكَ ، لَوْلَا أَنَّكَ نَجَّسْتَهُ بِمَسَاوِيْكَ) :

فَاكَ : أَيْ فَمَكَ وَقَدْ مَرَّ .

أَلْمَسَاوِيكُ : جَمْعُ ٱلْمِسْوَاكِ ؛ وَٱلْكَافُ فِي ٱلثَّانِيَةِ لِلْخِطَابِ.

وَٱلْمَسَاوِي : ٱلْقَبَائِحُ جَمْعُ سُوءٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

أَنَّكَ بِفَتْحِ ٱلْهَمْزَةِ . نَجَّسْتَهُ مِنَ ٱلنَّجَسِ .

---

(1) وفي الأصل « انكساره » وهو خطأ .

(2) عن لسان العرب: ويقال: آمن فلانٌ العدوَّ إيماناً، مأمن يأمن، والعدو مؤمَن

(أَلشَّرَهْ عَلَى ٱلطَّعَامْ ، مِنْ أَخْلاَقِ ٱلطَّغَامْ) :

كِلاَهُمَا بِٱلْفَتْحِ . أَلشَّرَهُ بِٱلتَّحْرِيكِ مَصْدَرُ شَرِهَ عَلَى ٱلطَّعَامِ بِٱلْكَسْرِ أَيْ حَرِصَ عَلَيْهِ حِرْصاً شَدِيداً . وَٱلثَّانِي بِٱلْغَيْنِ ٱلْمُعْجَمَةِ أَوْغَادُ ٱلنَّاسِ وَهُمُ ٱلَّذِيْنَ يَخْدُمُونَ بِطَعَامٍ . أَلْوَاحِدُ وَٱلْجَمْعُ سَوَاءٌ . وَٱلطَّغَامُ أَيْضاً رِذَالُ ٱلطَّيْرِ . أَلْوَاحِدَةُ طَغَامَةٌ لِلذَّكَرِ وَٱلأُنْثَى مِثْلُ نَعَامٍ وَنَعَامَةٍ .

(أَعْمَالُكَ نِيَّهْ ، إِنْ لَمْ تُنْضِجْهَا بِنِيَّهْ) :

كِلاَهُمَا بِٱلْكَسْرِ يُقَالُ لَحْمٌ نِيءٌ عَلَى وَزْنِ نِيعٍ [1] بِٱلْكَسْرِ ، أَيْ غَيْرُ نَضِيجٍ . وَقَدْ نَاءَ يَنِيءُ مِثْلَ جَاءَ يَجِيءُ . وَأَنَاءَهُ يُنِيئُهُ إِنَاءَةً . وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ نِيٌّ بِٱلتَّشْدِيدِ [2] .

تُنْضِجُهَا : بِٱلتَّاءِ تَاءِ ٱلتَّأْنِيثِ ؛ لِأَنَّ ٱلنِّيَّةَ وَقَعَتْ فَاعِلاً لِلْفِعْلِ وَهُوَ مُقَدَّمٌ . وَٱلنِّيَّةُ ٱلثَّانِيَةُ مِنْ نَوَيْتُ نِيَّةً ؛ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ ٱلصَّلاَةُ وَٱلسَّلاَمُ : لاَ عَمَلَ إِلاَّ بِٱلنِّيَّةِ .

(لاَ تَقَعُ ٱلأَعْمَالُ سَنِيَّهْ ، مَا لَمْ تَقَعْ سُنِّيَّهْ) :

أَلأَوَّلُ بِٱلْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ ٱلنُّونِ . وَٱلثَّانِيَةُ بِٱلضَّمِّ وَتَشْدِيدِ مَا بَعْدَهُ .

أَلسَّنِيُّ : مِثَالُ فَعِيلٍ : أَلرَّفِيعُ وَٱلْعَلِيُّ : سَنِيَ فِي ٱلشَّرَفِ بِٱلْكَسْرِ أَيْ عَلاَ فِيهِ . وَأَسْنَاهُ أَيْ رَفَعَهُ . وَٱلثَّانِيَةُ مِنَ ٱلسُّنَّةِ . وَإِعْرَابُ ٱلسَّنِيَّةِ وَٱلسُّنِّيَّةِ بِٱلنَّصْبِ . فَإِنْ قُلْتَ عَلاَمَ ٱنْتَصَبَا ؟ قُلْتُ عَلَى ٱلْخَبَرِ لِتَقَعُ ، لِمَا أَنَّ هَذَا

---

(1) من ناع ينيع نَيْعاً الغصن أي مال .

(2) أي بالابدال والادغام.

ٱلْفِعْلَ قَدْ يَجْرِي مَجْرَى يَكُونُ ، فَيُسَمَّى ٱلمَرْفُوعُ بِهِ ٱسْمَهُ وَٱلْمَنْصُوبُ خَبَرَهُ .

(**طُوبَى لِمَنْ خَاتِمَةُ عُمْرِهِ كَفَاتِحَتِهْ ، لَيْسَتْ أَعْمَالُهُ بِفَاضِحَتِهْ**) :

طُوبَى : قَدْ مَرَّ شَرْحُهُ .

خَاتِمَةُ ٱلشَّيْءِ آخِرُهُ وَفَاتِحَةُ ٱلشَّيْءِ أَوَّلُهُ . وَٱخْتَتَمْتُ ٱلشَّيْءَ نَقِيضُ ٱفْتَتَحْتُهُ . وَٱلضَّمَائِرُ كُلُّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى مَنْ ، إِلاَّ ضَمِيرَ فَاتِحَتِهِ فَإِنَّهُ عَائِدٌ إِلَى ٱلْعُمْرِ . يَعْنِي لاَ ذَنْبَ فِي أَوَّلِ ٱلْعُمْرِ لِأَنَّهُ لاَ يَجْرِي ٱلْقَلَمُ .

(**أَلْمُسْتَهِينُ بِدِينِ ٱللَّهِ يَزِيدْ ، عَلَى مَا فَعَلَهُ زِيَادُ وَيَزِيدْ**) :

أَيِ ٱلْمُسْتَخِفُّ بِدِيْنِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَهْتِرُ بِهِ [1] . يَزِيْدُ أَيْ يَفْضُلُ مِنْ زَادَ يَزِيْدُ. وَٱلثَّانِي ٱسْمُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ وَأَيُّ مَعْرُوفٍ .

عَلَى مَا فَعَلَ : أَيْ عَلَى فِعْلِ زِيَادٍ وَيَزِيدَ .

(**أُطْلُبْ وَجْهَ ٱللَّهِ فِي كُلِّ مَا أَنْتَ صَانِعْ ، وَإِلاَّ فَعَمَلُكَ كُلُّهُ ضَائِعْ**) :

وَجْهُ ٱللَّهِ : أَيْ رِضَاهُ .

صَانِعٌ : مِنَ ٱلصِّنَاعَةِ أَيْ مَا أَنْتَ صَانِعُهُ .

وَإِلاَّ : أَيْ وَإِلاَّ تَطْلُبْ رِضَى ٱللَّهِ .

ضَائِعٌ : بِٱلضَّادِ ٱلْمُعْجَمَةِ مَعْرُوفٌ . فَإِنْ قُلْتَ مَا ٱلْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ ٱلْوَجْهِ وَٱلرِّضَى حَتَّى يُذْكَرَ وَيُرَادُ بِهِ ٱلرِّضَى ؟ قُلْتُ كُلُّ مَا يَفْعَلُهُ ٱلْإِنْسَانُ فَلاَ

(1) وفي الأصل استحقر به، بالحاء بدل الهاء والقاف بدل التاء، وهو خطأ لأنه لا يقال استحقر به بل استحقره .

بُـدَّ لَهُ مِنْ وَجْـهٍ يُوَجِّهُـهُ إِلَيْهِ وَيَفْعَلُهُ لِأَجْلِهِ ؛ فَـإِذَا فَعَـلَ ٱلْإِنْسَـانُ ذٰلِـكَ ٱلشَّيْءَ ، لِأَجْلِ ٱللّٰهِ وَوَجَّهَهُ إِلَيْـهِ ، فَذٰلِـكَ ٱلْفِعْلُ ٱلَّـذِي فِيهِ رِضَى ٱللّٰهِ لِأَنَّـهُ فعلَهُ لِأَجْلِهِ تَعَالَى . فَلِهٰذَا ٱلْوَجْهِ[1] يُذْكَرُ ٱلْوَجْهُ وَيُرَادُ بِهِ ٱلرِّضَى .

(عَوِّلْ فِي ٱلسِّبَاقِ عَلَى دِينِكْ ، تَسْبِقْ فِي مَيَادِينِكْ) :

عَوِّلْ : أَمْرٌ مِنْ عَوَّلْتُ بِفُلَانٍ وَعَلَى فُلَانٍ تَعْوِيـلًا ، إِذَا ٱسْتَعَنْتُ بِهِ . وَمَـا لَهُ فِي ٱلْقَوْمِ مُعَوَّلٌ . وَيُقَالُ إِنَّمَا ٱلدُّنْيَا دُوَلٌ لَيْسَ فِيهَا[2] مُعَـوَّلٌ . وَيُقَالُ عَـوَّلَ عَلَى ٱلسَّفَرِ إِذَا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ .

فِي ٱلسِّبَـاقِ : أَيْ فِي ٱلْمُسَابَقَـةِ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ . أَيْ تَسْبِقُ أَقْـرَانَـكَ فِي أُولَاكَ وَأُخْرَاكَ .

وَتَسْبِقْ : بِتَاءِ ٱلْخِطَابِ وَٱلْجَزْمِ لِأَنَّهُ جَوابُ ٱلْأَمْرِ .

ٱلْمَيَادِينُ : جَمْعُ ٱلْمَيْدَانِ ، بِٱلْكَسْرِ وَٱلْفَتْحِ ، وَٱلْكَسْرُ أَفْصَحُ .

(كَمْ قَذَفَ ٱلْمَوْتُ فِي هُوَّهْ ، مِنْ جُمْجُمَةٍ مَزْهُوَّهْ) :

قَذَفَهُ : رَمَاهُ وَنَبَذَهُ .

ٱلْهُوَّةُ : بِٱلضَّمِّ وَٱلتَّشْدِيدِ ٱلْحُفْرَةُ ٱلْعَمِيقَةُ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا[3] .

وَٱلْجُمْجُمَةُ : بِٱلضَّمِّ عَظْمُ ٱلرَّأْسِ ٱلْمُشْتَمِـلُ عَلَى ٱلدِّمَـاغِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَـا عَنْ جَمِيـعِ ٱلْبَدَنِ فَيُقَـالُ : وَضَعَ ٱلْإِمَـامُ ٱلْخَرَاجَ عَلَى ٱلْجَمَـاجِمِ ، عَلَى كُـلِّ

---

(1) الوجه بمعنى القصد .

(2) هذا لا يعني أن فعل عوَّل يتعدى بفي. فمتعلق «في» هنا هو خبر ليس المحذوف. وفي الأساس: ليس عليها معوَّل .

(3) راجع ص 53 و 54.

جُمْجُمَةٍ كَذَا وَكَذَا .

زُهِيَ ٱلرَّجُلُ بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ زَهْواً فَهُوَ مَزْهُوٌّ أَيْ تَكَبَّرَ فَهُوَ مُتَكَبِّرٌ . فَإِنْ قُلْتَ صِيغَةُ ٱلتَّعَجُّبِ لَا تَأْتِي مِنَ ٱلْمَجْهُولِ فَمَا وَجْهُ قَوْلِهِمْ مَا أَزْهَاهُ مِنْ هٰذَا ٱلْبَابِ ؟ قُلْتُ لَيْسَ هٰذَا مِنْ ذٰلِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ لُغَةٍ أُخْرَى حَكَاهَا ٱبْنُ دُرَيْدٍ [1] ، وَهْيَ زَهَا يَزْهُو إِذَا تَكَبَّرَ ؛ وَ « فُلَانٌ أَزْهَى » مِنْهُ أَيْضاً . وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ ٱلْمَزْهُوَّةَ مِنَ ٱلزَّهْوِ وَهُوَ ٱلْمَنْظَرُ ٱلْحَسَنُ . يُقَالُ مِنْهُ زُهِيَ ٱلشَّيْءُ بِعَيْنِكَ بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

(لَا فَضْلَ فِي ٱلتَّقْوَى لِمَالِكٍ عَلَى مَمْلُوكْ ، وَلَا لِغَنِيٍّ عَلَى صُعْلُوكْ) :

ٱلْمَالِكُ ٱلْمَوْلَى وَٱلْمَمْلُوكُ ٱلْعَبْدُ .

ٱلصُّعْلُوكُ بِٱلضَّمِّ ٱلْفَقِيرُ وَٱلْجَمْعُ ٱلصَّعَالِيكُ وَٱلتَّصَعْلُكُ ٱلْفَقْرُ . قَالَ ٱلشَّاعِرُ :

« قَضَيْنَا زَمَاناً بِٱلتَّصَعْلُكِ وَٱلْغِنَى »

(أَلنِّسَاءُ مَتَى عَرَفْنَ قَلْبَكَ بِٱلْغَرَامْ ، أَلْصَقْنَ أَنْفَكَ بِٱلرَّغَامْ) :

مَتَى لِلشَّرْطِ وَأَلْصَقْنَ جَزَاءُ ٱلشَّرْطِ .

يُقَالُ بِهِ غَرَامٌ ، بِٱلْفَتْحِ ، أَيْ وُلُوعٌ بِهِ . وَمِنْهُ أُغْرِمَ بِهِ ، أَيْ أُولِعَ بِهِ عَلَى ٱلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ . وَهُوَ مُغْرَمٌ بِفُلَانَةٍ ، أَيْ يُحِبُّهَا .وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ

---

(1) هو أبو بكر محمد بن دريد الأزدي (223 — 321 هـ) ، (839 — 934 م) ، له « الجمهرة في اللغة » وهو أشهر المعاجم التي صنفت في القرون الأولى بعد «كتاب العين»، وقد رتب على نسقه (طبع في أربعة مجلدات).

عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ﴾[1] ، أيْ هَلاَكاً وَلِزَاماً لَهُمْ وَقِيلَ : ٱلْغَرَامُ : ٱلشَّيْءُ ٱلدَّائِمُ وَٱلْعَذَابُ . بِٱلرَّغَامِ[2] فِي مَوْضِعِ ٱلنَّصْبِ عَلَى أنَّهُ مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَلْصَقَ . وَأنْفَكَ بِٱلنَّصْبِ لِأنَّهُ ٱلْمَفْعُولُ ٱلأوَّلُ .

ألرَّغَامُ : بِٱلْفَتْحِ ، ٱلتُّرَابُ . يُقَالُ أرْغَمَ ٱللَّهُ أنْفَهُ ، أيْ ألْصَقَهُ بِٱلتُّرَابِ . أيِ ٱسْتَحْقَرْنَكَ وَٱسْتَخْفَفْنَ بِكَ وَٱلْجُمْلَةُ ٱلشَّرْطِيَّةُ وَٱلشَّرْطُ مَعاً مَعَ حَرْفِ ٱلشَّرْطِ خَبَرُ « ألنِّسَاءُ » .

(مَشْيُكَ مِنَ ٱلتِّيهِ ٱلْخَيْزَلَى ، وَقَوْلُكَ إنْ سُئِلْتَ ٱلْخَيْرَ لاَ) :

ألتِّيهُ : بِٱلْكَسْرِ ، مَصْدَرُ تَاهَ يَتِيهُ تِيهاً إذَا تَكَبَّرَ . وَهُوَ أتْيَهُ ٱلنَّاسِ . وَٱلتِّيهُ أيْضاً ٱلْمَفَازَةُ ٱلَّتِي يَتِيهُ فِيهَا ٱلنَّاسُ أيْ يَتَحَيَّرُونَ فِيهَا .

ألْخَيْزَلَى : خَبَرُهُ. وَقَوْلُكَ مُبْتَدَأٌ أيْضاً . وَإنْ بِٱلْكَسْرِ . وَلاَ خَبَرُهُ . وَٱلتَّاءُ فِي سُئِلْتَ هُوَ ٱلْمَفْعُولُ ٱلأوَّلُ ؛ وَٱلْخَيْرَ بِٱلنَّصْبِ لِأنَّهُ ٱلْمَفْعُولُ ٱلثَّانِي ، لِأنَّهُ يُقَالُ : سَألَهُ مَالاً . فَإنْ قُلْتَ : ألْحَرْفُ لاَ يَكُونُ حَدِيثاً وَلاَ مُحَدَّثاً عَنْهُ عَلَى مَا عُرِفَ فَكَيْفَ صَحَّ هُنَا أنْ يَقَعَ « لاَ » خَبَراً عَنِ ٱلْقَوْلِ ؟ قُلْتُ إنَّمَا صَحَّ هٰذَا عَلَى تَأوِيلِ ٱللَّفْظِ أيْ لَفْظِ « لاَ » ، كَمَا فِي قَوْلِهِمْ : « زَعَمُوا مَطِيَّةُ ٱلْكَذِبِ » . فَإنَّ « زَعَمُوا » وَقَعَ مُحَدَّثاً عَنْهُ عَلَى تَأوِيلِ ٱللَّفْظِ ، أيْ لَفْظِ زَعَمُوا . وَقَالَ ٱللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَإذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا ﴾[3] ؛ أيْ قِيلَ لَهُمْ هٰذَا ٱلْقَوْلُ أوْ لَفْظُ آمِنُوا . وَإلاَّ لَمْ يَصِحَّ وُقُوعُ ٱلْفِعْلِ مُبْتَدَأً وَلاَ فَاعِلاً

(1) من سورة الفرقان (25 / 65) جزئيًا .
(2) وفي الأصل « بالغرام » وهو خطأ .
(3) من سورة البقرة (2 / 13 و 91)ـ جزئيًا في الآيتين . وقد مر ذلك آنفاً .

أَصْلاً وَلاَ رَأْساً .

(ٱلأَحْمَقُ لاَ يَجِـدُ لَـذَّةَ ٱلْحِكْمَـهْ ، كَمَـا لاَ يَنْتَفِـعُ بِـٱلْـوَرْدِ صَـاحِبُ ٱلزُّكْمَهْ) :

يُقَالُ لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ .

ٱلْحِكْمَةُ : بِٱلْكَسْرِ فَهْمُ ٱلْمَعَانِي .

ٱلزُّكْمَةُ : بِـٱلضَّمِّ ٱلزُّكَـامُ . وَقَدْ زُكِمَ ٱلـرَّجُلُ . فَهُـوَ مَزْكُـومٌ وَأَزْكَمَهُ ٱللّٰهُ فَهُـوَ مَزْكُـومٌ أَيْضـاً . وَلٰكِنَّ ٱلْقِيَـاسَ أَنْ يُقَـالَ « مُـزْكَمٌ » ، وَلٰكِنْ هُـوَ مَتْـرُوكٌ . وَذُكِرَ فِي ٱلأَسَاسِ : لِفُلاَنٍ زُكْمَةُ سُـوءٍ ، أَيْ وَلَدُ غَيْـرُ صَالِـحٍ . وَيُقَالُ لآخِـرِ وَلَـدِ ٱلرَّجُـلِ زُكْمَةُ وَلَـدِ أَبَوَيْـهِ ، بِٱلضَّمِّ أَيْضـاً . وَيُقَـالُ زَكَمَ بِـٱلنُّـطْفَـةِ [1] أَيْ حَذَفَ بِهَا كَمَخْطَةِ ٱلْمَزْكُومِ . كُلُّهُ مِنْ بَابِ ٱلْمَجَازِ .

(مَا لِلنَّاسِ بِلاَ خَيْرٍ جَمَالْ ، وَمَا لِلْخَيْرِ فِي ٱلنَّاسِ مَجَالْ) :

ٱلْجَمَالُ : ٱلزِّينَةُ . وَٱلْمَجَالُ : ٱلْجَـوَلاَنُ أَوْ مَوْضِعُـهُ. كِلاَهُمَـا مَرْفُـوعَانِ عَلَى أَنَّهُمَـا أَسْمَاءُ كَلِمَـةِ « مَـا » ، وَهُـوَ بِمَعْنَى لَيْسَ .وَٱلْخَيْـرُ نَقِيضُ ٱلشَّـرِّ . وَٱلْخَيْرُ ٱلْمَالُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْراً ﴾ [2] . كَذَا فِي ٱلتَّفَاسِيرِ .

(عَلَيْكَ بِٱلْعَمَلِ دُونَ ٱلتَّمَنِّي ، وَإِيَّاكَ وَٱلْعَجَلَ دُونَ ٱلتَّأَنِّي) :

عَلَيْكَ بِٱلْعَمَلِ : أَيْ : إِلْزَمِ ٱلْعَمَلَ فَلاَ خَيْرَ فِي ٱلتَّمَنِّي .

وَإِيَّاكَ وَٱلْعَجَلَ : مِنْ بَابِ ٱلتَّحْذِيرِ وَقَدْ مَرَّ .

ٱلتَّـأَنِّي : مَصْدَرُ تَـأَنَّى فِي ٱلأَمْرِ ، أَيْ تَـرَفَّقَ فِيهِ . وَٱسْتَـأْنَى فِيـهِ مِثْلُهُ

(1) وفي الأصل الذي بين أيدينا : « زاكم بالنطغة » : تصحيف .
(2) من سورة البقرة (2 / 180) ـ جزئيًا .

يُقَالُ تَأَنَّ فِي أَمْرِكَ وَٱتَّئِدْ ، وَٱمْرَأَةٌ أَنَاةٌ أَيْ ذَاتُ فُتُورٍ . وَنِسَاءٌ أَنَوَاتٌ . قَالَ ٱلشَّاعِرُ [1] :

إِسْتَأْنِ تَظْفَرْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى ٱلْهَوَى فَتَوَكَّلِ

وَآنَيْتُ ٱلْأَمْرَ أَيْ أَخَّرْتُهُ عَنْ وَقْتِهِ . يُقَالُ لَا تُؤْنِ فُرْصَتَكَ .

(شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ لِعَجْلَانْ ، شِنْشِنَةٌ عَرَفَهَا مِنْ سَحْبَانْ) :

أَلشِّقْشِقَةُ ، بِكَسْرِ ٱلشِّينِ كَٱلشِّينَيْنِ فِي ٱلشِّنْشِنَةِ ، شَيْءٌ كَٱلرِّئَةِ يُخْرِجُهَا ٱلْبَعِيرُ مِنْ فِيهِ إِذَا هَاجَ . وَإِذَا قَالُوا لِلْخَطِيبِ ذُو شِقْشِقَةٍ فَإِنَّهُ يُشَبَّهُ بِٱلْفَحْلِ كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

هَدَرَ : ٱلْبَعِيرُ هَدْراً أَيْ رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ .

وَعَجْلَانُ : بِٱلْفَتْحِ هُوَ ٱبْنُ سَحْبَانَ .

شِنْشِنَةُ : ٱلرَّجُلِ غَرِيزَتُهُ . وَفِي ٱلْمَثَلِ : « شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ » [2] وَفِي مَثَلٍ آخَرَ : « مِنْ أَبِيهِ شَنَاشِنُ » .

شِقْشِقَةٌ : مُبْتَدَأٌ . وَشِنْشِنَةٌ خَبَرُهُ . وَٱلضَّمِيرُ ٱلْمُسْتَكِنُّ فِي عَرَفَهَا عَائِدٌ إِلَى عَجْلَانَ . وَكَثْرَةُ عِلْمِهِ مِنْ أَبِيهِ سَحْبَانَ .

(أَمَارَةُ إِدْبَارِ ٱلْإِمَارَةْ ، كَثْرَةُ ٱلْوَبَاءِ وَقِلَّةُ ٱلْعِمَارَةْ) :

أَلْأَمَارَةُ : بِٱلْفَتْحِ مُبْتَدَأٌ . وَكَثْرَةُ ٱلْوَبَاءِ خَبَرُهُ . قَالَ ٱلْأَصْمَعِيُّ : أَلْأَمَارَةُ

---

(1) ألبيت الآتي من قصيدة مشهورة لعبد القيس بن خفاف البرجمي .

(2) كان لأبي أخزم الطائي ابنٌ يقال له أخزم. وكان عاقاً فمات وترك بنين، فوثبوا يوماً على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال (من الرجز) :

«إنَّ بنيَّ ضرجوني بالدمِ شنشنة أعرفها من أخزمِ »

وَالْأَمَارُ بِالْفَتْحِ الْوَقْتُ وَالْعَلَامَةُ .

أَلْإِدْبَارُ : بِالْكَسْرِ نَقِيضُ الْإِقْبَالِ .

أَلْإِمَارَةُ ، وَالْإِمْرَةُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا : أَلْوِلَايَةُ .

أَلْوَبَاءُ : بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ [1] مَرَضٌ عَامٌّ . فَجَمْعُ الْمَقْصُورِ أَوْبَاءٌ ، وَجَمْعُ الْمَمْدُودِ أَوْبِئَةٌ . وَالْفِعْلُ مِنْهُ وُبِئَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مَوْبُوءَةٌ ؛ وَوَبِئَتْ بِالْكَسْرِ تَوْبَأُ ، فَهِيَ وَبِئَةٌ ؛ وَأَوْبَأَتْ فَهِيَ مُوبِئَةٌ .

(إِيَّاكَ وَالْإِمَارَهْ ، فَإِنَّهَا لِلدِّمَاءِ إِمَارَهْ ، وَلِلْبَلَاءِ إِبَارَهْ) :

إِيَّاكَ وَالْإِمَارَةَ : مِثْلُ إِيَّاكَ وَالْأَسَدَ وَقَدْ مَرَّ [2] .

أَلْإِمَارَةُ : كِلَاهُمَا بِالْكَسْرِ . وَالْأُولَى مَا مَرَّ قُبَيْلَ ذٰلِكَ مِنْ أَمُرَ عَلَى الْقَوْمِ صَارَ وَالِيَهُمْ . وَالثَّانِيَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَمَارَ الدَّمَ فَمَارَ أَيْ أَسَالَهُ فَسَالَ . وَأَصْلُهُ مِنْ مَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، إِذَا انْصَبَّ فَتَرَدَّدَ عَرْضاً ؛ وَمَارَ السِّنَانُ فِي الْمَطْعُونِ وَأَمَارَهُ الطَّاعِنُ .

أَلْإِبَارَةُ : بِالْكَسْرِ أَيْضاً مَصْدَرُ أَبَارَهُ اللّٰهُ فَبَارَ ، أَيْ أَهْلَكَهُ فَهَلَكَ . وَبَارَ عَمَلُهُ أَيْ بَطَلَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَكْرُ أُولٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾[3] ، أَيْ يَبْطُلُ .

(لَنْ يُفْلِحَ وَزِيرٌ عِنْدَ أَمِيرْ ، مَا طَلَعَ ابْنُ جَمِيرْ ، وَسَمَرَ ابْنَا سَمِيرْ) [4] .

---

(1) والمشهور بالمد والهمز، أي : « وباء » و « بأٌ » ، والشارح يستعمل هنا « أوباء » جمعاً للمقصور ، وهو جمع المهموز .

(2) وقد مرَّ ذكره سابقاً الكتاب .

(3) من سورة فاطر (35 / 10) ـ جزئيًا .

(4) وفي التهذيب : « لا أفعل ذلك ما أَجْمَرَ ابن جمير وما أسمر ابن سمير » .

إِبْنُ جَمِيرٍ : اَلشَّمْسُ وَقِيلَ اَلْهِلَالُ [1] .

وَآبْنَا سَمِيرٍ : اَللَّيْلُ وَاَلنَّهَارُ[2]. وَكَمَا قَالُوا : « إِبْنَا سَمِيرٍ » اَللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، يُقَالُ لَا أَفْعَلُهُ مَا سَمَرَ آبْنَا سَمِيرٍ ، أَيْ أَبداً . وَيُقَالُ : أَلسَّمِيرُ الدَّهْرُ وَآبْنَاهُ اَللَّيْلُ وَاَلنَّهَارُ . « وَلَا آتِيهِ اَلسَّمَرَ وَاَلْقَمَرَ » أَيْ مَا دَامَ اَلنَّاسُ يَسْمُرُونَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ . وَلَا أَفْعَلُهُ سَمَرَ اَللَّيَالِي .

(أَلْمُبَالَغَةُ فِي اَلتَّدَابِيرْ ، مُغَالَبَةٌ فِي اَلْمَقَادِيرْ) :

أَلتَّدَابِيرُ : جَمْعُ اَلتَّدْبِيرِ ، وَهُوَ فِي اَلْأَمْرِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى مَا تَؤُولُ إِلَيْهِ عَاقِبَتُهُ ، مِنْ دَبَّرَ فِي اَلشَّيْءِ تَدْبِيراً أَوْ تَدَبَّرَهُ . قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى :﴿لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ [3] ﴾.

أَلْمَقَادِيرُ : أَقْدَارُ اَللَّهِ تَعَالَى جَمْعُ اَلْمِقْدَارِ [4] .

أَلْمُغَالَبَةُ : خَبَرُ اَلْمُبَالَغَةِ فَاعْرِفْهُ . فَإِنْ قُلْتَ : أَلتَّدْبِيرُ مَصْدَرٌ ، وَاَلْمَصْدَرُ لَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَعُ ، فَكَيْفَ جُمِعَ هٰهُنَا ؟ قُلْتُ إِنَّمَا جُمِعَ لِتَعَدُّدِهِ وَآخْتِلَافِ أَنْوَاعِهِ ، كَالزَّكَوَاتِ وَاَلْبُيُوعِ وَنَحْوِهَا ، وَاَلْمَعْنَى مُبَالَغَةُ اَلنَّاسِ فِي تَدَابِيرِهِمْ مُغَالَبَةٌ مِنْهُمْ لِمَقَادِيرِ اَللَّهِ وَقَضَائِهِ تَعَالَى ؛ فَلَا خَيْرَ فِي طُولِ اَلتَّدَابِيرِ لِأَنَّ اَلتَّدَابِيرَ تَهْدِمُهَا اَلْمَقَادِيرُ .

---

(1) يقال للقمر في آخر الشهر ابن جمير ، لأن الشمس تَجْمُرُهُ أي تواريه . فابن جمير هو الليل المظلم في آخر الشهر القمري . ولكن يقال ابنا جمير للنهار والليل . سميا بذلك للاجتماع، كما سُمِّيَا « ابني سمير » لأنه يسمر فيهما .

(2) الراء ساقطة في النسخة الأصلية التي بين أيدينا . أما إذا كانت واو « وكما » هي راء النهار ، فقد يجب أن يكون قصده « كما قالوا ابنا جمير الليل والنهار » لا ابنا سمير .

(3) من سورة صٓ (38 / 29) ـ جزئيًّا .

(4) عن لسان العرب: قال الليث: المقدار اسم القَدْرِ. إذا بلغ العبد المقدار مات .

(دَابَّةُ ٱلسُّوءِ إذَا رُحِمَتْ مَرِحَتْ ، وَإِذَا حُرِمَتْ رَمَحَتْ) :

رُحِمَتْ : بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ .

وَمَرِحَتْ بِكَسْرِ ٱلرَّاءِ وَفَتْحِ ٱلْمِيمِ ، تَمْرَحُ بِٱلْفَتْحِ مَرحاً ، وَهُوَ شِدَّةُ ٱلْفَرحِ وَٱلنَّشَاطِ . وَأَمْرَحَهُ إِمْرَاحاً أَيْ نَشَّطَهُ .

وَرَمَحَتْ : بِٱلْفَتْحِ مِنْ قَوْلِكَ رَمَحَ ٱلْفَرَسُ وَٱلْحِمَارُ وَٱلْبَغْلُ إِذَا ضَرَبَهُ [1] بِرِجْلِهِ . وَفِي ٱلأَسَاسِ دَابَّةٌ رَمَّاحَةٌ وَرَمُوحٌ ، أَيْ عَضَّاضَةٌ وَعَضُوضٌ . وَتَرَامَحُوا ، أَيْ تَسَابَقُوا . وَرَمَحَهُ أَيْ طَعَنَهُ بِٱلرُّمْحِ .

(أَلاَ إِنَّ فَوَاتَ ٱلْوُفَاهْ ، أَشَدُّ عَلَى ٱلْحُرِّ مِنَ ٱلْوَفَاهْ) :

أَلْفَوَاتُ : ٱلْفَوْتُ . وَفِي ٱلأَسَاسِ : مَاتَ فُلاَنٌ مَوْتَ ٱلْفَوَاتِ أَيْ فُجِىءَ .

وَٱلْوُفَاةُ : بِٱلضَّمِّ جَمْعُ ٱلْوَافِي . تَقُولُ : وَفَى بِٱلْعَهْدِ فَهُوَ وَافٍ أَيْ أَوْفَى بِهِ فَهُوَ مُوفٍ.

وَٱلْوَفَاةُ : بِٱلْفَتْحِ ٱلْمَوْتُ . يُقَالُ : أَدْرَكَتْهُ ٱلْوَفَاةُ ، وَهِيَ ٱسْمٌ مِنْ تَوَفَّاهُ ٱللّهُ أَيْ قَبَضَ رُوحَهُ . وَتُوُفِّيَ فُلاَنٌ بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، أَيْ مَاتَ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِٱلْوُفَاةِ بِٱلضَّمِّ ٱلْكَمَلَةُ ؛ مِنْ وَفَى أَيْ كَمُلَ .

وَأَلاَ : لِلتَّنْبِيهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ ﴾ [2] .

(أُتْلُ عَلَى كُلِّ مَنْ وَزِرْ ، كَلاَّ لاَ وَزَرْ [3] :

---

(1) ضرب صاحبه ، فارسه . أي «رحمه الفرس . . . إذا ضربه » .

(2) من سورة البقرة (2 / 12) ـ جزئيًا .

(3) من سورة القيامة (75 / 11) ـ الآية بكاملها .

أُتْلُ : أَمْرٌ مِنْ تَلاَ ٱلْقُرْآنَ ، أَيْ قَرَأَ . قَالَ ٱللّٰهُ تَعَالَى : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ آدَمَ بِٱلْحَقِّ[1]﴾ وَمَنْ لِلْمَوْصُولِ ؛ وَوَزِرَ صِلَتُهُ ، أَيْ أَذْنَبَ .

وَكَلاَّ : كَلِمَةُ رَدْعٍ ، أَيِ ٱرْتَدِعُوا عَنْ طَلَبِ ٱلْمَفَرِّ .

لاَ وَزَرَ : أَيْ لاَ مَلْجَأَ. وَكُلُّ مَنِ ٱلْتَجَأْتَ إِلَيْهِ مِنْ رَجُلٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ وَزَرُكَ . وَقَوْلُهُ : « كَلاَّ لاَ وَزَرَ » هٰهُنَا ، فِي مَحَلِّ ٱلنَّصْبِ . وَٱلْمَعْنَى إِقْرَأْ عَلَى ٱلْوَازِرِينَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿لاَ وَزَرَ﴾ لِيَتُوبُوا مِنْ أَوْزَارِهِمْ .

(كُونُوا بَرَامِكَهْ ، فَمَا دَوْلَتُكُمْ بِرَامِكَهْ) :

أَلْبَرَامِكَةُ : جَمْعُ بَرْمَكِيٍّ بِٱلْفَتْحِ وَهُوَ[2] ٱسْمُ مَلِكٍ[3] . فَإِنْ قُلْتَ : مَا ٱلْفَرْقُ بَيْنَ تَاءِ ٱلْبَرَامِكَةِ وَتَاءِ ٱلْمَلاَئِكَةِ وَٱلزَّنَادِقَةِ قُلْتُ : أَلْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ تَاءَ ٱلزَّنَادِقَةِ عِوَضٌ عَنِ ٱلْيَاءِ ٱلْمَحْذُوفَةِ ، وَأَصْلُهُ ٱلزَّنَادِيقُ ، فَلَمَّا حُذِفَتِ ٱلْيَاءُ مِنَ ٱلزَّنَادِيقِ ، عُوِّضَ مِنْهَا بِٱلتَّاءِ . وَأَمَّا ٱلْمَلاَئِكَةُ فَإِلْحَاقُ ٱلتَّاءِ بِهَا لِتَأْنِيثِ ٱلْجَمْعِ . كَذَا فِي ٱلْكَشَّافِ . وَأَمَّا ٱلتَّاءُ فِي ٱلْبَرَامِكَةِ فَلِلدَّلاَلَةِ عَلَى ٱلنَّسَبِ كَٱلأَشَاعِثَةِ فِي جَمْعِ أَشْعَثِيٍّ .

فَمَا دَوْلَتُكُمْ بِرَامِكَةٍ : مَا لِلنَّفْيِ وَٱلْبَاءُ زِيْدَتْ فِي ٱلْخَبَرِ لِتَوْكِيدِ ٱلنَّفْيِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾[4]. وَرَامِكَةٍ أَيْ مُقِيمَةٍ . تَقُولُ : رَمَكَ بِٱلْمَكَانِ يَرْمُكُ بِٱلضَّمِّ رُمُوكاً ، إِذَا أَقَامَ . وَأَرْمَكْتُهُ أَنَا . وَٱلرَّامِكُ بِٱلْكَسْرِ

---

(1) من سورة المائدة (5 / 30) - جزئيًا .

(2) أي برمك .

(3) كذا، والحق أن البرامكة، كما هو معروف، كانوا وزراء للعباسيين بين سنتين 750 و 809 م .

(4) من سورة البقرة (2 / 8) - جزئيًا .

وٱلْفَتْحِ شَيْءٌ أَسْوَدُ يُخْلَطُ بِٱلْمِسْكِ .

(أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِٱلنَّفْسِ ٱلْوَزَّارَةْ ، نَفْسٌ بَلاَهَا ٱللَّهُ بِٱلْوِزارِه) :

أَلاَ : لِلتَّنْبِيهِ .

أَخْبَرَهُ بِكَذَا إِخْبَاراً أَيْ أَنْبَأَهُ بِهِ .

أَلْوَزَّارَةِ : بِٱلْفَتْحِ وَٱلتَّشْدِيدِ مُبَالَغَةُ ٱلْوَازِرِ أَيِ ٱلآثِمِ ، كَٱلظَّلَّامِ فِي ٱلظَّالِمِ ، وَٱلتَّاءُ فِيهِ لِلتَّأْنِيثِ ، لِكَوْنِهَا صِفَةً لِلنَّفْسِ . قَوْلُهُ نَفْسٌ : أَيْ هِيَ نَفْسٌ . يُقَالُ وَزِرَ فُلاَنٌ أَيْ أَذْنَبَ ، فَهْوَ وَازِرٌ . وَوَزَرَهُ يَزِرُهُ أَيْ حَمَلَهُ يَحْمِلُهُ ، فَهْوَ وَازِرُهُ ، أَيْ حَامِلُهُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ [1] ، فَمِنَ ٱلثَّانِي لاَ مِنَ ٱلأَوَّلِ . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا تَقُولُ فِيْ قَوْلِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِرْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » . وَظَاهِرُهَا أَنَّهَا تُرَى مِنَ ٱلأَزْرِ وَهْوَ ٱلْقُوَّةُ ، وَمَعْنَاهَا يَقْتَضِي أَنَّ ذٰلِكَ مِنَ ٱلوِزْرِ ؟ قُلْتُ : هِيَ مِنَ ٱلْوِزْرِ ، وَلٰكِنَّهُ جَعَلَ ٱلْوَاوَ هَمْزَةً لِمَكَانِ مَأْجُورَاتٍ طَلَباً لِلتَّنَاسُبِ ؛ وَٱلتَّنَاسُبُ مَطْلُوبٌ عِنْدَهُمْ ، أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ سَلاَسِلاً وَأَغْلاَلاً ﴾ [2] ، كَيْفَ حَسُنَ أَنْ يُنَوِّنَ سَلاَسِلاً عِنْدَ ٱنْضِمَامِهَا إِلَى مُنْصَرِفَةٍ ، وَهِيَ أَغْلاَلاً ، مُرَاعَاةً لِلتَّنَاسُبِ بَيْنَهُمَا . فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا مَعْنَى مَأْزُورَاتٍ ؟ فَإِنْ جَعَلْتَهَا مِنَ ٱللُّغَةِ ٱللاَّزِمَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنَ ٱللُّغَتَيْنِ ٱلآنَ ، فَلاَ يَأْتِي مِنْهُمَا ٱلْمَفْعُولُ كَمَا لاَ يَأْتِي ٱلْمَخْرُوجُ مِنْ خَرَجَ ؛ وَإِنْ جَعَلْتَهَا مِنَ ٱللُّغَةِ ٱلأُخْرَى وَهِيَ مُتَعَدِّيَةٌ فَلاَ يَسْتَقِيمُ ٱلْمَعْنَى فَٱعْرِفْهُ . قُلْتُ : هِيَ لاَ مِنْ هٰذِهِ وَلاَ مِنْ هٰذِهِ ؛ وَإِنَّمَا هِيَ لُغَةٌ ثَالِثَةٌ : وُزِرَ يُوزَرُ كِلاَهُمَا بِلَفْظِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ فَهْوَ

---

(1) من سورة الأنعام (6 / 164) وسورة الاسراء (17 / 15) . وسورة فاطر (35 / 18) وسورة الزُمَر (39 / 7) - جزئيًا فيها جميعاً .

(2) من سورة الدهر (76 / 4) - جزئياً .

مَوْزُورٌ . فَإِنْ قُلْتَ : إِسْمُ ٱلْفَاعِلِ يَأْتِي عَلَى فَاعِلٍ فِي ٱلثُّلَاثِيِّ وَلَا يَأْتِي عَلَى مَفْعُولٍ . فَأَنَّى ثَبَتَ أَنَّهَا ٱسْمُ فَاعِلٍ دُونَ ٱسْمِ مَفْعُولٍ؟ قُلْتُ قَدْ يَأْتِي ٱسْمَ فَاعِلٍ « مَفْعُولٌ » ، عَلَى مَا لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَجْهُولاً . وَلِلْعَرَبِ لُغَاتٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ بِهَا إِلَّا عَلَى سَبِيلِ ٱلْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ بِهِ ، وَإِنْ كُنَّ بِمَعْنَى ٱلْفَاعِلِ ؛ نَحْوَ : زُهِيَ ٱلرَّجُلُ ، بِضَمِّ ٱلزَّايِ أَيْ تَكَبَّرَ ، فَهْوَ مَزْهُوٌّ أَيْ مُتَكَبِّرٌ ؛ وَنُتِجَتِ ٱلنَّاقَةُ بِٱلضَّمِّ فَهْيَ مَنْتُوجَةٌ أَيْ نَاتِجَةٌ ؛ وَكَذٰلِكَ وُزِرَ بِٱلضَّمِّ أَيْ أَثِمَ ، يُوزَرُ أَيْ يَأْثَمُ، فَهْوَ مَوْزُورٌ أَيْ آثِمٌ .

وَقَوْلُهُ بَلَاهَا ٱللَّهُ ، أَيِ ٱبْتَلَاهَا ٱللَّهُ . وَيُقَالُ فِي ٱلدُّعَاءِ : أَللَّهُمَّ لَا تَبْلُنَا إِلَّا بِٱلَّذِي هُوَ أَحْسَنُ [1] .

(كُلُّ وَزِيرٍ مُوسَى ، إِلَّا وَزِيرَ مُوسَى) :

يُقَالُ هُوَ وَزِيرُ ٱلْمَلِكِ : أَلَّذِي هُوَ يُوَازِرُهُ أَعْبَاءَ ٱلْمُلْكِ أَيْ يُحَامِلُهُ . وَفِي ٱلصِّحَاحِ : أَلْوَزِيرُ ٱلْمُوَازِرُ كَٱلْأَكِيلِ بِمَعْنَى ٱلْمُؤَاكِلِ ؛ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ عَنْهُ وِزْرَهُ أَيْ ثِقْلَهُ . فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلْ جَعَلْتَهَا بِمَعْنَى ٱلْمُعَاوِنِ مِنْ وَازَرَهُ عَاوَنَهُ قُلْتُ أَبَى ذٰلِكَ جَارُ ٱللَّهِ ٱلْعَلَّامَةُ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ ٱلْمُوَازَرَةِ بِمَعْنَى ٱلْمُعَاوَنَةِ وَعَلَّلَ بِأَنَّ وَاوَهَا مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هَمْزَةٍ وَفَعِيلٌ مِنْهَا [2] أَزِيرٌ . كَذَا فِي أَسَاسِ ٱلْبَلَاغَةِ . وَيُقَالُ نَحْنُ أَوْزَارُهُ أَجْمَعُونَ ، أَيْ وُزَرَاؤُهُ وَأَنْصَارُهُ نَحْوَ أَشْرَافٍ وَأَيْتَامٍ .

وَأَرَادَ بِٱلْمُوسَى : ٱلْحَدِيدَ ٱلَّذِي يُحْلَقُ بِهِ ٱلرَّأْسُ . وَأَرَادَ بِٱلثَّانِي ،

---

(1) أو « لا تُبْلِنَا (بضم التاء وكسر اللام) إلاَّ بالتي هي أحسن » من « أبلاهُ » . .

(2) أي من الموازرة التي أصلها مؤازرة بالهمز. وفي الأصل الذي بين أيدينا «بمعنى» في موضع «منها» وهو خطأ.

مُوسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ؛ وَبِوَزِيرِهِ ، أَخَاهُ هَارُونَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ . أَيْ كُلُّ وَزِيرٍ يَأْخُذُ ٱلرِّشَى وَيَخْلِقُ أَمْوَالَ ٱلنَّاسِ كَٱلْمُوسَى ، سِوَى وَزِيرِ مُوسَى ، وَهُوَ هَارُونُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ . وَهُوَ لَمْ يَأْخُذْ وَلَمْ يُعْطِ وَلَمْ يُنْقِصْ . وَأَمَّا هٰذَا مِنْ جِهَةِ ٱلْإِعْرَابِ ، فَكَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [1] .

(أَللَّمْحَةُ ٱلْيَسِيرَةُ يُـزَالُ بِهَا ٱلْإِبْهَامْ ، وَجَمْعَ ٱلْكَفِّ تَشُدُّهُ عَلَى قِصَرِهَا ٱلْإِبْهَامْ) :

كِلَاهُمَا بِٱلْكَسْرِ : فَٱلْأَوَّلُ مَصْدَرُ أَبْهَمَ ٱلْبَابَ أَغْلَقَهُ . وَكَلَامٌ مُبْهَمٌ أَيْ لَا يُعْرَفُ لَهُ وَجْهٌ ؛ وَأَمْرٌ مُبْهَمٌ ، أَيْ لَا مَأْتَى لَهُ . وَٱلثَّانِي ٱلْإِصْبَعُ ٱلْعَظِيمَةُ ٱلْقَصِيرَةُ ؛ وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ؛ وَٱلْجَمْعُ ٱلْأَبَاهِيمُ . كَذَا فِي ٱلصِّحَاحِ .

أَللَّمْحَةُ ٱلْيَسِيرَةُ : أَيِ ٱلنَّظْرَةُ ٱلْقَلِيلَةُ ؛ مِنْ لَمَحَهُ وَأَلْمَحَهُ ، إِذَا أَبْصَرَهُ بِنَظَرٍ خَفِيفٍ . وَٱلِاسْمُ ٱللَّمْحَةُ . وَلَمَحَ ٱلْبَرْقُ وَٱلنَّجْمُ لَمْحًا ، أَيْ لَمَعَ . وَفِي فُلَانٍ لَمْحَةٌ مِنْ أَبِيهِ . ثُمَّ قَالُوا فِيهِ مَلَامِحُ مِنْ أَبِيهِ ، أَيْ مُشَابَهَةٌ ، فَجَمَعُوهُ عَلَى غَيْرِ لَفْظِهِ وَهُوَ مِنَ ٱلنَّوَادِرِ .

يُزَالُ : عَلَى ٱلْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ ؛ مِنْ أَزَالَهُ يُزِيلُهُ إِزَالَةً ، أَيْ أَبْعَدَهُ وَنَحَّاهُ .

وَجُمْعُ ٱلْكَفِّ : بِٱلضَّمِّ ، وَهُوَ حِينَ يَقْبِضُهَا . يُقَالُ : ضَرَبْتُهُ بِجُمْعِ كَفِّي . وَهُوَ لَا يَتَقَوَّى إِلَّا عِنْدَ ٱنْضِمَامِ ٱلْإِبْهَامِ إِلَيْهِ . وَهٰذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَشُدُّهُ ٱلْإِبْهَامُ ، أَيْ تُقَوِّيهِ .

عَلَى قِصَرِهَا : بِكَسْرِ ٱلْقَافِ وَفَتْحِ ٱلصَّادِ ، أَيْ مَعَ قِصَرِهَا . وَأَمَّا

---

(1) من سورة القصص (28 / 88) ـ جزئيًا .

قَوْلُهُمْ مَاتَتْ فُلَانَةٌ بِجُمْعٍ [1] ، بِٱلضَّمِّ ، فَمَعْنَاهُ مَاتَتْ وَوَلَدُهَا بِبَطْنِهَا .

(بَذْرٌ فِي مَمْطُورَةٍ ، بُرٌّ فِي مَطْمُورَةٍ) :

ٱلْبَذْرُ : مَا يُبْذَرُ مِنَ ٱلْحُبُوبِ فِي ٱلْأَرْضِ لِلزِّرَاعَةِ .

ٱلْمَمْطُورَةُ : مِنْ مَطَرَتْهُمُ ٱلسَّمَاءُ ، أَيْ أَصَابَتْهُمْ بِٱلْمَطَرِ ، كَقَوْلِهِمْ غَاثَتْهُمُ ٱلسَّمَاءُ ، وَوَبَلَتْهُمْ . وَسَمَاءٌ مَاطِرَةٌ وَوَادٍ مَمْطُورٌ . وَفِي ٱلْمَثَلِ « يَحْسَبُ كُلُّ مَمْطُورٍ أَنَّ غَيْرَهُ مَمْطُورٌ » . يُسْتَعْمَلُ فِي ٱلْغَنِيِّ لَا يُعْطِي وَيَحْسَبُ غَيْرَهُ كَنَفْسِهِ غَنِيًّا .

وَ « ٱلْمَطْمُورَةُ : حُفْرَةٌ يُطْمَرُ فِيهَا ٱلطَّعَامُ ، أَيْ يُخْبَأُ ؛ وَقِيلَ أَيْ يُمْلَأُ . وَفِي ٱلْأَسَاسِ : « خَبَأَ ٱلطَّعَامَ فِي ٱلْمَطْمُورَةِ » وَٱلْجَمْعُ ٱلْمَطَامِيرُ . وَطَمَرَ نَفْسَهُ وَمَتَاعَهُ أَيْ أَخْفَاهُ . وَمِنْهُ ٱلطُّومَارُ [2] ، لِإِخْفَائِهِ مَا فِيهِ . فَإِنْ قُلْتَ : فَعَلَامَ ٱرْتَفَعَ ٱلْبَذْرُ وَٱلْبُرُّ ؟ قُلْتُ : أَمَّا ٱلْأَوَّلُ ، فَعَلَى ٱلِٱبْتِدَاءِ ، وَلَا يُقَالُ إِنَّهُ نَكِرَةٌ لِتَخْصِيصِهِ بِٱلْوَصْفِ ، وَهُوَ ٱلْجَارُّ وَٱلْمَجْرُورُ ، أَعْنِي فِي مَمْطُورَةٍ [3] ؛ أَيْ بَذْرٌ وَاقِعٌ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَسْقِيَّةِ بِٱلْمَطَرِ ، بُرٌّ فِي حُفْرَةٍ . وَأَمَّا ٱلثَّانِي ، فَعَلَى ٱلْخَبَرِ ، وَٱللَّهُ أَعْلَمُ .

---

(1) وفي الحديث أنه ﷺ ذكر الشهداء فقال: ومنهم أن تموت المرأة بجمع؛ يعني أن تموت وفي بطنها ولد. وفي حديث آخر: أيما امرأة ماتت بجمع لم تُطْمَثْ دخلتِ الجنة، وهذا يريد به البكر.

(2) الطومار : الصحيفة .

(3) وفي الأصل « مطمورة » ، وهو غلط .